وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة يحيى فـارس - المديـة -

كليـة العلـوم الإنسانيـة والاجتمـاعية

قسم :العلـوم الإنسانيـة

دور علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق

مذكّرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ: دراسات التاريخ والحضارات في العصر الوسيط

إعـــداد الطالـبتين:

راضية شريط

مريم منصوري

إشـراف:

-أ.فريدة شيخي

السنـــة الجـامعيـة: 1437-1438هـ / 2016-2017م

شكر و عرفان

الحمد لله الذي لا يخيب راجيه، ولا يردّ داعيه، وسلام على عباده الذي اصطفى وعلى خير نبي في العالمين ارتقى، سيّدنا وقدوتنا محمد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه بدور الدّجى وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله نستغفره ونتوب إليه ونحمده كثيرا الذي أعاننا ووفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

أما الشكر الذي من النّوع الخاص إلى أستاذتنا ومشرفتنا، الأستاذة الفاضلة " فريدة شيخي" .التي تفضّلت بالإشراف على هذا البحث وأبدت ملاحظاتها القيّمة ، فلها منّا كل التّقدير والاحترام.

وإلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بعطائهم ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد ولو ساهم معنا بكلمة طيبة.

إلى كل هؤلاء نقول لهم دمتم لنا ذخراً وفخراً.

الإهداء

إلى...

من رافقتني دعواتُهما، وما انقطعت عني فكانت هذه

الثمرة بعضًا ممّا أكرمني الله بدعائهما.

والديَّ، برًّا ووفاءً...

سائلة المولى – عزّ وجل- أن يجعله في ميزان حسناتهما.

إلى...

رمز المحبة والإخلاص إخوتي.

إلى...

رفيقات دربي المخلصات.

(راضية، فايزة، سارة)...

مريم

إهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع ،إلى من رسمت البسمة وإلى من سهرت ونمت أنا ملء الأجفان ،إلى ينبوع الحنان والأمان أمي الحنون الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من كان سندي في هذه الحياة ومن أحمل إسمه بكل إفتخار الركن المتين والدي الحبيب .

إلى شريك حياتي ورفيق دربي نصفي الثاني وليد.

إلى عائلتي من الصغير إلى الكبير.

إلى زميلاتي وكل من أعرفهم.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

إلى من قاسمتني عناء البحث أختي الحبيبة مريم منصوري.

وإلى صديقتي آسية مسعودي ،ووديعة فايزة .



راضية شريط

مقدمة

إذا كان التاريخ سردا لماضي الإنسانية وسجلا لمجرى الحوادث الذي يصنعه الأبطال والشعوب، فإن التاريخ الكبير تاريخ دمشق لمحدث الشام ابن عساكر الذي أرّخ لأعرق مدينة في التاريخ وهي دمشق التي تعم بالمدارس وحلقات العلم في كل فنّ وعلم وبما إحتوته من علماء وفرسان أعلام .

وقد اهتم ابن عساكر في كتابه بالمحدثين والمحدثات سواء المعاصرين له أو الذين سبقوه موليا قليل الاهتمام لمن سواه وخاصة رجال السلطة نظرا لطبيعة منهجه وثقافته، فهو إمام بالحديث بالدرجة الأولى ولذلك جاء كتابه الذي صنّفه لدمشق مهتما بطبقات المحدثين والعلماء ولم يكتفي بالاقتصار على علماء بلده فحسب بل تناول حتى العلماء والمحدثين الذين جاؤوا من بعده من بقاع العالم الإسلامي، دون أن ننسى المحدثات اللاتي اشتهرن برواية الحديث النبوي الشريف، فمنهن صحابيات وتابعات ومحدثات عاصرهن وأخذ عنهن الحديث.وقد ساهم هؤلاء العلماء في مختلف مجالات الحياة بدمشق.

أسباب اختيار الموضوع:

وتكمن أسباب اختيار لموضوع بحث"**دور علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر**" ونذكر منها:

1-إطّلاعنا على سيرة ابن عساكر .

2-تعدّ مصنفاته من أعظم الكتب التي أعطت اهتماما كبيرا بالعلماء الذين زاروا دمشق وتركوا بصمتهم فيها.

4-أن الموضوع لم يتناول بالدراسة فكان جديرا بالاهتمام والدراسة ولو بالقدر اليسير.

5-محاولة إبراز بعض العلماء المحدثين والمحدثات وإسهاماتهم في الحياة العامة بدمشق.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في كونه يقودنا إلى معرفة أهم العلماء سواء من المحدثين والمحدثات ودور كل منهما في الحياة العامة بدمشق في جميع المجالات خاصة العلمية والدينية والسياسية على وجه الخصوص.

الإشكالية:

ومن هنا جاء بحثنا الموسوم ب دور علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ليعالج إشكالية هامة تمثلت في: **ماهي الأدوار التي رصدها ابن عساكر؟**

وحتى نجيب على هذه الإشكالية فصلنا في البحث من خلال مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

1- من هم أشهر علماء وعالمات الحديث الذين جاء ذكرهم في كتابه؟
2- وفيما تمثل دور هؤلاء العلماء في الحياة العامة بدمشق؟.

الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع:

هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع ولكنها غير شاملة ومن هذه الدراسات نذكر مايلي: مقال الحروب الصليبية من خلال تاريخ دمشق للدكتور عدال إبراهيم حسين وقد أفادنا هذا المقال في معرفة أهم العلماء الذين تبوؤوا وظيفة السفير وما كان لهم من مساهمة في الحياة العامة بدمشق، بالإضافة إلى مذكرة ماستر تحمل عنوان دور نور الدين زنكي في دمشق من خلال كتاب الروضتين لأبي شامة المقدسي من إعداد الطالبة مريم فرقاني والطالب محمد مصايف.

المنهج المتبع:

وللوصول إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على المنهج التاريخي المتبوع بالتحليلي لبعض الجوانب حسب المادة العلمية المتوفرة وذلك في المبحثين الاول والثاني كما اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي في وصف العلماء و إبراز دورهم وذلك في المبحث الثالث والاخير.

خطة البحث:

وقد جاءت خطة بحثنا مقسمة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث،وخاتمة.

أما المقدمة فقد استعرضنا فيها أهمية الموضوع وإشكالية وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع بإضافة إلى الدراسات السابقة وأيضا المنهج المتبع ثم اتبعنا ذلك بعرض أهم المصادر والمراجع التي خدمتنا. وكذا الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث .

وأما المبحث الأول والذي عنوانه : التعريف بابن عساكر وبكتابه، تحدثنا فيه عن مولده ونشأته ولقبه كما تطرقنا إلى أسرته العلمية التي نشأ فيها ، وإنجازاته العلمية من إيجازات ورحلات جاب بها مختلف أنحاء العالم العربي والعجمي والفائدة العلمية التي انعكست عليه وعلى مدينة دمشق بعد عودته إليها، ثم تعرضنا للحديث عن شيوخه الذين درس وتفقه عليهم، ثم تطرقنا إلى مؤلفاته ومصنفاته ووفاته ثم تسمية الكتاب ومختلف الآراء بدءا من ابنه القاسم إلى أهم العلماء والمؤرخين، وكذا مراحل تأليفه كتاب تاريخ دمشق وأهميته .

أما المبحث الثاني: والذي تناولنا فيه مشاهير العلماء المحدثين والعالمات المحدثات وقد ركزنا على الأجزاء العشر الأخيرة من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر نظرا لتوفر المادة العلمية التي تخص العلماء الموجودين في هذه الأجزاء.**أما المبحث الثالث والأخير**: والذي ذكرنا فيه دور

علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق سواء الدينية والعلمية والسياسية حسب الدور والفترة الزمنية، وختمنا البحث بخاتمة مستعرضين فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر المتنوعة والمتعددة من كتب التراجم والطبقات و البلدان ومن هذه المصادر نذكر: كتاب سير أعلام النبلاء لصاحبه شمس الدين الذهبي حيث خصّ في الجزء العشرون ترجمة مفصلة لابن عساكر حيث ذكر حياته العلمية.

وكذا كتاب طبقات الشافعية الكبرى لصاحبه السبكي الذي احتوى كتابه على ترجمة لابن عساكر فقد ذكره في جزئه السابع.

أما عن المراجع: اعتمدنا على مجموعة من المراجع رغم قلتها ومن بينها: موسوعة شهيرات النساء لخليل بدوي أفادنا هذا الكتاب في التعرف على العالمات المحدثات من تاريخ دمشق بشكل أوسع، وكذالك كتاب النساء الحاكمات من الجواري والملكات ليحي الجبوري الذي أفادنا في دور المحدثات في الحياة العامة، وأيضا كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي في معرفة دور العلماء وتراجمهم.

وقد استفدنا من مقال محمد مطيع الحافظ الذي استعرض لنا فيه أسرة ابن عساكر العلمية بشكل مطول.

صعوبات البحث: لا يخلو أي بحث من صعوبات تلمّ به ولعلّ أهمها قصر فترة إعداد المذكرة، وأيضا من الصعوبات تخصص الموضوع في البداية حيث كان مرتبطا بفترة القرن السابع ممّا استغرق وتطلب منّا بحثا دون جدوى، تشابه المادة العلمية في العديد من المصادر.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساهم معنا في تذليل هذه الصعوبات، خاصة أستاذتنا المشرفة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها طيلة إنجازنا لهذا العمل فلها منا جزيل الشكر والعرفان.

المبحث الأول:التعريف بابن عساكر وبكتابه

1- التعريف بشخصية ابن عساكر.

2- التعريف بكتابه تاريخ دمشق.

أولا– تعريف ابن عساكر

1– مولده و نشأته : هو الإمام الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة، الله الشافعي ولد سنة (499هـ/1105م)بدمشق[1]، وقد كان فاهما حافظا متقنا ذكيا، لا يلحق شأوه و لا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه[2].

و بدأ يتلقى علومه و دروسه باكرا وهو في سن صغيرة، فقد سمّعه أخوه الصائن[3] سنة (505هـ/1111م) و قد كان في السادسة من عمره حينها ، فأخذ يسمع باعتناء أبيه و أخيه الصائن ، فسمع أبا القاسم النسيب [4]،و سبع بن قيراط[5] ، و أبا طاهر الحنائي[6] ، و أبا الحسن ابن الموازيني[7]، راح يتودد إلى مجالسهم و يحضر حلقات تدريسهم[8].

يعدّ ابن عساكر من أكابر حفّاظ الحديث، ومن عني به سماعا وجمعا و تصنيفا، واطّلاعا ،وحفظا لأسانيده[9] .

---

[1]– عدال إبراهيم حسين، بعض سفارات الحروب الصليبية من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (490هـ–571هـ) (1097م–1175م)، مج 19، جامعة كروك،2012م، ص359.

[2]– الذهبي، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء،ج20،تح محمد حسن عقيل موسى، دار الاندلس، جدة، ص 1455.

[3]–الصائن: هو الصائن هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الفقيه الشافعي مات سنة 563هـ. أنظر: ابن عساكر تاريخ دمشق، ج74، ص262.

[4]– النسيب: (424هـ– 508هـ/ 1033م– 1114م) علي بن إبراهيم بن العباس أبو القاسم الحسيني العلوي ويعرف بالنسيب فاضل من أهل دمشق أخرج له أبو بكر الخطيب "فوائد" عن شيوخه في عشرين جزءا. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص250.

[5]– سبع بن قيراط:الشيخ العالم المحدث توفي سنة 297هـ.أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص186.

[6]– أبا طاهر الحنائي:هو أبو البركات بن محمد بن عساكر الدمشقي توفي سنة 627هـ .أنظر: ابن عساكر، ج2،ا لمصدر السابق،ص1067.

[7]– ابا الحسن ابن الموازيني:الشيخ العالم المسند، المقرئ الثقة ولد سنة 430هـ .أنظر:الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج19، ص437.

[8]– ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج1،تح محب الدين بن غرامة العمراوي، دار الفكر، بيروت، لبنان،1995م/1415هـ،ص13.

[9]– الأسانيد:هو علم يبحث فيه عن صحة الحديث أو ضعفه من حيث صفات رواته و صيغ أدائهم ليعمل به أو يترك. أنظر: عمر بن حسن بن عثمان فلاته، الوضع في الحديث، ج2، ص9.

ومتونه[1]، و اتقانا لأساليبه وفنونه[2]، و الّدليل على ذلك أن أبو علاء الهمذاني شهد له بحفظه و و علمه عندما قال : سمعه التاج المسعودي يقول:« سمعت أبو علاء الهمذاني[3] يقول لرجل استأذنه في الرحلة قال : إن عرفت أحدا أفضل مني فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه ، إلا أن تسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب[4]».

وقد برز ابن عساكر على من سبقه من المؤرخين ، وأتعب من يجيء بعده من المتأخرين ، فحاز فيه قصب السياق ، وجاز فيه حدّا يأمن اللحاق، ومن نظر فيه وتأمله، و رأى ما وضعه فيه و أصلّه ، حكم بأنه فريد في التواريخ و أنه في الذروة العليا من المشايخ.

هذا مع ولعه في علوم الحديث[5] من كتب مفيدة ، وما كان مشتملا عليه من العبادة و الطرائق الحميدة [6] ، وقد قال فيه السمعاني :«أنه كان حسن الصلاة ورعا ناسكا ، كثير الصمت و كان يقول من أطال القيام في صلاة الليل هوّن الله عليه القيام و طوله يوم القيامة[7] »

كما قال فيه ابنه القاسم[8] :" واشتهر اسمه في الأرض، صنف وجمع فأحسن قال:فمن ذلك تاريخه في ثمان مئة جزء ، قلت الجزء العشرون ورقة ، فيكون ستة ألف ورقة "، وتبين كذب المفترى

---

[1]- المتون:علم به يعرف حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد فتعريف المتقدمين يسمح بنقد المتن وتحليله ليعلم تقدمه من تأخره وما إذا كان معارضا للقرآن أو السنة الثابتة . أنظر:طه جابر العلواني، إشكالية التعامل مع السنة النبوية، ص193.

[2]- ابن كثير ،البداية و النهاية ،ج16، ط1، تح عبد المحسن تركي،هجر للطباعة و النشر، 1997م، ص514.

[3]- أبو علاء الهمذاني:الإمام الحافظ المقرئ، ولد في ذي الحجة سنة 488هـ. أنظر: الذهبي، ج21، المصدر السابق، ص40.

[4]- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،د ت، ص1331.

[5]-علوم الحديث: وقول علم يعتبر ملكة في نفس العالم به، ومصطلح الحديث يطلق العلم المدون أي القواعد المدونة في المصنفات، وعلم الحديث دراية يوصل إلى معرفة المقبول من المردود أي بوضع قواعد عامة أما علم رواية الحديث فإنه يبحث في الحديث فيبين تطبيق تلك القواعد أنه مقبول أو مردود ويضبط شرحه و روايته .أنظر: يوسف المرعشلي، علوم الحديث الشريف وبيان مصادره ، ص 26.

[6]- ابن كثير، المصدر السابق ، ص514.

[7]- شكيب أرسلان، محاسن المساعي في مناقب الإمام عمرو الأوزاعي، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه ،مصر،د ت، ص ص ص 74-75.

[8]- سنذكره في المطلب الخاص بأسرته.

فيما نسب إلى الأشعري[1]، كما كان شديد التعصب لأبي الحسن الأشعري، حتى صنف كتاب سماه تهذيب التهذيب[2].

وشهد له السمعاني[3] بعلمه و فضله حيث قال : أبو القاسم كثير العلم ،غزير الفضل حافظ متقن، ديّن، خيّر، حسن السّمت، جمع بين معرفة المتون و الأسانيد، صحيح القراءة، مثبّت محتاط[4].

2- لقبه ونسبه

وعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده، أو لعله اسم لأحدهم[5] ، وقد قال السبكي: لا نعلم أحدا من جدوده يسمّى عساكر وإنما هو اشتهر بذلك[6].

و من الألقاب التي لقب بها : ثقة الدولة، صدر الحفاظ، ناصر السنة، جمال السنة والثقة و جميعها تؤكد مكانته وعلمه ، وثقة العلماء و الناس بحديثه و روايته، وأوّل من أثبت هذا اللقب ابن الجوزي قال: قال علي ابن الحسن هبة الله أبو القاسم الدّمشقي المعروف بابن عساكر، وقد قال فيه الشيخ النووي: وهو حافظ الشام بل حافظ الدنيا الإمام مطلقا الثقة الثّبت[7].

وقد قال أبو الفضل الطوسي[8] :

---

[1]- الذهبي، المصدر السابق، ص 1455-1456.

[2]- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح محمد ومصطفى ع القادر عطا،تص نعيم زرزور،ج18،دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992م، ص220.

[3]- السمعاني:الإمام الحافظ الكبير محدث خراسان ولد بمرو في شعبان سنة 506هـ و كانت وفاة الحافظ أبو السعد في مستهل ربيع الأول سنة 562هـ.أنظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص456.

[4]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ط1، تح شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت،1995م، ص 567.

[5]- الذهبي، المصدر السابق، ص556.

[6]- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح، ج7، تح محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العلمية، ص215.

[7]- ابن عساكر ،المصدر السابق، ص26.

[8]- أبو الفضل الطوسي: الإمام الحافظ أبو الفضل نصر بن أبي نصر محمد بن أحمد يعقوب الطوسي العطار ولد سنة 310هـ 310هـ ، وكانت وفاته في المحرم سنة 383هـ .أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج17،ص07.

ما نعلم من يستحق هذا اللقب اليوم–اعني الحافظ– ويكون به حفيفا من سواه[1].

3– أسرته:

نشأ ابن العساكر في بيت علمي كثير العلماء و الحفاظ و المؤرخين جمعوا رئاسة الدين و الدنيا، وتسلسلت الرواية فيهم كابر عن كابر و كان منهم كبار العلماء بدمشق، نحو من خمسة قرون أو تزيد[2].

فأبوه الحسن بن هبة الله (466هـ/1076م/519هـ/1126م) صحب أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقديسي[3] ، و سمع منه صحيح البخاري و أجاز له جماعة من شيوخ بغداد، كأبي الفضل بن خيرون[4] .

و أخوه الأكبر هبة الله بن الحسين (488هـ/1096م/553هـ/1159م) قال عنه الذهبي: الشيخ الإمام العالم الفقيه المفتي، المحدث قرأ الأصول و النحو ...الخ[5]، أما ولده أبو محمد القاسم القاسم الملقب بهاء الدين ابن الحافظ الذي ولد في ليلة النصف من جمادى الأولى سنة (527هـ/ 1134م) مصنف"فضائل القدس"، وسمع أباه وعمه ضياء بن هبة الله[6] ،و جد أبويه أبو الفضل يحى بن على القرشي، وكان محدثا صدوقا، متوسط المعرفة، مكرما للغرباء، وله أنسة بالحديث وقد صنف كتابا في الجهاد و أملى مجالس و خرج لنفسه الأبدال العالية، نقاها من مصنف والده.

---

[1]– الذهبي، طبقات الحفاظ، ط1، تح محمد زياد بن عمر التكلة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص41.

[2]–المقديسي: محمد مطيع الحافظ، أشهر أعلام بني عساكر من القرن السادس حتى نهاية القرن العاشر، ص10.

[3]– الشيخ الإمام العلامة القدوة ، المحدث مفيد الشام ، شيخ الإسلام صاحب التصانيف و الأمالي ولد قبل 410هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص136.

[4]– أبي الفضل بن خيرون: توفي في رجب سنة 488هـ، عن أربع و ثمانين سنة .أنظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج4، ص1208.

[5]– الذهبي، المصدر السابق، ص ص494-495.

[6]– ضياء بن هبة الله: على بن الحسن الحافظ، أبو القاسم ،السبكي، ج6،المصدر السابق، ص474.

وصنف عدة مصنفات و خلف أباه في القيام بهذا الشأن بدمشق، وإظهار كتب أبيه وإسماعها بالجامع ، ودار الحديث النورية[1]،و رحل إلى مصر و أسمع بها و كانت وفاته يوم الخميس الثامن صفر سنة(600هـ/1204م)[2].

وأبو المظفر ابن عساكر و هو عبد الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الفقيه أخو زين الأمناء، ولد سنة (549هـ/1155م) و تفقه على يد القطب النيسابوري[3]، وسمع من عمه والصائن هبة الله[4]، و حدث بمصر و دمشق و غيرها، ودرس بدمشق و كان أحد الفقهاء المناظرين، وجمع أربعين حديثا و قتل غيلة بظاهرة القاهرة في ربيع الأول سنة (591هـ/1196م)[5]، و ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمان بن محمد بن عساكر كان إمام وقته في علمه و دينه مسددا في الفتاوى و درّس زمنا بالقدس و زمنا بدمشق و أخذ عنه الكثيرون وتوفي سنة (620هـ/1224م)[6]

و كذا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المعدل ابن عساكر ولد سنة (542هـ/1148م) وسمع من عمّه الحافظ بن أبي القاسم، والفقيه أبي الحسين وغيرهما،و حدث و كان كثير الديانة يحضر الغزوات و كان معظما محترما، و صنف كتاب "الأنس في فضل القدس"، وخدم في جهات كبار و توفي في رجب (610هـ/1214م)[7].

ولم يكن العلم في بيت بني عساكر مقتصرا على الرجال فقط بل كان لنسائه نصيب فيه ونجد في ذلك فاطمة بنت الحافظ عماد الدين علي بن القاسم ابن مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر

---

[1]- النورية: بناها نور الدين محمود بن زنكي و تسمى دار السنة .أنظر: محمد مطيع الحافظ، أشهر أعلام بني عساكر، ص30.

[2]- الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ص1367.

[3]- النيسابوري: شيخ الشافعية، ولد في سلخ رمضان سنة 578هـ. أنظر: الذهبي، ج21، المصدر السابق، ص 107.

[4]- تقدمت ترجمته.

[5]- محمد مطيع الحافظ ، أشهر أعلام بني عساكر من القرن السادن حتى القرن العاشر، ص11.

[6]- شكيب ارسلان، المصدر السابق، ص76.

[7]- السبكي،المصدر السابق، ص70.

ولدت سنة (598هـ/1202م) و سمعت من ابن طبرزد[1] و جماعة وأجاز لها الصيدلاني، وتوفيت في شعبان سنة (683هـ/1285م) .

ومن أسرة ابن عساكر أيضا نجد العماد بن عساكر : هو على بن القاسم بن على بن حسن الدمشقي العساكري، الشيخ عماد الدين بن البهاء، قدم إلى بغداد و سمع بها، ثم توجه إلى خراسان[2] و سمع بها و استجاز لطائفة كبيرة من الدمشقيين.

ثم عاد إلى بغداد فوقع عليه قطاع الطريق فجرحوه و أخذوا ما كان معه ،و بقي مدة يعالج ثم مات في جمادى الآخرة[3]و دفن بالونشيزية[4].

أما أخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله ،مولده على ما ذكر أخوه الحافظ في العشر الأول من رجب (488هـ/1096م) ، و قدم بغداد في سنة (520هـ/1127م) و قرأ على أسعد الميهني[5] ،و عاد إلى دمشق و درس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق و أفتى و حدث إلى أن وافته المنية يوم الأحد الثالث و العشرين من شعبان سنة (563هـ/1168م) بدمشق و دفن من الغد بمقبرة باب الصغير[6].

[1]- ابن طبرزد: (516هـ-607هـ/1123م-1210م)عمر بن محمد بن يحي بن حسان، أبو حفص ،ابن طبرزد الدارقزي البغدادي: مؤدب كان شيخ الحديث في عصره. أنظر: الزركلي، الأعلام،ج5،ص61.

[2]- خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي الهند .أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350.

[3]- محمد مطيع الحافظ، أشهر أعلام بني عساكر، المرجع السابق، ص77.

[4]- الونشيزية: أو مقبرة باب الدير العتيقة في بغداد. أنظر: أبو الوفاء القرشي ،طبقات الحنفية ، ج5، ص 583.

[5]- أسعدالميهني:لعلامة مجد الدين أبو الفتح شيخ الشافعية في عصره وعالمهم صاحب التعليقة تفقه بمرو و غزنة وشاع فضله وبعد صيته وولي نظامية بغداد مرتين و خرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاءا تفقه على أبي المظفر السمعاني و الموفق الهروي توفي سنة 527هـ . أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص43.

[6]- ابن خلكان، المصدر السابق، ص311.

4- إنجازاته ورحلاته العلمية:

أ- إنجازاته العلمية:

وقال ابنه القاسم:« روى عنه أشياء من تصانيفه بالإجازة في حياته و اشتهر اسمه في الأرض"، وتفقه في حداثته على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي[1]، كما لازم الغزالي[2] مدة مقامه بدمشق، وقد نقل ابن عساكر عن الغزالي قوله في أبي الحسن السلمي:"خلفت بالشام شابا، إن عاش كان له شأن" فكان كما تفرس فيه ودرس بحلقه الغزالي مدة ثم ولي التدريس في المدرسة الأمينية[3] سنة (514هـ/1121م) و هي أول مدرسة للشافعية بنيت بدمشق[4].

ب- رحلاته العلمية:

الرحلة الأولى إلى العراق

و كان قد استوفى قسطا مهما من العلم على شيوخه بدمشق و تنوعت معارفه و اتجه نحو رواية الحديث حيث جمع بين معرفة المتون و الأسانيد[5]، وحفظ فأتقن وقرأ فثبت، و تعب من ملاحقه المحدثين و العلماء و لم يعد يقنعه ما حصل في حلقات دمشق و مساجدها و مدارسها و علمائها، و عزم على طلب المزيد و الوقوف على أراء المشاهير و العلماء و الفقهاء فقرر أن يرحل عن دمشق رغبة في طلب الحديث، و قد انتشرت مراكز العلم التي استقطبت أهل العلم و

---

[1]- الحسن السلمي:على بن مسلم بن محمد بن على ، أبو الحسن السلمي الدمشقي ، جمال الإسلام. أنظر: الذهبي، ج25،المصدر السابق، ص324.

[2]- الغزالي:الشيخ الإمام البحر،حجة الإسلام ،أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن أحمد الطوسي الشافعي،الغزالي، صاحب التصانيف تفقه ببلده ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين وبرع في الفقه ، ومهر في الكلام والجدل حتى صار من المناظرين . أنظر: نفسه، ج19، ص322.

[3]- مدرسة الامينية:مدرسة للشافعية، قيل أنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية، و تقع قبلى باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي،بناها كمشتكين بن عبد الله اتابك العسكر بدمشق ابن عساكر.أنظر: ابن عساكر، ج41،المصدر السابق، ص319.

[4]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص14.

[5]- سبق تعريفها.

الحديث و الرواية، واشتهرت فيها حلقات التدريس و النقاش كالمدارس و المساجد و مقرات إقامة العلماء و المحدثين[1].

وقد بلغ عدد الشيوخ الذين سمع منهم (373) شيخا،فسمع بها من أبي الحسن على عبد الواحد الدنيوري(ت512هـ/1118م) وهو أقدم شيخ لقيه سماعا سمع منه أمالي القزويني و كتاب الذكر ليوسف القاضي[2]، وسمع من هبة الله بن الحصين[3] و فراتكين بن سعد ، وأبي غالب بن النّباء[4] ،و هبة الله بن الطّبر[5]، و أبي الحسن البارع[6]، و أحمد بن ملوك الوراق[7] ، و القاضي أبي أبي بكر، وخلف كثير[8] و هو من أصحاب البرمكي[9] و التنوخي[10] و الجوهري[11] ،[12] .

بالإضافة أنه سمع بالكوفة[13] الشريف أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي[14] .

---

[1]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص14.

[2]-يوسف القاضي: هو الشيخ المحدث قاضي القضاة ولد سنة 113هـ. أنظر: الذهبي، ج8، المصدر السابق، ص53.

[3]- هبة الله بن حصين:الشيخ المسند الصدوق مسند الآفاق ولد في ربيع الأول 432هـ ، نفسه، ج19، ص536.

[4]-أبي غالب النباء:الشيخ الصالح،مسند بغداد أبو غالب أحمد بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي ولد في سنة 545هـ،وله إجازة من الفقيه أبي إسحاق البرمكي والقاضي أبي الطيب الطبري، مات في ربيع الأول 527هو.أنظر: نفسه، ج19، ص603.

[5] - هبة الله بن الطبر:هو أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المعروف بابن طبر . أنظر: ابن عساكر،ج75،المصدر عساكر،ج75،المصدر السابق،ص99.

[6] -أبي الحسن البارع: الإمام البارع الصدوق، ولد سنة 265هـ.أنظر: الذهبي، ج15، المصدر السابق، ص 527.

[7]- أحمد بن ملوك الوراق: الشيخ الصالح الثقة، سمع القاضي أبا الطيب الطبري،وأبا محمد الجوهري ،توفي في ذي الحجة سنة 525هـ، وله خمس وثمانون سنة. أنظر: الذهبي، ج19، المصدر السابق،ص586.

[8]- نفسه، ص555.

[9]-البرمكي: الوزير الملك، أبو الفضل جعفر، ابن الوزير الكبير ابن على يحي. أنظر: الذهبي، ج9،المصدر السابق ، ص60. ص60.

[10]- التنوخي:هو أبو القاسم بن أبي علي المحسن بن علي البغدادي، روى عن علي بن محمد بن كيسان وخلق كثير، وأول سماعه في سنة سبعين، قال الخطيب: صدوق متحفظ في الشهادة،ولي قضاء المدائن ونحوها، ومات في ثاني محرم 447هـ . أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص291.

[11]- الجوهري:إمام اللغة ، توفي سنة 373هـ .أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص18.

[12]- ابن خلكان ، المصدر السابق، ص309.

[13]- المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق .أنظر: ياقوت الحموي،ج9،المصدر السابق،ص490.

[14]- الزيدي:هو أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي . أنظر: ابن عساكر ، ج75،المصدر السابق، ص12.

طوّف وجاب العراق و لقي المشايخ ثم عاد إلى بغداد فأقام يسمع الحديث و لزم به التفقه وسماع الدرس بالنظامية[1]، وقرأ الخلافة و النحو[2]، و على هذا النحو لازم ابن عساكر بغداد متتبعا متتبعا العلماء و الفقهاء و كبار المحدثين مستمعا إليهم قارئا عليهم مكثرا من ملازمتهم حتى سنة (525هـ/1132م)، و قد استنفذ ما عند الشيوخ من أحاديث و بالغ في طلبها فأتقن حفظها وتلقى متونها و أسانيدها[3]

الرحلة الثانية: إلى بلاد العجم

بقي أبو القاسم في دمشق مدة ملازما علماءها و فقهاءها، وكبار محدثيها مكثفا الطلب منهم متعشقا لرواية الحديث عليهم، حتى غدا حافظا متقنا بهذا الشأن[4] ،و قد كان يكثر في طلب الحديث في التّرحال و الأسفار ، وجاب المدن والأقاليم و الأمصار ، وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الحفاظ نسخا و استنتاجا و مقابلة و تصحيحا للألفاظ[5].

وكذا سمع بإصبهان[6] من الحسين بن عبد الملك الخلال[7]، وغانم بن خالد ، و إسماعيل بن محمد الحافظ، وفي نيسابور من أبي عبد الله الفرواي[8] و أبي محمد السيدي، وزاهر الشحامي[9]،

---

[1]- المدرسة النظامية:ببغداد وهي مؤسسة ثقافية واسعة ذات طابع جامعي بحت، وكانت خلال الدهور المتعاقبة مقرا لنفر من كبار العلماء والحكماء والمشاهير، كما أنها خرجت جمهرة من مشاهير الطلاب الذين أفادوا من درسها ولمع اسمهم في العالم الإسلامي بأسره .أنظر: محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، ص28.

[2]- السبكي، المصدر السابق، ص217.

[3]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص16.

[4]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص16.

[5]- ابن كثير، المصدر السابق، ص514.

[6]- إصبهان:هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن و أعيانها،و هي اسم لإقليم بأسره، كانت مدينتها أولا جيا ثم صارت صارت اليهودية، وإصبهان اسم مركب فالإصب بلد الفرس، و هان اسم الفارس، أي يقال لها بلاد الفرسان.أنظر: ياقوت الحموي، ج 1،المصدر السابق، ص 200.

[7]- الملك الخلال:الشيخ الإمام الصدوق، مسند إصبهان شيخ العربية ولد سنة 443هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق، ص620.

[8]- سبق التعريف به.

[9]- زاهر الشحامي:الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر، مسند خراسان أبو القاسم بن الإمام أبي عبد الرحمان النيسابوري الشحامي ولد في ذي القعدة سنة 446هـ، واعتنى به أبوه فسمعه في الخامسة وما بعدها واستجاز له وكان خبيرا بالشروط وعليه العمدة في مجلس، مات بنيسابور في عاشر ربيع الآخر سنة 533هـ .أنظر: الذهبي، ج20،المصدر السابق، ص9.

وعبد المنعم بن القشيري[1]، و فاطمة بنت زعبل[2]، [3] ،ولما وصل إلى أذربيجان[4] في شهر جمادى ، جمادى ، سمع بتبريز[5] القاضيين أبا الفضل محمد وأبا القاسم محمود ابني الحدادين التبريزيين، وبخوي وبخوي أبا الخير سعادة بن إبراهيم الخويبي[6]، وقد سمع أيضا بمرند من أبي الفضل نعمة الله بن محمد المرندي ، ثم تابع سيره بقستهان في جمادى الآخرة فسمع بها بأبهر أبا اليسبر عطاء بن نبهان الأسدي ، وبزنجان[7] أبا العلاء محمد بن مكي الحسنوي الزنجاني، فواصل رحلته ووصل قومس[8] في في رجب فسمع بدامغان[9]من أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الدمغاني(ت545هـ/1151م) وبسمنان[10] من أبي عبد الله الحسين بن محمد السمناني (ت531هـ/1137م)، كما سمع أيضا بمرو[11] من يوسف بن أيوب الهمذاني[12] وبهراه [13]من تميم بن أبي سعيد المؤدب[14]، [15] .

---

[1]- بن القشيري: هو عبد المنعم بن عبد الكريم أبو المظفر بن القشيري .أنظر: طلال سعود الدعجاني، ج2،المصدر السابق، ص2487.

[2]- فاطمة بنت زعبل: الشيخة العالمة المقرئة الصالحة المعمرة، مسندة نيسابور ولدت في 435هـ ، وقيل توفيت في 532هـ،أو 532هـ،أو 533هـ.أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص625.

[3]- الذهبي ،المصدر السابق، ص 555.

[4]- سبق التعريف بها.

[5]- تبريز: مدينة عريقة كانت في الماضي لأذربيجان التي كانت تابعة لإيران ، وكانت بعد ذلك عاصمة الدولة الألخانية والتي أسسها هولاكو خان،منذ منتصف القرن السابع هجري، وحتى عام (736هـ/1336م) .أنظر: عبد الحكيم العفيفي،المرجع السابق، ص161.

[6]- إبراهيم الخويبي: إبتوفي سنة 293هـ .أنظر: الزركلي، ج3،المرجع السابق، ص82.

[7]- بزنجان:هي مركز تجاري هام، وهي من المدن الكبيرة في شمال هضبة إيران .أنظر: عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص267.

[8]- قومس: هو تعريب كومس، تشمل على مدن و قرى.أنظر: ياقوت الحموي، ج2،المصدر السابق، ص 433.

[9]- بدامغان: هو بلد بين الري و نيسابور.أنظر: نفسه،ج4،ص 414.

[10]- بسمنان:بفتح أوله، وتكرير النون: موضع البادية .أنظر: نفسه، ج3، ص251.

[11]- مرو: مدينة إسلامية في جمهورية تركمانستان.أنظر: عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص456.

[12]- أيوب الهمذاني:الصوفي يوسف بن أيوب توفي سنة 535هـ: الزركلي، ج1،المرجع السابق، ص99.

[13]-هراة: مدينة كبيرة و عريقة، تقع شمال غرب أفغانستان .أنظر: نفسه، ص510.

[14]- أبي سعد:هو نزيل بغداد و مات في خلافة موسى بن الهادي ببغداد و كان ثقة .أنظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ج8، ص290.

[15]- الذهبي، المصدر السابق، ص 556.

و لم تقتصر رحلته و طوافه في بلاد خراسان على الدرس و التلقي و السماع،و إنما حدث في إصبهان و نيسابور،كما سمع من الحفاظ ممن هم أسن منه،و قد دامت رحلته في بلاد العجم أربع سنوات ، قضاها في ملازمة العلماء و الفقهاء و المحدثين متتبعا الحديث بطرقه، ورواته، ورواياته، وأسانيده و بالغ في طلبه حتى جمع ما لم يجمعه أحد[1].

ويمكن القول أن هاتان الرحلتان إلى بلاد العجم و خراسان، و مراكزها العلمية الكثيرة والعراق و بلاد الحجاز سمحتا له بلقاء كبار الشيوخ و أعيان العلماء و الفقهاء و المحدثين حيث سعى في التحصيل عليهم والإفادة منهم فحفظ و كتب الكثير[2].

عودته إلى دمشق:

عاد الحافظ ابن عساكر إلى دمشق و عمره أربع وثلاثين سنة و قرر الاستقرار فيها سنة (529هـ/1134م) ،بعد أن حقق قدرا عاليا من بناء شخصيته العلمية والفقهية، وبعد أن ذاع صيته وانتشرت أخباره وتناقل العلماء أخبار فطنته وسعة حفظه و إتقانه، وتردد اسمه في مختلف الأفاق[3]، و قد كانت هذه المرحلة في حياة ابن عساكر هي أكثر سعة ورحابة و قد امتدت على مدى عمره وفيها انتهت إليه الرياسة و الحفظ والإتقان و المعرفة التامة بعلم الحديث، و الثقة والنيل و حسن التصنيف والتجويد[4].

و يقول ولده بهاء الدين الحافظ أبو محمد القاسم[5] :لما حملت بي أمي رأت في منامها قائلا يقول: " تلدين غلاما يكون له شأن[6]و إ ن أباه رأى رؤيا معناها يولد لك ولد يحي الله به السنه[7]"، وقد انصرف إلى الجمع و التصنيف و الرواية و التأليف وهذا إلى جانب إلتزامه بالقيام بواجباته العبادية، تخليا عن العمل لتحصيل الأملاك و المنافع وبناء الدور، إلى المواظبة على طاعة

---

[1]– ابن عساكر، المصدر السابق، ص 17.

[2]– الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ص 1328.

[3]– ابن عساكر، المصدر السابق، ص77.

[4]– السبكي، المصدر السابق، ص218.

[5]–أبو محمد القاسم: سمع حضورا سنة 603هـ من أبي حفص البغدادي، مات سنة 618هـ .أنظر: محمد مطيع الحافظ، أعلام بني عساكر من القرن السادس حتى القرن العاشر، ص15.

[6]– السبكي، المصدر السابق، ص 220.

[7]– الذهبي، المصدر السابق، ص 218.

الله و عدم التطلع إلى أسباب الدنيا و إعرابه عن المناصب الدينية كالإمامة و الخطابة، بعد أن عرضت عليه[1]، و انكب على التصنيف فصنف التصانيف المفيدة، و خرج التخاريج وكان حسن الكلام عن الأحاديث محظوظا في الجمع و التأليف[2]، وقد أكثر في طلب الحديث من الترحال والأسفار و جاب المدن والأقاليم والأمصار، وجمع الكتب ما لم يجمعه أحد من الحفاظ نسخا واستنتاجا ومقابلة وتصحيحا للألفاظ[3].

وبلغت مكانته العلمية الذروة العليا و الدّليل على ذلك أن الملك العادل محمود زنكي نور الدين[4] قد بنى له دار الحديث النورية[5]، فدرس بها إلى حين وفاته غير ملتفت إلى غيرها و لا متطلع إلى زخرف الدنيا ، و لا ناظرا إلى محاسن دمشق و نزهها بل لم يزل مواظبا إلى خدمة السنة و التعبد باختلاف أنواعه صلاتا و صياما و اعتكافا و صدقة[6].

5- شيوخه:

وقد سمع من جماعة من الحفاظ كأبي الهمذاني و أبي سعد السمعاني ، و رويت عنه مصنفاته و هو حي بالإجازة في مدن خراسان و غيرها[7]، وممن سمع بمكة عبد الله بن محمد المصري الملقب بالغزال[8]، وعبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي[9] و حدث بمكة، ومنها هل عائدا إلى بغداد و كذا

---

[1]- السبكي، المصدر السابق، ص218.

[2]- ابن خلكان ، المصدر السابق، ص310.

[3]- ابن كثير، المصدر السابق، ص194.

[4]- نور الدين: الملك العادل الحنفي، ولد سنة 511هـ، و توفي سنة 569هـ، بدمشق .أنظر: نعمان قسطالي، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص154.

[5]- نورية: موضعها كان يسمى بالخواصين، وهي معروفة الآن في غرب سوق الخياطين، قال النعيمي: كان موضعها قديما دارا لمعاوية بن أبي سفيان، ولم تزل تنتقل من يد إلى يد إلى أن بنى بعضها الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي المدرسة المعروفة الآن بالنورية، بناها لأصحاب الإمام أبي حنيفة، ثم نقل والده إليها، فدفنه في قير معروف به بعد أن كان مدفنه في القلعة .أنظر: الذهبي، ج5،المصدر السابق، ص35.

[6]- السبكي، المصدر السابق، ص223.

[7]- السبكي، المصدر السابق، ص 277.

[8]- بالغزال: الإمام،الحافظ المقرئ، شيخ القراء، وصاحب التصانيف .أنظر :الذهبي، ج16،المصدر السابق، ص 217.

[9]- الهروي:الواعظ الخطيب، مات بين كوفة و بغداد و دفن في هراة .أنظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج1،ص 249.

كذا شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد[1] كما سمع من قوام بن زيد[2]صاحب بن هزار مرد الصريفيني و عن أبي الوحش السبع بن قيراط[3] صاحب الأهوزاي، و من أبي طاهر الحنائي و أبي الحسن الموازيني[4].

و أبي الفضل الماسح ومحمد بن على بن أبي علاء المصيصي[5] ،و لأمين بن هبة الله بن الأكفاني[6] ، وخلق كثير بدمشق[7].

كما أنه سمع من أبي القاسم بن الحصين[8] ،و أبا الحسن الدنيوري[9]، و أبا الفرار بن كادش وأبا غالب بن البناء[10] و أبا عبد الله البارع، و قاضي المرستان و طبقتهم ببغداد وعمر بن إبراهيم الزيدي بالكوفة[11]، كما سمع منه معمر بن الفاخر و أبو علاء الهمذاني ،و أبو سعد السمعاني[12] والكبار ، وقد حدث عنه ولده القاسم[13]، و أبو جعفر القرطبي[14]،

---

[1]- السبكي، المصدر السابق، ص217.

[2]- قوام بن زيد:قوام السنة إسماعيل بن محمد توفي سنة 536هـ .أنظر: الزركلي، ج5، المرجع السابق،ص 204.

[3]- قيراط:الشيخ العالم المحدث، مات سنة 297هـ.أنظر: الذهبي، ج14،المصدر السابق، ص 186.

[4]- الموازيني:الشيخ المحدث، ولد سنة 506هـ و مات في 585 .أنظر: نفسه، ج 13، ص 307.

[5]- المصيصي:الإمام المحدث، توفي سنة 208هـ .أنظر: الذهبي، ج 13،المصدر السابق، ص 576.

[6]- الاكفاني:المتقن مفيد الشام، توفي سنة 524هـ ،نفسه، ج 19، ص 536.

[7]- نفسه، ص555.

[8] -أبي القاسم: المسند الصدوق، توفي سنة 525هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق، ص536.

[9]- الدنيوري:أحد علماء أهل السنة، توفي سنة 330هـ.أنظر: الزركلي، ج4،المرجع السابق، ص 114.

[10]-أبا غالب ابن البناء: الشيخ الصالح الثقة،مسند بغداد أبو غالب أحمد ابن الإمام أبي علي الحسن بن عبد الله بن البناء البغدادي الحنبلي ولد سنة 545هـ وله إجازة من الفقيه أبي إسحاق البرمكي، مات في صفر وقيل مات في ربيع الأول سنة 527هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق، ص 603.

[11]- الكوفة:المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء.أنظر: ياقوت الحموي، ج4،المصدر السابق، ص490.

[12]- الرهاوي: الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة محدث خراسان ولد بمرو في شعبان سنة 506هـ وسمع باعتناء أبيه وألف كتاب التحبير في معجمه الكبير ومات في مستهل ربيع الأول سنة 562هـ .أنظر: الذهبي، ج20،المصدر السابق، ص456.

[13]- سبق التعريف به.

[14]- القرطبي:الإمام المقرئ الشافعي إمام الكلاسة وأبو إمامها ولد سنة ثمان وعشرين بقرطبة وقرأ القراءات، ثم حج، وقدم دمشق وأكثر عن الحافظ بن عساكر وكتب الكثير وكان عبدا صالحا بالقراءات وتوفي سنة 496هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج3، ص432.

و زين الأمناء أبو البركات[1] بن عساكر، وأخوه الشيخ فخر الدين وابن أخيه عز الدين النسابة[2] ، و الحافظ عبد القادر الرهاوي و أبو القاسم بن صصري ،ويونس بن محمد الفارق الخطيب أبو نصر الشيرازي، ومحمد بن أخي البيان أبو إسحاق[3] .

وحدث عنه أيضا معمر بن الفاخر و الحافظ أبو علاء العطار[4]، و الحافظ أبو سعد السمعاني،وابنه القاسم بن على وقاضي دمشق أبو القاسم بن الخرستاني[5]،[6].

6- مؤلفاته:

إن ابن عساكر كتاب تاريخ دمشق يدخل في ثمانين مجلدة كبار[7] وله كتب أخرى تشمل عدة مجالات منها:

أ- في الحديث نجد :

أخبار لحفظ القرآن

الإشراف في معرفة الأطراف في الحديث ثلاث مجلدات

كشف المغطى في فضل الموطأ

تبين الامتنان في الأمر بالإختتان

أربعون حديثا من أربعين شيخا من أربعين مدينة

الموافقات- اثنان و سبعون جزءا-

الأطراف للسنن الأربعة- ثمانية و أربعون جزءا-

---

[1]- سبق التعريف به.

[2]- عز الدين نسابة:الإمام الفاضل النسابة عز الدين أبو عبد الله محمد تاج الأمناء أحمد بن محمد بن هبة الله الدمشقي بن عساكر له تاريخ فيه بوادر وله نظم وسيط.أنظر: الذهبي، ج23،المصدر السابق، ص216.

[3]- الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ص 1328

[4]- أبو علاء العطار: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي العاصمي صاحب صاحب تحفة الطالبيين توفي سنة (724هـ/1324م) .أنظر: محمد كمال الدين عز الدين، البدر الزركشي، ص205.

[5]- الخرستاني:الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة ولد في أحد الربيعين سنة 520هـ.أنظر: الذهبي، ج22،المصدر السابق، ص81.

[6]- نفسه، ص 556 .

[7]- ابن الجوزي، المصدر السابق، ص 224

فضل أصحاب الحديث- أحد عشر جزءا-[1]

أطراف كتب السنة[2]

ب- في علم التاريخ:

كتاب معجم لمن سمع منه و أجاز له

الشيوخ النبل و غير ذلك من المصنفات الكبار و الصغار و الأجزاء

معجم شيوخه- أثنا عشر جزء التاريخ الكبير لدمشق و هو الكتاب المدروس

معجم أسماء القرى و الأمصار

فضل المدينة و فضل مكة

كتاب فضل بيت المقدس[3]

ب- في علم الحديث:

أخبار أبي عمرو الأوزاعي لفضائله عن معجم الأدباء

التالي لحديث مالك العالي - تسعة عشر جزءا-

تبيين المفترى فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري- عشرة أجزاء-

أخبار أبي محمد سعيد بن عبد العزيز وعواليه —جزء-

ترتيب الصحابة الذين في مسند احمد —جزء-

تهذيب الملتمس في عوالي مالك بن انس- واحد و ثلاثون جزءا-

حديث أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع وأبي الحسن مكي بن أبي طالب وغيره

[1]- خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4 ، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص 273.

[2]- ابن عماد ،شذرات الذهب، تح محمد الأرناؤوط، ج6، دار ابن كثير ، لبنان ، بيروت، ص 397.

[3] - ابن عساكر، المصدر السابق ص 25.

- ومن تواليف ابن عساكر اللطيفة:

الخماسيات – جزء–

السداسيات– جزء–

أسماء الأماكن التي سمع فيها

أعزاز الهجرة عند أعوان النصرة

المقالة الفاضحة مسلسل العيد

فضائل العشرة –جزآن–[1]

7– وفاته :

توفي ابن عساكر في رجب سن إحدى و سبعين و خمسمائة بدمشق ليلة الاثنين حادي عشر الشهر و قد صلى عليه القطب و حضرة السلطان صلاح الدين[2] و دفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير[3] ،[4] و له من العمر ثلاثة و سبعون سنة[5]، ومن مآثره ما نقله ابن خلكان[6]:

أيا نفس ويحك جاء المشيب

فماذا التصابي و ماذا الغزل

تولى شبابي ما لم يكن

و جاء مشيبي كأن لم يزل

[1] – الذهبي، المصدر السابق، ص 561.

[2] – صلاح الدين: هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو مظفر بن نجم الدين ايوب، ولد في تكريت، سنة 536هـ، و نشأ في حجر ابيه ، وفي سنة 596هـ توفي كانت وفاته.أنظر: نعمان قسطالي، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص 155.

[3] – باب الصغير:يقال أن باب الصغير قبور جملة، من أهل البيت و غيرهم .أنظر: نفسه، ص 135.

[4] – الذهبي، المصدر السابق، ص 570.

[5] – الذهبي، دول الإسلام ، تح حسن إسماعيل مروة، ج7، ط1، دار صادر، بيروت، 1999م

[6] – ابن خلكان ، المصدر السابق، ص 310.

كأني بنفسي على غرة

و خطب المنون بها قد نزل

فيا ليت شعري ممن أكون

و ما قدر لي الله لي الأ

ثانيا– التعريف بكتاب تاريخ دمشق

1– تسمية كتاب تاريخ دمشق:

سمى أبو القاسم الحافظ ابن عساكر تاريخه " تاريخ مدينة دمشق حماها الله و ذكر فضلها وتسمية من حلها من الأوائل، واجتاز بنواحيها من واردها و أهلها " و هو أحسن ما كتب في تاريخ البلدان[1] وفي ذلك يقول د– شكري فيصل: إن المؤلف لا يقدم لنا تاريخا دمشقيا و لا تاريخا شاميا فحسب، و إنما يقدم لنا تاريخا حضاريا لهذه البلاد كلها التي انتشر فيها الإسلام و سادت فيها العربية و انساحت فيها مهاجرة العرب المسلمين بين أقصى الشرق فيما وراء النهر[2] و بين أطراف المحيط[3]، و لقي الكتاب عناية و اهتماما بدءا من ابن المصنف القاسم[4] الذي ذيله وانتخب منه[5] .

و قد صنف ابن عساكر التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيها بالعجائب، وهو على نسق « تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي[6] وإن طول في ترجماته، مترجما فيه للأعيان العلماء العلماء والمشاهير ممن سكن دمشق، أو اجتازها من الصحابة حتى عصره، و إن وردت فيه بعض الترجمات للأقدمين "كسليمان وشعيب عليهما السلام" مرتبا لهم على حروف المعجم مع تقديم من "اسمه أحمد" مستفتحا لترجماتهم بالسيرة النبوية، و للكتاب مقدمة في التاريخ و أهميته و خطط دمشق وفضائلها[7] فضلا عن فهرسة تناول فيها مختلف مظاهر التراث العربي الإسلامي، إذ ترجم

---

[1]– ابن العماد، المصدر السابق، ص 395.

[2]– وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان من شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ماوراء النهر وما كان غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم، وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيرا.أنظر: ياقوت الحموي، ج5،المصدر السابق، ص45.

[3] – ابن عساكر، المصدر السابق، ص 28.

[4]– ابن المصنف:سبقت ترجمته و شرحه.

[5]– ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تح روحية النحاس وآخرون، ج1، ط1، دار الفكر للطباعة و التوزيع، دمشق، 1404هـ /1984م، ص 10.

[6]–البغدادي: هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي توفي سنة(463هـ/1072م) .أنظر:محمد كمال الدين عز الدين، البدر الزركشي، ص97.

[7]– كمال الدين عز الدين، البدر الزركشي، ط1، عالم الكتب، 1409هـ/1989م، ص 134.

لكل من زار بلاد الشام و أسهم بحضارتها منذ الخليقة حتى عصر المؤلف من كل بقاع العالم الإسلامي في مختلف مجالات الحياة العلمية و السياسية و الإدارية و الاقتصادية و الاجتماعية[1].

و تكمن أهمية هذه الدراسة أن معلومات ابن عساكر عن الذين كتب عنهم جاءت من خلال مشاهداته العيانية لهم، أو السماع عنهم من دون الرجوع إلى المصادر المكتوبة أو المشافهة إلا في حالات نادرة، وهي ميزة انفرد بها ابن عساكر عن غيره من المصادر الأخرى المعاصرة له[2].

ومما قيل في كتاب ابن عساكر، نجد الدكتور المنجد أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلا[3]، ويقول الذهبي أيضا: وصنف وجمع فأحسن فمن ذلك تاريخه في ثمان مئة جزء جزء قلت: الجزء العشرون ورقة، فيكون ستة ألف ورقة[4]، ويقول كذلك ياقوت الحموي:" وجمع وصنف، فمن ذلك كتاب تاريخ دمشق ، وأخبارها وأخبار من حلها، أو ردها في (570) جزءا من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء[5] .

وقد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري[6] حافظا مصر أدام أدام الله به النفع و قد جرى ذكر هذا التاريخ و أخرج لي منه مجلدا و طال الحديث في أمره واستعظامه : ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت و إلا فالعمر يقصر على أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه[7].

---

[1] – عدال ابراهيم حسين ، المرجع السابق،ص134.

[2] – نفسه، ص 359.

[3] – ابن عساكر، المصدر السابق، ص31.

[4] – الذهبي،المصدر السابق، ص585.

[5] – ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح إحسان عباس، ج 13، ط1، دار الغرب الإسلامي، د ب، 1993م، ص 76.

[6] – المنذري: (581هـ-656هـ/1185-1258م) هو عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد زكي الدين المنذري عالم بالحديث والعربية من الحفاظ المؤرخين مولده ووفاته بمصر أصله من الشام تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وانقطع بها نحو عشرين سنة عاكفا على التصنيف والتخريج والإفادة و التحديث.أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص30.

[7] – ابن خلكان ، المصدر السابق، ص 310.

2- مراحل تأليفه:

أ- مرحلة الجمع و التسويد : و قد أشار ابنه القاسم: و كان أبي رحمه الله قد سمع أشياء لم يحصل من نسخا اعتمادا على نسخ رفيقه الحافظ أبي على بن الوزير[1] وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي، وما يحصله أبي لا يحصله ابن الوزير، وقال لم يمض إلا أيام يسيره حتى قدم أبو الحسن المرادي[2]، فأنزله أبي في منزلنا و قدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، وقد أقبل على تلك الكتب فنسخ و استنسخ و قابل و بقي من مسموعاته أجزاء نحو الثلاث مئة فأعانه عليها أبو السعد السمعاني[3] فنقل إليه منها جملة حتى لم يبقى عليه أكثر من عشرين جزءا، وكان كلما حصل على جزء منها كأنه حصل على ملك الدنيا[4].

ب – مرحلة السماع و التبييض:

و قد انتهى من تصنيفه في مرحلته الأولى سنة(549هـ/1155م) و بلغ (570) جزءا، ثم أخذ يزيد فيه و يضم إليه ما يستجده عنده حتى تمت نسخته الجديدة و المؤلفة من ثمانين مجلدا سنة(559هـ/1165م)[5]، و قد أعيد السماع على الابن و بدأ في عشر ذي الحجة سنة(587هـ/1192م)، و قد استغرق سماع التاريخ ثماني سنوات و بضعة أشهر، كانت خاتمة المطاف في عمل القاسم في هذا الكتاب و قد توفي بعد أربع سنوات –رحمه الله– ،و قد تم السماع على حسب الخطة المرسومة من مطلع عام (560هـ/1166م) ، ولقد كانت مجالس السماع العامة حافلة ضمت سبعين وأحيانا خمسة و ثمانين من فقهاء القوم و علمائهم و أعيانهم[6].

---

[1]- أبي علي بن الوزير: توفي في ربيع الآخر، سنة 338هـ، وله سبعون سنة، ونقل تابوته إلى بغداد .أنظر: الذهبي، ج15،المرجع السابق، ص 244.

[2]- أبو الحسن المرادي:المعروف بابن أم القاسم ، توفي سنة (749هـ/1348م) .أنظر: الزركلي ، ج2،المرجع السابق، ص211.

[3]- سبق التعريف به

[4]- الذهبي، المصدر السابق، ص566.

[5]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص31.

[6]- مطاع الطرابيشي، مما كتبه في بحثه من التاريخ الكبير الذي قدمه في الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر.أنظر: مجلة التراث العربي، يناير1997م.

وكان للقاسم دور في تبييض التاريخ و إتمامه[1]،وقد لقي الكتاب عناية و اهتماما بدءا من ابن المصنف الذي ذيله و انتخب منه[2].

قال الذهبي: إن الحافظ أبا القاسم حلف أنه لا يكلّم ابنه حتى يكتب التاريخ فكتبه[3].

3- أهميته:

يمتاز تاريخ دمشق عن التواريخ التي سبقته أنه أوسعها مادة و أشملها توجها، و في قيمته ومكانته يقول الدكتور منجد : "لم تشهد دمشق في تاريخها محدث فاق الحافظ في الحديث و لم تعرف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره ، فيكفيها فخرا أنها أوتيت أوسع تاريخ كُتب عن مدينة إسلامية كتبه مؤلف من أعظم العلماء في صدر الإسلام"[4] و يقول ابن الجوزي : صنف تاريخا لدمشق عظيما جدا يدخل في ثمانين مجلدة كبارا[5].

إن تاريخ دمشق أوسع تواريخ المدن و هو أيضا من أوسع المصادر في تراجم الرجال، حتى لا يجرّد منه كتب على حدى في موضوعات مختلفة، كولاة دمشق مثلا و قضاتها و شعرائها و منه يستخرج أحسن تاريخ لبني أمية سكتت عنه معظم التواريخ ،و هو إلى ذلك حوى عدة كتب مستقلة فكل طالب يظفر فيه بطلبته و يجد فيه ما لا يجده في كتاب غيره[6] ، و قد تأكد ذلك بقول السمعاني : دخل نيسابور قبلي بشهر سمعت معجمه و المجالسة للدنيوري[7] و قد كان قد

---

[1] – القاسم: المقرئ النحوي، ولد سنة 486هـ.أنظر: الذهبي، ج20، المصدر السابق، ص 547.

[2]– ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ،ج1، ط1، تح روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للنشر و التوزيع ،دمشق،1404هـ/1984،ص10.

[3]– الذهبي، المصدر السابق،ص 411.

[4]– ابن عساكر، المصدر السابق ص29

[5]– ابن الجوزي، المصدر السابق، ص224.

[6]– ابن عساكر، المصدر السابق، ص 29.

[7]– الدنيوري: الفقيه العلامة أبو بكر أحمد مروان الدنيوري المالكي مصنف كتاب المجالسة الذي يرويه البوصيري وغيره سمع أبا أبا بكر لأبي الدنيا و أبا قلابة الرقاشي وعددا كثيرا و حدث عنه القاضي أبو بكر الأبهري وكان بصيرا بمذهب مالك ألّف كتابا في الرد على الشافعي، لم يظفر بوفاة الدنيوري وتعود إلى بعد الثلاثين وثلاث مائة : الذهبي، ج15،المصدر السابق،ص428.

شرع في التاريخ الكبير لدمشق[1]، و يعتبر كتاب تاريخ دمشق من المصادر التي لم يطّلع عليها مؤرخنا الزركشي[2] على مادتها إطلاعا مباشرا و إن أسند إليه في ثلاث مواضع من ترجمات"عقوده" ناقلا ما أسند إليه ابن عساكر فيها عن وفيات الأعيان لابن خلكان و الوافي بالوفيات للصفدي و فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي[3].

وقد كان هذا الكتاب يمتاز بقيمة كبيرة لدى العلماء من خلال ما قاله ياقوت الحموي:وجمع و صنف فمن ذلك كتاب تاريخ مدينة دمشق و أخبارها و أخبار من حلها، أوردها في خمسمائة و سبعين جزءا من تجزئة الأصل و النسخة الجديدة ثمانمائة جزء [4].

ويقول الذهبي كذلك: و صنّف و جمع فأحسن فمن ذلك تاريخه في ثمان مئة جزء قلت الجزء عشرون ورقة فيكون ستة ألف ورقة[5] و في تقديمه د- شكري فيصل تاريخ مدينة دمشق مظهرا مكانته بين كتب التراث بعامة و مكانته من كتب التاريخ بخاصة و مكانته من التاريخ لبلاد الشام بوجه أخص يقول:إنه يؤرخ لجوانب من الجاهليين و المخضرمين عرفوا دمشق و أعمالها أو حلوا بها أو اجتازوا بنواحيها من وارديها و أهلها".

و تزداد أهميته أنه سجّل أطرافا من تاريخ الجاهلية ثم يكون تاريخا للسيرة النبوية و العصر الراشدي و الخلافة الأموية ثم ما بعدها من الخلافة العباسية و الدويلات حتى وفاة ابن عساكر في أواخر القرن السادس الهجري (571هـ/1176م) [6] .

أما فيما يخص طبعاته فإن مجتمع اللغة العربية مازال يوالي نشره سنة 1951م بدمشق حتى الآن[7]

---

[1] - الذهبي، تذكرة الحفاظ، المصدر السابق، ص1330.

[2]- الزركشي:(745هـ-794هـ/1344م-1392م) هو محمد بن بهادر عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه وأقبل على التصنيف فكتب بخطه مالا يحصى لنفسه ولغيره .أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص60.

[3]- شاكر الكتبي:محمد كمال عز الدين، المرجع السابق، ص134.

[4]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، المصدر السابق،ص76.

[5]- الذهبي، المصدر السابق، ص558.

[6]- ابن عساكر تاريخ، المصدر السابق، ص 31.

[7]- محمد كمال عز الدين، المرجع السابق، ص135.

كما اختصره الشيخ عبد القادر بدران[1] بحذف الأسانيد و المكررات و سمي مختصر تهذيب تاريخ ابن عساكر – ط – سبعة أجزاء و لا تزال بقية التهذيب مخطوطة ، وباشر المجمع العربي بدمشق نشر الأصل فطبع منه المجلد الأول و نصف الثاني[2].

و قد إعتمد المؤلف في دراسته على صورة لتاريخ مدينة دمشق من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق و هي ناقصة و قد كمّل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة[3]، و مراكش[4]، و استانبول[5] استانبول[5] ،كما اعتمد عن ما صدر من تاريخ دمشق عن المجمع العربي بدمشق، و اعتمد لاحقا لاحقا بعد الانتهاء من الجرد على طبعة دار الفكر في بيروت الصادرة في سنة (1415هـ/1416هـ) بتحقيق عمر بن غرامة العمراوي[6].

---

[1]– عبد القادر بدران: (000-1346هـ/000-1927م) فقيه أصولي حنبلي عارف بالأدب والتاريخ له شعر ولد في دومة بقرب دمشق وعاش وتوفي بدمشق.أنظر: الزركلي، ج4،المرجع السابق، ص37.

[2]– خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص273.

[3]– القاهرة:مدينة بجنب الفسفاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم .أنظر: ياقوت الحموي، ج4،المصدر السابق ،ص310.

[4]– مراكش:بالفتح ثم التشديد وشين معجمة وهي أعظم مدينة بالمغرب و أجلها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين سنة 470هـ .أنظر: نفسه، ج5، ص94.

[5]– استنبول:مدينة كبرى بالغة التحصين تقع على مضيق البسفوز وتشغل جانبا من شبه جزيرة في بحر مرمر، وكانت واحدة من أشهر المراكز التجارية في العالم .أنظر: عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص46.

[6]– مطاع الطرابيشي،في بحثه تاريخ التاريخ الكبير الذي قدمه في الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر ، المرجع السابق،

ومنه يمكن القول أن ابن عساكر كان إمام المحدثين في وقته و صاحب الرياسة في الإتقان و الحفظ و المعرفة التامة، كما أنه صاحب منهج و قد تعمق في معرفة الحديث متنا و سندا و طرقا،و هذا ما جعله محل تقدير الناس و الولاة و من عاصره من الحكام و الأمراء و الولاة كما أنه نقل أخبارا و أحاديث متعددة الجوانب، و غالبا ما كان مضطرا إلى روايتها بتمامها حرصا على سلامة الرواية و تمام الحديث أو الخبر و هذا ما جعله سيّد عصره و سلطان زمانه علما و حفظا.

أمّا كتاب تاريخ دمشق الكبير كتاب واسع وغزير المادة، شامل، جمعه محدث وأخرجه للناس،ورواه المحدثون على مرّ الأزمان، جمع بين دفتيه مكتبة حديثة ضخمة من العلم كثير الاستدراك و الاستطراد في الرواية.

المبحث الثاني:مشاهير المحدّثين والمحدّثات من كتاب تاريخ دمشق

1- أشهر العلماء المحدثين

2- أشهر العالمات المحدثات

أولا– مشاهير العلماء و المحدثين:

حفظت لنا كتب التراجم وتواريخ المدن المحلية،كل من نبغ و اشتهر في علم من العلوم، ولعل ما قدمه لنا ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق خير مثال لما بذله من جهد كبير في هذا المجال، حيث قدم لنا كمّا هائلا من التراجم والسير لرجال ونساء في مختلف العلوم والفنون، وفي هذا البحث سنحاول استعراض أهم المحدثين والمحدثات الذين ورد ذكرهم في كتاب تاريخ مدينة دمشق:

عبد الله بن ذكوان:

بن ذكوان المقرئ عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان أبو عمر وأبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي، قرأ على أيوب بن تميم المقرئ[1] وروى عنه أبو داود[2]، وابن ماجة.[3]

قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز[4]، ولا بالشام ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندي منه أمّا أبو حاتم فقد قال أنه: صدوق[5].

وبالنسبة إلى لقب ذكوان، وهو اسم لبعض أجداد وهم بطن كبير من سليم بن منصورين كرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان[6] وهو ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم نسب إليه خلق كثير، منهم منهم صفوان بن المعطّل[7].

وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا ومنهم، عمير بن الحباب[8] والجحاف بن حكيم بن السليمان[9] كان أبو محمد إمام المسجد الجامع بدمشق، يسكن بناحية درب الهاشمين، وقرأ القرآن

---

[1]– أيوب بن تميم:توفي سنة 198هـ ، ابن الجزري، طبقات القراء، ج1، ص172.

[2]– أبو داود:ولد سنة 202 هـ وكانت وفاته في 6 شوال 275هـ .أنظر: الذهبي، ج13، المصدر السابق، ص221.

[3]– ابن ماجة:مات في رمضان 273هـ .أنظر: نفسه، ج15، ص280.

[4]–الحجاز:سمي بالحجاز لحجزه بين نجد وتهامة .أنظر: محمد بن علي الشوكاني،نيل الأوطار وشرح منتقي الأخبار،ج8،ص85.

[5]– الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، دار إحياء التراث، العربي، 2000م، د.ب، ص2350.

[6]– بن عيلان :هو من شاذ النسب والقياس السلمي .أنظر: بدر الدين العيني، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، ص537.

[7]– صفوان بن المعطل:المذكور بالبراءة من الإفك، وهي قصة الإفك .أنظر: الذهبي ،ج2،المصدر السابق،ص546.

[8]– هو بن جعدن السلمي .أنظر: الزركلي ، ج2،المرجع السابق، ص1064.

[9]– أبو سعد السمعاني، الأنساب، ج3، ط1، دار الجنان، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ص10.

على أيوب بن تميم[1]، وقرأ عليه محمد بن موسى بن عبد الرحمان الدمشقي، وغيره أما بالنسبة إلى مولده فأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني[2]، عبد العزيز الكتاني أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون[3]، نا أبو زرعة حدثني عبد الله بن ذكوان، قال: ولدت سنة(173هـ/790م) يوم عاشوراء[4].

أنبأ أبو القاسم على بن إبراهيم، عن أبي علي الأهوازي[5]، أنا تمام بن محمد[6]، حدثني أبي قال: قال: سمعت أبا عبيدة بن ذكوان يعني عبد الله بن احمد بن ذكوان يقول: سمعت أبا زرعة عبد الرحمان بن عمرو النصرى[7] يقول: سمعت الوليد بن عتبة[8]يقول ما بالعراق أقرأ من عبد الله بن أحمد بن ذكوان[9].

وفاته:

قال الحافظ الذهبي قلت عاش سبعين سنة[10]، وقد توفي ابن ذكوان المقرئ عبد الله بن أحمد بن بشير ذكوان سنة (242هـ/857م)[11]، قال أبو زرعة توفي عبد الله في شوال سنة (240هـ/855م) وهو في السبعين، وأعاد أبو زرعة مولده ووفاته في موضع أخر فقال: ومات في شوال سنة(243هـ/858م) والله أعلم[12].

---

[1]–أيوب بن تميم: سبق تعريفه.

[2]– محمد الاكفاني:ولدسنة 444هـ،وتوفي في السادس من محرم سنة 524هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص576.

[3]– أبو الميمون: هو عبد الله بن عمربن راشد، عبد الرحمان بن صفوان النصري.أنظر: تاريخ أبي زرعة، ص223.

[4]– ابن عساكر، تاريخ دمشق، تح محب الدين العمراوي، ج27، ط1، دار الفكر، 1419هـ/1998م، ص7.

[5]– الاهوازي:لإمام العلامة، مقرئ الأفاق ولد سنة 362هـ .أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج18، ص13.

[6]– تمام بن محمد: توفي في ثالث المحرم سنة 414هـ وله 84 سنة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص226.

[7]– سبق تعريفه.

[8]– وليد بن عتبة:توفي بالطاعون سنة 64هـ ن وكان جوّادا حكيما .أنظر: الذهبي، ج1، المصدر السابق،ص52.

[9]– يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح عواد معروف، ج10، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، ص09.

[10]– ابن العماد، ج3، المصدر السابق، ص192.

[11]– الصفدي، المصدر السابق، ص2350.

[12]– ابن عساكر، ج27، المصدر السابق، ص11.

ومن العلماء المحدثين كذلك نجد **أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الرازي الحافظ**: أحد الأئمة الحفاظ، سمع محمد بن عبد الله الأنصاري[1]، وأبا زيد النحوي، وعثمان بن الهيثم المؤذن[2]، وهودة بن خليفة[3]، وكان أول كتبه الحديث سنة (209هـ/825م) روى عن يونس بن عبد الأعلى[4] والربيع بن سليمان[5] المصريان وهما أكبر سن منه، وأقدم سماعا، وأبو زرعة الرازي[6] وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد بن عوف الحمصي[7] وقدم بغداد بغداد وحدّث بها، فروى عنه من أهلها أحمد بن منصور الرمادي[8]، وإبراهيم الحربي[9] وغيرهم[10].

وقد قيل سمي الحنظي لأنه كان يسكن بالري[11]بدرب حنظلة وكان أحد الأئمة الرحالين عارف بعلل الحديث والجرح والتعديل، ورحل إلى خراسان والعراق والحجاز واليمن[12]، والشام ومصر[13].

وقد أخبرنا أبو زرعة الرازي قال: أخبرنا علي بن محمد بن عمر القصا الفقية، قال حدثنا عبد الرحمان بن أبي حاتم[14] قال: سمعت أبي يقول: أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سنين، أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على الألف فرسخ، لم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته.

---

[1]– عبد الله الانصاري:توفي سنة 215هـ ، ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص198.

[2]– عثمان بن الهيثم: مات في الحادي عشر من رجب سنة 220هـ أنظر: الذهبي، ج10، المصدر السابق، ص210.

[3]– هودة بن خليفة: الثقفي أبو الأشهب البصري الأصم .أنظر: أثرم أحمد بن محمد،ناسخ الحديث ومنسوخه،ص9.

[4]– بن عبد الاعلى:الفقيه المقرئ توفي سنة 264هـ وله ثلاث وتسعون سنة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص79.

[5]– الربيع بن سليمان:لشافعي توفي بالجيزة سنة 170هـ ، ابن عماد، شذرات الذهب، ج3، ص300.

[6]– أبو زرعة الرازي:هو سيد الحفاظ ولد بعد نيف ومائتين .أنظر: الذهبي، ج13، المصدر السابق، ص66.

[7]–الحمصي:: من أئمة الحديث توفي سنة 272هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص393.

[8]– الرمادي:توفي في ربيع الأخر سنة 265هـ واستكمل ثلاث وثمانين سنة .أنظر: الذهبي، ج12، المصدر السابق ،ص391.

[9]– إبراهيم الحربي: الحافظ العلامة ولد سنة 198هـ .أنظر: نفسه، ج13، ص357.

[10]– محمد بن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج2، السنة المحمدية، القاهرة، ص286.

[11]– سبق تعريفها .

[12]– اليمن:بالتحريك قيل سميت اليمن لتيامنهم إليها.أنظر: ياقوت الحموي، ج5، المصدر السابق، ص447.

[13]– جمال الدين بن تغري الأتابكي، النجوم الزاهرة، ج3، دار الكتب، مصر، ص76.

[14]– مات في شعبان سنة 277هـ .أنظر: الذهبي،ج13، المصدر السابق،ص263.

وقال سمعت أبي يقول: بقيت بالبصرة[1] في سنة (214هـ/830م) ثمانية أشهر وكان في نفسي أن أقيم سنة، فأنقطعت نفقتي فرجعت أبيع ثيابي شيئا بعد شيء حتى بقيت بلا نفقة ومضيت أطوف مع صديق لي إلى المشيخة وأسمع منهم إلى المساء فانصرف رفيقي[2].

وقد ذكره أبو بكر الخلال[3] فقال: إمام في الحديث روى عن أحمد مسائل كثيرة وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب[4] وقال الخطيب البغدادي في كتابه سمعت نعيم الحافظ[5] يقول: أبو حاتم الرازي الرازي إمام في الحفظ وقال لنا هبة الله بن الحسن الطبري[6] كان أبو حاتم الرازي إمام عالما بالحديث بالحديث حافظا له متقنا مثبتا.

وفاته:

قال أبو احمد الحافظ[7]: روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري[8]، أخبرنا أبو نعيم قال: سمعت أبا أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر حيّان[9] مات أبو حاتم الرازي بالري فأخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال قرئ على ابن المنادي[10] وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبرمع الرحالين بموت أبي حاتم الرّازي[11].

---

[1]- البصرة:في كلام العرب الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقطع حواف الدواب .أنظر: ياقوت الحموي، ج1،المصدر السابق، ص430).

[2]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ص417.

[3]- أبو بكر الخلال: ولد سنة 243هـ .أنظر:الذهبي،ج14،المصدر السابق، ص297.

[4]- أبو يعلي، المصدر السابق، ص286.

[5]- نعيم الحافظ:مات في أخر 218هـ .أنظر:الذهبي، ج10، المصدر السابق، ص152.

[6]- الحسن الطبري:توفي سنة 418هـ .أنظر: ابن العماد، ج5، المصدر السابق، 42.

[7]- أبو أحمد الحافظ:مات في ربيع الأول سنة 378هـ وله ثلاث وتسعون سنة .أنظر: الذهبي، ج16،المصدر السابق، ص376.

[8]- إسماعيل البخاري:توفي ليلة السبت من عيد الفطر سنة 256هـ .أنظر: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الجامع الصحيح، الصحيح، ج1، ص7.

[9]- جعفر الحيان:توفي في سلخ المحرم سنة 369هـ .أنظر: الذهبي، ج16، المصدر السابق، ص279.

[10]- ابن المنادي:الإمام المحدث الثقة ولد في جمادى الأولى سنة 271هـ .أنظر:نفسه، ج12، ص556.

[11]- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المصدر السابق، ص421.

وذكر الذهبي أن موت الحافظ أبو حاتم في شعبان سنة (297هـ/910م) وقبل عاش ثلاثا وثمانين سنة[1].

ونجد من المحدثين الذي ذكرهم ابن عساكر في كتابه:**محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر المعروف بالدرامي**[2]: ولد سنة (358هـ/970م)[3]، كان فقيها متأدبا حاسبا شاعرا متصوفا لم أرى أفصح لهجة منه هكذا يقول الشيرازي في كتابه الطبقات الفقهاء ويقول وقال لي: مرضت مرة فعادني الشيخ أبو حامد الإسرافيني[4] رحمه الله[5].

سمع أبا الحسن محمد بن المظفر[6] وأبا عمر بن حيوية[7]، وأبا الحسن الدارقطيني[8]، وأبا بكر بن بن شاذان[9]، وجماعة وضاع سماعه منه، وحدّث عنه الخطيب، أبو علي الكتاني، وأبو طاهر الحنائي،والفقيه نصر المقديسي وآخرون[10]، روى عنه من شعره ابن البعور، وأبو علي ابن البناء، وله كتاب الاستذكار في المذاهب[11]،

---

[1]- الذهبي ،ج13، المصدر السابق، ص263.

[2]- الدرامي:بفتح الدال المهملة وكسر الراء ، نسبة إلى بني دارم وهو دارم بن مالك بن حنظلة، بن زياد مناة بن تميم .أنظر: السمعاني،الأنساب، ج2، ص441.

[3]- اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين،د.ط، ج2، دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان، 1951م، ص70.

[4]- الاسرافيني:الأستاذ العلامة شيخ الإسلام مولده سنة 344هـ قدم بغداد وله 20 سنة ونفقه على أبي الحسن بن المرزبان وأبي القاسم الدّاركي أربى على المتقدمين وعظم وجاهه عند الملوك مات في شوال سنة 400هـ ودفن في داره .أنظر: الذهبي، ج17،المصدر السابق، ص194.

[5]- أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، تح إحسان عباس ،د.ط، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت.ط، ص42.

[6]- ابن المظفر:توفي سنة 397 وله 93 سنة في جمادى الأولى كان من أعيان الحفاظ .أنظر: ابن العماد، ج4، المصدر السابق،ص420.

[7]- عمر بن حيويه:المحدث المتقن توفي في ربيع الأخر سنة 382هـ وله 80 سنة قال الخطيب: ثقة كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبرى .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص16.

[8]- أبا الحسن الدارقطيني:ولد سنة 306هـ وصنف التصانيف من أئمة الدنيا انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله وتوفي في يوم الخميس ثمان ذي القعدة سنة 385هـ .أنظر:الذهبي ، ج16،المصدر السابق، ص450.

[9]- نصر المقديسي:المحدث المتقن توفي في شوال سنة383هـ .أنظر: ابن العماد، ج4،المصدر السابق، ص433.

[10]- الذهبي، سير أعلام النبلاء تح شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي، ج18، ط2،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ/1984م، ص ص52-53.

[11]- الصفدي، المصدر السابق، ص473.

حيث قال ابن صلاح[1]، وهو كتاب نفيس في ثلاث مجلدات وفيه من الفوائد والنوادر والوجوه الغريبة ما لا يعلم، اجتمع مثله ولا يقاربه ولكن لا يصلح لمطالعته والنقل منه إلا العارف بالمذاهب لشدة اختصاره وقال ما رأيت بخطة أنه ألفة في صباه[2]،حدث عنه الخطيب فقال: هو أحد الفقهاء موصوف بالذكاء وحسن الفقه والحساب والكلام في دقائق المسائل[3]

وفاته

توفي محمد بن عبد الواحد الدرامي في سنة (448هـ/1057م)[4] ويقول الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات توفي سنة (448هـ/1057م) ودفن في مقبرة باب الفراديس[5]، [6] مات في أول ذي القعدة سنة (448هـ/1057م) وله سبعون عاما و حضر جنازته خلق عظيم رحمه الله[7]. الله[7].

القاضي أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي: هو محمد بن الحسين ابن محمد بن خلق بن أحمد ولد في محرم (380هـ/991م)[8] سمع الحديث الكثير، وانتهت إليه رياسة الحنابلة وصنف الكتب[9]، له كتاب الصفات وتولى الحكم بحريم الخلافة[10].

حدث عن أبي الحسن علي بن عمر[11]الحربي والمخلص وطبقتهما، وأملى عدة مجالس وتفقه على أبي عبد بن حامد[1]وغيره، وجميع الطائفة معترفون بفضله ومغترفون من بحره[2].

---

[1]- ابن صلاح:شيخ الإسلام، صاحب علوم الحديث ولد في سنة 577هـ .أنظر: الذهبي، ج13،المصدر السابق، ص140. ص140.

[2]- مصطفى بن عبد الشعير بحاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1360هـ/1941م، ص78.

[3]- الذهبي، المصدر السابق، ص36.

[4]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1407هـ/1987م، ص336.

[5]- الفراديس:منسوب إلى محلة كانت خارج الباب تسمى الفراديس وهي الآن خراب وكان للفراديس باب أخر عند باب السلامة فشدّ والفراديس بلغة الروم البساتين .أنظر: ابن عساكر، ج2، المصدر السابق، ص408.

[6]- الصفدي، المصدر السابق، ص473.

[7]- أبو إسحاق الشيرازي، المصدر السابق، ص42.

[8]- أبو محمد عبد الله اليمني المكي، مرآة الجنان ، المصدر السابق، ص63.

[9]- الصفدي،المصدر السابق ، ص306.

[10]- اسماعيل باشا، المصدر السابق، ص72.

[11]- أبي الحسن:ولد سنة 306 وقد أخبر بذلك .أنظر: الذهبي، ج6،المصدر السابق، ص16.

وقال ابن عساكر: سمعت أباطالب ابن أبي علي بن البناء[3] الحنبلي يقول: لما مات أبو يعلى[4] ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب[5]، فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي[6] فقال لي إلى أين؟ فقال أبي: مات القاضي أبو يعلي، فقال أبو محمد رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تغسل إلى يوم القيامة، يعني المقالة في التشبيه.

فقال: الشيخ شمس الدين لم يكن له خبرة بعلل الحديث ولا برجاله واحتج بأحاديث كثيرة، واهية في الأصول والفروع، وأمّا في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها، فإمام لا يجاري[7]، أخبرنا أبو القاسم النسيب[8] وأبو منصور المقرئ، قالا: بلغنا عنه أنه خلط في التحديث بمصر، واشترى الوراقين صحف فروى منها وكان يذهب إلى الاعتزال[9].

وفاته:

في سنة (485هـ/1067م) توفي القاضي أبو يعلي شيخ الحنابلة البغدادي فقيه عصره في مذهبه[10] بنيسابور[11] وهو ابن ثمان وسبعين سنة وغسّله الشريف أبو جعفر[12] بوصية منه، وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما عزله من الأكفان لنفسه، وعطلت الأسواق لجنازته وصلى عليه ابنه أبو القسم وعمره خمس عشر سنة، وكان قدجمع بين الزهد والتقشف والصمت، قال أبو يعلى

---

[1]- أبي عبد الله بن حامد:هلك شهيدا سنة 403هـ .أنظر: نفسه، ج17، ص203.

[2]- ابن العماد،ج5، المصدر السابق، ص252.

[3]-ابن البناء::هو شيخ الحنابلة، توفي سنة 458هـ .أنظر: الذهبي، ج18،المصدر السابق، ص92.

[4]-أبو يعلى: توفي سنة 458هـ .أنظر: القاضي أبو يعلي، أثره في الفقه الحنبلي، ص10.

[5]- باب المراتب:أحد أبواب دار الخلافة ببغداد .أنظر: ياقوت الحموي، ج1،المصدر السابق، ص312.

[6]- أبومحمد التميمي الحنبلي: وتوفي سنة 371هـ .أنظر: بكربن عبد الله بن زيد، المدخل المفصل، ج1، ص516.

[7]- الصفدي، المصدر السابق،ص306.

[8]- سبق التعريف به.

[9]- ابن عساكر،ج41، المصدر السابق، ص28.

[10]- أبو محمد عبد الله اليمني المكي، المصدر السابق، ص63.

[11]- إسماعيل باشا، المصدر السابق، ص72.

[12]- أبو جعفر:توفي سنة 470هـ .أنظر: ابن عماد، ج5،المصدر السابق، ص302.

البرداني[1]: رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال وهو يعد بأصابعه: غفر لي وارحمني،ورفع وارحمني،ورفع منزلتي، فقلت بالعلم؟ فقال لي: بالصدق[2].

عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب ابن عبد العزيز :

قرأ القرآن وتفقه وكان يعظ على المنابر وبه ختم بيته ولم يعقب،وكان ينفذ من الديوان في الرسائل إلى الأطراف في أيام المستظهر سمع من أبي طالب ابن غيلان[3] ،ومحمد بن أحمد الأنبوسي[4]، وغيرهما وحدّث بأصبهان وكان صداعا يلبس الحرير ولد سنة (437هـ/1046م) ببغداد[5] .

وقد قال ابن عساكر: قرأت بخط أبي محمد صابر[6] قال لي: أبو القاسم عبد الواحد بن رزق توفي أبي في يوم الرابع عشر من جمادى الأولى سنة (488هـ/1096م) قال: وسألته عن مولده فقال :مولدي في الخميس السابع رجب من سنة (437هـ/1046م) ببغداد في الجانب الغربي[7].

عاصر المحدث عبد الواحد بن رزق الله ابن عساكر فذكره أنه قدم دمشق سنة (490هـ/1098م) رسولا من الخليفة العباسي المستظهر بالله (487هـ-512هـ/ 1094م-1118م) حاملا معه رسالة من الخليفة إلى أمير دمشق دقاق بن تتش بن ألاب أرسلان المعروف بالملك شمس الملوك[8] المتوفي في سنة (497هـ/1103م) الذي تولى أمر دمشق بعد مقتل أبيه تاج تاج الدولة تتش سنة (487هـ/1094م) فاستقبل من قبل دقاق والعسكر وأهل البلد بحفاوة

---

[1]- البرداني:مات في سنة 498هـ عن اثنين وسبعين سنة .أنظر: نفسه، ج3، ص419.

[2]- الصفدي،المصدر السابق، ص306.

[3]- أبي طالب بن غيلان:سمع من النجاد ودعلج ،مات سنة 416هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص598.

[4]- الانبوسي:هو الشيخ الثقة مات في سنة 457هـ .أنظر: نفسه،ج18،ص85.

- الصفدي، ج25،المصدر السابق،ص2775.

[6]- الإمام المحدث عاش 50 سنة وتوفي في رمضان سنة 511هـ.أنظر: الذهبي، ج19، المصدر السابق، ص423.

[7]- ابن عساكر،ج37، المصدر السابق ،ص215.

[8]- شمس الملوك:كان شجاعا مهيبا ذا سطوة قتل في رمضان بالري سنة 488هـ.أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص83.

كبيرة حاملا معه الخلع وهديا الخلافة العباسية لأمير دقاق ولوزيره ظهير الدين طغتكين[1] المتوفي (522هـ/1128م).

قال إبن عساكر قرأت بخط أبي المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري[2]:مات أبو القاسم عبد عبد الواحد بن محمد رزق الله في يوم الأحد السابع عشر من جمادى الأخرة سنة 493هـ/1101م ودفن من الغد في مقبرة باب حرب عند أبي الفضل[3].

محمد بن القاسم بن عبد الله أبو بكر بن أبي أحمد الشهرزوري[4]: يلقب بقاضي الخافقين[5]، قال ابن عساكر:سئل أبو بكر عن مولده وأنا أسمع فقال:في ذي الحجة سنة (454هـ/1063م) وسئل أيضا ببغداد وأنا أسمع فقال:في ذي الحجة سنة أربع وخمسين، وقال أبو الفضل محمد بن محمد بن العطاف[6].

سألت أبا بكر الشهرزوري عن مولده فقال:غالب الظن سنة (454هـ/1063م) وقال أبو سعد السمعاني: سألت أبا بكر بن الشهرزوري عن مولده فقال:في أواخر أربع وخمسين بإربل[7] ،[8].

سمع الحديث بنفسه وسمع ببغداد أبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي[9]، وأبا نصر أحمد بن محمد بن محمد بن علي الزينبي.

---

[1]- طغتكين:من أمراء السلطان تتش ملك الشام،توفي في سنة 522هـ، عبد السلام الترمنيني،أحداث التاريخ الإسلامي، ج9،ص240.

[2]- الانصاري:ولد ليلة النصف من شعبان سنة402هـ وتوفي في 494هـ بالموصل.أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص164.

[3]- ابن عساكر، المصدر السابق،ص215.

[4]-الشهرزوري: بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء نسبة إلى شهرزور .أنظر: ابن خلكان، خلكان، وفيات الأعيان، ج4،ص70.

[5]- الذهبي، ج20، المصدر السابق ،ص548.

[6]- العطاف:ولد سنة 150هـ وكانت وفاته سنة 241هـ.أنظر: الذهبي، ج11، المصدر السابق،ص437.

[7]- بإربل:هي ضرب من الشجر إذا برد عليه الزمان وأدبرالصيف تفطر بورق أخضر بلا مطر .أنظر: ياقوت الحموي، ج1،المصدر السابق،ص137.

[8]-إ بن خلكان، ج4،المصدر السابق ،ص68.

[9]- الأنماطي: محدث الشام محمد القاسم العالم الحافظ أيده أبوالعباس أحمد السلمي.أنظر: ابن عساكر، ج45،المصدر السابق،ص501.

وبنيسابور أبابكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي[1]، وأباعمر وعثمان بن محمد بن محمد المحمي[2]،وببلخ[3]، أباعدنان القاسم بن علي القرشي[4].

وأبا القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي[5]وطبقتهم، وبشهر زور[6] القاسم عبد العزيز المعمر المعمر الكازروني ،سمعت منه أوّلا ببغداد ،ثم لما وافيت الموصل صادفته وكان في العشر الأخر من رمضان سنة (535هـ/1141م) فلازمته وقرأت عليه الكثير، وذكر أن ولادته بإربل، قلعة على مرحلة من الموصل[7].

كان حاكما بمدينة إربل مدّة ،ومدينة سنجار مدّة وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالو المراتب العليا وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا خصوصا حفيده القاضي كمال الدّين محمد،ومحي الدين بن كمال[8] .

دّرس الفقه ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي[9] وغيره وقدم علينا دمشق مرارا وحدثنا في القدمة[10] التي جاء فيها رسولا من الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله[11] يأخذ البيعة له بدمشق[12] .

---

[1]–الشيرازي::ولد في 398هومات في ربيع الأول سنة 487هـ.أنظر: الذهبي، ج18،المصدر السابق،ص478.

[2]– محمد البلخي:الشيخ العدل مدرك الإسناد العالي توفي في صفر سنة481هـ.أنظر: الذهبي،ج18،المصدر السابق،ص580.

[3]–بلخ: مدينة مشهورة بخراسان .أنظر: ياقوت الحموي، ج1،المصدر السابق،ص479.

[4]– القرشي:كان مولده في457هـ،توفي بكرة يوم عيد الأضحى سنة 535هـ.أنظر: الذهبي ،العبر في معرفة من غبر، ج2،ص447.

[5]– محمد الخليلي:توفي ببلخ 492هـ .أنظر: الغنيمي، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1،ص458.

[6]–شهرزور: هو كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان .أنظر:ياقوت الحموي، ج3،المصدر السابق،ص375.

[7]– السمعاني ،الأنساب،ج3،ط1، دار الجنان،بيروت، لبنان،1408هـ/1988م، ص474.

[8]– إبن خلكان، المصدر السابق،ص68.

[9]– إمام عارف بالفقه بوالأصول صاحب حال وعبادة، وكان تتش صاحب الشام يعظمه، لأنه كشفه مرة توفي في ذي الحجة، الحجة، 486، وفي ذرية مدرسون وعلماء .أنظر: الذهبي، العبرفي معرفة من غبر، ج2، ص325.

[10]–أبي اسحاق الشيرازي: هو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرة سمي بالقدم أي القبيلة التي تنسب إليها الثياب القدمية .أنظر: ياقوت الحموي، ج4،المصدر السابق، ص312.

[11]– المستضهر بالله:مولده في شعبان سنة 486هـ.أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق، ص561.

[12]– الذهبي، المصدر السابق، ص139.

روى عنه السمعاني وابن عساكر وابن طبرزد[1] وطائفة[2]قال عنه السمعاني: أنه اشتغل بالعلم على أبي إسحاق الشيرازي وولي القضاء بعده ورحل إلى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث وسمع منه السمعاني، وكانت ولادته بإربل سنة (453هـ/1062م).

وتوفي في جمادى الآخرة سنة (538هـ/1144م) ببغداد ودفن في باب أبرز[3] رحمه الله وإنما قيل قيل له " قاضي الخافقين"، لكثرة البلاد التي ولي فيها[4]ومن شعره:

همت دونها السهّا والزبانى

قد علت جهدها بما تتدانى

فأنا متعب معنى إلى أن

تتفانى الأيام أو أتفاني[5]

ولكن هذين البيتين ذكرهما أبو البركات أنهما منسوبين إلى والد محمد بن القاسم بن عبد الله أبو بكر بن أحمد الشهرزوري ومات هذا الأخير في ربيع الأول سنة (538هـ/1144م) وله خمس و وثمانون سنة[6].

وكذلك نجد من المحدثين :**علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن البلخي الحنفي الفقيه:** سمع الحديث من جماعة، وتفقه على جماعة وجلّ علمه، وقدم دمشق سنة (510هـ/1117م)[7].

---

[1]- ابن طبرزد:مسند العصر أبو الحفص موفق الدين بن عمر بن محمّد بن معز الدارقزي المؤدب ولد سنة 516هـ وسمع من ابن الحصين وأبي غالب بن البناء فاكثر وحفظ أصوله إلى وقت الحاجة وروى الكثير ثم قدم دمشق في آخر أيامه فازدحموا عليه وقد أملى مجالس بجامع المنصور وعاش 90 سنة، وتوفي في التاسع رجب ببغداد سنة 607هـ .أنظر: زين الدين عبد الرحيم بن أبي بكرين إبراهيم العراقي،التبصرة والتذكرة، ج2، ص261.

[2]- ابن خلكان، المصر السابق، ص69.

[3]-باب أبرز: بالقرب من قبة أبي إسحاق الشيرازي.أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، 281.

[4]- الصفدي، المصدر السابق، ص570.

[5]- ابن خلكان، المصدر السابق، ص69.

[6]- الذهبي، المصدر السابق، ص139.

[7]- ابن عساكر، ج41، المصدر السابق، ص339.

ودرّس بالصادرية[1]وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم.

وكان معظما، مفخما في الدولة معرضا عن الدنيا[2] وكان التفقة على مذهبه ما هو شائع ومشهور مع الورع في الدين والعفاف والتصوف حفظ ناموس العلم،

والتواضع والتودد إلى الناس على طريقة مرضية وسجية محمودة[3] قال الذهبي: أن أبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي، الواعظ كان يلقب برهان الدين، كان زاهرا معرضا عن الدنيا، وكان معظما، مفخما في الدولة[4]، وقال أيضا أنه شيخ الحنفية الواعظ مدرس الصادرية، وإليه تنسب المدرسة البلخية[5] وهو الذي قام بإبطال (حي) على خير العمل من حلب[6].

وقد تفقه ببخارى[7] على الأمام عبد العزيز بن عمر بن مازة[8] وعلى غيره، حتى برع في الفقه ودرس بحلب بالحلاوية[9]، وهو أول مدرس بها وسمع الحديث بما وراء النهر، من شيخه ابن مارة أبي أبي المعين النسفي[10] ،[11].

---

[1]– الصادرية:نسبة إلى مؤسسها، شجاع الدولة صادر بن عبد الله وذكر ابن عساكر أنها تأسست سنة 491هـ.أنظر: نوال عبد الرحمن، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية، ص83.

[2]– أبو محمد عبد الله اليافعي المكي،ج3، المصدر السابق، ص221.

[3]– أبو شامة، المصدر السابق، ص293.

[4]– الذهبي، العبر في معرفة من غبر، تح أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1405هـ/1985م، ص293.

[5]– الذهبي، دول الإسلام، تح حسن اسماعيل مروة، ج2، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1999م، ص50.

[6]– ابن عماد،المصدر السابق،ص302.

[7]– بخارى:مدينة عريقة ذات تاريخ حافل بالأمجاد في وسط آسيا بجمهورية أوزبكستان تقع على نهر زرافاشان.أنظر: العفيفي،موسوعة ألف مدينة،ص103.

[8]– عمر ابن مازة:قتل بسمرقند في صفر سنة 536هـ، وله 53 سنة .أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص97.

[9]– الحلاوية:انشأها نور الدين في حلب.أنظر: مبارك محمد الطراونة، الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراسكة، ص180.

[10]– النسفي:مات سنة 418هـ .أنظر: عبد الحي محمد قابيل،أبو المعين النسفي آراؤه الكلامية، ص2.

[11]– محي الدين القرشي الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تح عبد الفتاح محمد الحلو، ج2، دار هجر 1413هـ/1993م، ص56.

وفاته:

مات في شعبان سنة (548هـ/1154م) ودفن باب الصغير بمقابر الشهداء[1].

يحي بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي القرطبي:هو إمام عارف علاّمة ولد بقرطبة سنة (480هـ/1094م) وقرأبها القراءات على خلق بن إبراهيم بن النحاس [2]،[3] وقد ذكره ذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل قال سألته عن مولده، فقال ولد سنة (486هـ/1094م) في مدينة قرطبة[4].

ورأيت في بعض الكتب أن مولده سنة (487هـ/1095هـ) والأول أصح[5]،ورحل فقرأ بالمهدية[6] على محمد بن سعيد الضرير، وبالإسكندرية[7]على أبي القاسم بن الفحّام[8]، وأخذ العربية العربية والأدب عن أبي القاسم الزمخشري[9]، وسمع ببلاده من ابن عتاب[10]، وبمصر من أبي صادق المديني، وأبي عبد الله الرازي[11].

دخل بغداد سنة (527هـ/1134م) وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعرفي بابني منصور الخياط[12] وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه.

---

[1]- نفسه، ص561.

[2]-ابراهيم بن النحاس: ولد ليلة الأضحى سنة 323 هـ .أنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص314.

[3]- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م، ص325.

[4]- قرطبة:كلمة عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون القرطبة .أنظر:ياقوت الحموي، ج4،المصدر السابق، ص224.

[5]- المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، مج2، د.ط، تح إحسان عباس،دار صادر، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ص117.

[6]- بالفتح ثم السكون إحداهما بإفريقية والأخرى بالقرب من سلا .أنظر:ياقوت الحموي، ج5،المصدر السابق، ص24.

[7]- المهدية:قرية بين مكة والمدينة وليس هناك من يعرف بهذا الإسم غيرها وهي بمصر .أنظر:نفسه، ج1، ص83.

[8]-الإسكندرية: هو شيخ القرّاء توفي في ذي القعدة 516هـ.أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق، ص388.

[9]- الفحام:توفي سنة 538هـ عاش إحدى وسبعين سنة .أنظر: ابن عماد، ج6،المصدر السابق، ص194.

[10]- ابن عتاب:كان عارفا بالقراءات توفي في جمادي الأولى سنة 520هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص414.

[11]- ابن الجزري، المصدر السابق، ص325.

[12]- منصور الخياط: الإمام القدوة المقرئ ولد سنة 401هـ .أنظر: الذهبي، ج19،المصدر السابق،ص223.

وقرأ الحديث على أبي محمد بن عبد الباقي البراز، المعروف بقاضي المرسان[1] وأبي القاسم بن الحصين، وأبي الغرائب، وأبي الضرائب ابن كادش[2] وغيرهم، كان قليل الكلام كثير الخير مفيدا[3]

ويلقب بصائن الدين بصيرا بعلل القراءات، دينا، ناسكا، وافر الحرمة تخرج به أئمة، قال ابن شداد[4]: كنت أرى من يأتي الشيخ فيعطيه شيئا ملفوف ويذهب ثم تقصينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة يشتريها ذلك الرجل ويسمطها فإذا قام الشيخ تولى طبخها قال ولازمته إحدى عشر سنة[5].

روى عنه الحافظان أبو القاسم بن عساكر وابن السمعاني وأبو الحسن القطيعي[6] وروى عنه التجريد إجازة أبو عبد الله محمد بن علي بن عربي الصوفي وقال الذهبي: كان ثقة محققا واسع ذا دين ونسك وورع ووقار[7].

وفاته:

توفي الشيخ بالموصل[8] في يوم عيد الفطر من سنة (567هـ/1172م)[9] عن اثنتين وثمانين سنة[10].
سنة[10].

محمود بن زنكيي آق سنقر أبو القاسم بن أبي سعيد قسيم الدولة التركية:ذكر الحافظ أبو القاسم في تاريخه أنه ولد سنة (511هـ/1118م) وأن جده آق سنقر[11].

---

[1]–عبد الباقي البراز:ولد في عاشر صفر سنة 442هـ .أنظر: نفسه، ج20، ص23.

[2]–أبي الضرائب كادش: توفي في جمادي الأولى سنة 526هـ عن تسعين سنة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص428.

[3]– ابن خلكان، ج6، المصدر السابق، ص173.

[4]– ابن شداد:الإمام العلاّمة ولد سنة 599هـ .أنظر: الذهبي، ج12،المصدر السابق، ص384.

[5]– الذهبي، ج20، المصدر السابق، ص548.

[6]–أبو الحسن القطعي: الشيخ العالم المحدث المفيد المؤرخ المعمر مسند العراق شيخ المستنصرية ولد في رجب سنة 546هـ سمعه سمعه والده الفقيه أبو العباس القطيعي من أبي بكر بن الزغواني توفي في رابع أو خامس ربيع الأخر سنة 634هـ .أنظر:الذهبي، ج23،المصدر السابق، ص10.

[7]– ابن الجزري، المصدر السابق، ص325.

– سبق تعريفها.[8]

[9]– ابن خلكان، المصدر السابق، ص173.

[10]– ابن العماد، المصدر السابق، ص372.

[11]– آق سنقر:مات في جمادي الأولى سنة 487هـ .أنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص117.

ولي حلب[1] وغيرها من بلاد الشام[2]، ونشأ أبوه زنكي بالعراق ثم ولي الموصل[3] والبلاد الشامية، الشامية، وظهرت كفايته في مقابلة العدو عند نزوله على الشيزر[4] حتى رجع نائبا.
وفتح الرّها[5]،و المعّرة[6]، وطاب[7]، وغيرها من الحصون الشاميه، واستنقذها من أيدي الكفار فلما فلما انقضى أجله قام ابنه نور الدين مقامه وذلك سنة (541هـ/1147م)[8].

وقد نقل ابن العديم[9] في ترجمة زكي في كتابه بغية الطلب أن قاتل زنكي " جاء إلى تحت القلعة، فنادى أهل القلعة، شيلوني فقد قتلت السلطان فقالوا له: اذهب لعنة الله قد قتلت المسلمين كلهم بقتله[10]"، وفي سنة (542هـ/1148م)، دخل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلدة الفرنج ففتح منه مدينة أرتاح[11] بالسيف، ونهبها وحصر مابوله،وبسرقوت[12]،وكفرلاثا[13]، وكان الفرنج[1]، بعد قتل والده زنكي قد طمعوا وظنوا أنهم بعده

---

[1]- حلب:مدينة في شمال سوريا وكانت على مدى حقب التاريخ أهم المدن .أنظر:عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص205.

[2]- الشام:كلمة مختصرة من كلمة الشمال أو اليد اليسرى .أنظر: خالد أحمد عيسى،بادية الشام،ص5.

[3]- الموصل:سميت بالموصل البيضاء في سنة 198هـ .أنظر: عبد المجيد أحمد سلمان، الموصل في العهدين الراشدي والأموي، ص9.

[4]- بتقديم الزاي على الرأي وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعّرة .أنظر:ياقوت الحموي، ج3،المصدر السابق،ص383.

[5]-الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .أنظر: نفسه، ج3، ص106.

[6]- المعرة هي مدينة مشهورة بين حلب وحماه .أنظر:ياقوت الحموي، ج5،المصدر السابق، ص155.

[7]- طاب:قرية بالبحرين .أنظر: نفسه، ج4، ص3.

[8]- شهاب الدين المقديسي الدمشقي، الروضيتين في أخبار الدولتين، تح إبراهيم الزيبق، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ص32.

[9]- ابن العديم:ولد سنة بضع وثمانين وخممسمائة وتوفي في جمادي الأولى سنة 660هـ، بمصر.أنظر:الذهبي العبر في معرفة من غبر، ج3، ص300.

[10]- أبو يعلي حمزة، تاريخ دمشق، تح سهيل زكار، ج1، ط1، دار حسان، 1983م/1403هـ، ص446.

[11]- أرتاح:هو اسم حصن منيع .أنظر: ياقوت الحموي، ج1،المصدر السابق، ص140.

[12]- سرقوت:حصن من اعمال حلب في جبال بني علي .أنظر: نفسه، ج1، ص420.

[13]- كفرلاثا:بلدة ذات جامع ومنبر في سفح الجبل من نواحي حلب.أنظر: نفسه،ج4،ص470.

يستردون ما أخذه، فلمّا رأوا من نور الدين هذا الجدّ في أول أمره، علموا أن ما أملوه بعيد، وخاب ظنهم وأملهم[2].

وفي سنة(543هـ/1149م)نازل الفرنج دمشق في عشرة آلاف فارس وسنتين راجل، فخرج المسلمون من دمشق، وكانوا 130 ألفا راجل، وعسكر البلد وفي اليوم الخامس وصل نور الدين وأخوه زنكي في عشرين ألف إلى حماه[3] وكان أهل دمشق في الاستغاثة والتضرع لله وأخرجوا المصحف العثماني إلى صحن الجامع فوصلت النجدة وانهزم الفرنج وأصيب منهم خلق[4].

ويقول ابن عساكر: في الحرب بلغني أنه رابط الجأش ثابت القدم، شديد الانكماش حسن الرمي بالسهام صليب الضرب عند ضيق المقام، يقدم أصحابه عند الكره ويحمي منهزمهم عند الفرة، ويتعرض بجده للشهادة[5] ،وقد كان نور الدين أحد ملوك زمانه وأجلّهم، وأفضلهم كان يتمنى أن يموت شهيدا، وطالما تعرض للشهادة فلم يدركها وقد أدركها على فراشه ودعاه المسلمون بالشهيد، كان زاهد عابدا،عالما بالفقه، على مذاهب الإمام أبي حنيفة[6]،[7].

وفاته:

في سنة (569هـ/1174م) توفي نور الدين وقد ذكره العلماء فقال: وفي هذه السنة أكثر نور الدين من الأوقاف والصدقات وعمارة المساجد المهجورة[8]،أما ابن خلكان ذكر أنه توفي يوم الأربعاء حادي عشر من شوال سنة (569هـ1174/م) بقلعة دمشق[9] بعلة الخوانيق دفن في بيت بالقلعة، كان يلازم الجلوس فيه والمبيت أيضا ثم نقلت تربته بالمدرسة التي أنشأها عند باب

---

[1]- الفرنج:كانو يولون أهمية بعرفة الأحوال الإسلامية ويغيرون خططهم الحربية.أنظر: محمد كرد علي،خطط الشام،ج1،ص23.

[2]- ابن الأثير، ج9، المصدر السابق، ص348.

[3]- حماه: هي مدينة كبيرة عظيمة .أنظر:ياقوت الحموي، ج4،المصدر السابق، ص300.

[4]- أبو محمد عبد الله اليافعي المكي، مرآة الجنان، المصدر السابق، ص212.

[5]- ابن عساكر، ج69، المصدر السابق، ص57.

[6]- أبي حنيفة:فقيه الملة عالم العراق ولد سنة 80هـ .أنظر:الذهبي، ج6،المصدر السابق، ص391.

[7]- عبد السلام الترمنيني، أحداث التاريخ الإسلامي، ج3، ط1، د.ب.ن، 1414هـ/1994م، ص495.

[8]- أبو شامة، المصدر السابق، ص51

[9]- دمشق: يطلق عليها الغزي بناها الأيبيون مكان قلعة رومانية قديمة.أنظر: نجم الدين الدمشقي،لطف السمر وقطف الثمر،ج2،ص128.

الخواصين، وسمعت من جماعة من أهل دمشق، يقولون: إن الدعاء عند قبره مستجاب، ولقد جربت ذلك رحمه الله تعالى[1].

أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم القرشي الأموي:هو قاضي دمشق[2]، أصله من مرو[3]وقيل أصله بغدادي ولي قضاء حمص[4] ونزلها وحدّث بها عن إمامنا أحمد[5] ،وغيره[6] .

روى عن إبراهيم بن الحجاج السّامي، وإبراهيم بن الحجاج النيلي[7]، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله التميمي القاضي، وإبراهيم بن محمد بن عرعره الشامي[8]، وأحمد بن إبراهيم الموصلي[9]،وأحمد بن بن عمر الوكيعي[10].

وروى عنه النسائي فأكثرو إبراهيم بن محمد بن صالح الدمشقي، وأحمد بن عبيد بن أحمد الصّفار الحمصي[11]، وأبو الحسين أحمد بن عمر بن يوسف بن حوص وآخرون[12].

---

[1]- ابن خلكان،ج5،المصدر السابق، ص187.

[2]- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1، ط1، دار المعارف النظامية، الهند،1326هـ، ص38.

[3]- سبق تعريفها.

[4]- حمص:مدينة سورية تقع على نهر أورنتس كانت تسمى إمسا.أنظر: العفيفي،المرجع السابق، ص207.

[5]-الامام أحمد: شيخ الإسلام مات شابا له نحو من ثلاثين سنة ولد في ربيع الأخر 464هـ .أنظر: الذهبي، ج11، المصدر السابق، ص117). ص117.

[6]- أبو يعلي، طبقات الجنايلة، ج1، السنة المحمدية، القاهرة، مصر،د.ت.ط، ص52.

[7]-الحجاج النيلي: الحدّث عن سلام بن أبي مطيع ولقب النيلي نسبة إلى النيل .أنظر:الحافظ البغدادي، المتفق والمعترف، ص263.

[8]-الشامي: هو من اهل البصرة كان ثقة معروفا بطلب العلم مات في شهر رمضان 231هـ.أنظر: السمعاني، الأنساب، ج3، ص203.

[9]- الموصلي:مات في ربيع الأول سنة 203هـ .أنظر:الذهبي، ج11،المصدر السابق، ص36.

[10]- عمر الوكيعي: والد إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي مات سنة 235هـ ، يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص413.

[11]- الحمصي:الشيخ المحدث الإمام القدوة توفي في ذي القعدة سنة 339هـ .أنظر:الذهبي، ج15،المصدر السابق، ص438.

[12]- يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تح عواد معروف، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص407.

وذكره النسائي فقال ثقة[1]، وقال في موضع آخر: لا بأس به وكان فاضلا له تصانيف وقع لنا لنا منها كتاب " العلم " وكتاب " الجمعة " و " مسند " أبي بكر وعثمان وغير ذلك وكان مكثرا شيوخا وحديثا "[2].

قيل حدّث بدمشق عن يحي بن معين[3]والقواريري[4] وعلي بن الجعد[5] ومحمد بن بكار بن الريّان، وزهير بن حرب[6]، والوليد بن شجاع، وكذا محرز بن عون، وعبد الله بن عون[7] ومنصور بن بن مزاحم إبراهيم بن الحجاج، وأبي كرين، وخلق كثير[8].

2-المحدثات من خلال تاريخ دمشق:

ميسون بنت بجدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان: وقد كانت ميسون جميلة الأوصاف، حسنة الأطراف فائقة الجمال، خطبها معاوية[9] وتزوجها وأصدقها عشرين ألف درهم فدخل بها، وحملت منه بيزيد[10]، وميسون من بني كلاب، وكانت مع هذا غير راضية بزواجها وكانت تفضل حياة البادية على حيات معاوية وقد طلقها معاوية، فمضت إلى أهلها وأخذت معها ولدها يزيد[11]، وقد روت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي[12]، وكانت إمرأة لبيبة، بلغني أن معاوية

---

[1]- أبو يعلي، المصدر السابق، ص52.

[2]- ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ص39.

[3]- يحي ابن معين:الإمام الحافظ ولد سنة 158هـ .أنظر:الذهبي، ج11، المصدر السابق، ص72.

[4]-القواريري: محدث الإسلام ولد سنة 152هـ تقريبا .أنظر: نفسه، ج11، ص443.

[5]- علي ابن جعد:ولد سنة 134هـ .أنظر: نفسه، ج11، ص460.

[6]- زهير بن حرب: ويكنى بأبو خثيمة ولد سنة 160هـ .أنظر:نفسه، ج11، ص490.

[7]- عبد االله بن عون:مات سنة إحدى وخمسين وكان ثقة .أنظر: علاء الدين مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج8، ص105.

[8]- ابن عساكر، ج70، المصدر السابق، ص55.

[9]- معاوية:توفي في سنة 60هـ .أنظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج5، ص321.

[10]- يزيد:يكنى أبا خالد.أنظر:ولد سنة 26 هـ ، نفسه،ص327.

[11]- ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج4، ط3، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ص241.

[12]- محمد بن علي:وفي عام 114هـ، ودفن بالبقيع إلى جنب قبر أبيه .أنظر:الشيخ جعفر السبحاني، أضواء على عقائد الشيعة، ص175.

دخل عليها ومعه خديج الخصى[1] فاسترت منه، فقال معاوية إن هذا بمنزلة المرأة فعلام تسترين، فقالت كأنك ترى أن المثلة أحلت لي مني ما حرم الله عليه[2].

وقد ذكر ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد[3] قالت: أنا أبو أبو طاهر بن محمود[4] أنا أبوبكر بن المقري[5]، أنا محمد بن جعفر الزراد[6]، عن عمه قال: أم يزيد بن بن معاوية ميسون بنت بجدل بن أنيف بن دجلة بن قنافة بن زهير بن حارثة بن جناب[7]، وأمها أسدة بنت أسيد بن تغلبة[8] بن سويد بن إسحاق بن حارثة بن هبل.

وأمها ابنة صامت بن قيس بن حارثة بن مبذول بن لفين، كذا قال: وقنافة هو ابن عدي بن زهير[9]، وميسون لما تزوجت معاوية ونقلت إلى الشام، وأسكنت قصرا من قصور الخلافةحنت إلى البادية[10] قائلة:

لبيت تخرق الأرواح فيه

أحب إلي من قصر منيق

وخزف من بني أعمتي نحيف

أحب إلي من علج عليق

---

[1]- يقول ابن عساكر: هو مولى معاوية .أنظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص149.

[2]- محمود ثريا عبد الحسن، المرجع السابق، ص14.

[3]- فاطمة بنت محمد:توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة.أنظر:المازري، المعلم بفوائد مسلم، ج1، ص370.

[4]- الطاهر بن محمود: الشيخ العالم، الثقه المقرئ، المحدث، مات في ربيع الأول سنة 455هـ .أنظر:الذهبي، ج8،المصدر السابق، ص124.

[5]- أبو بكر المقري:توفي في شوال سنة 381هـ.أنظر: ابن الجوزي، ج14،المصدر السابق، ص308.

[6]- جعفر الزراد:هو أبو الطيب محمد بن جعفر بن إسحاق الزراد من أهل منبج، كان فاضلا صالحا .أنظر: السمعاني، الأنساب، ج6، ص276.

[7]- ابن جناب جد يزيد بن معاويةلأمه.أنظر: نفسه،ج8،ص17.

[8]- ابن إسحاق بن حارثة بن زهير بن حارثة بن جناب.أنظر: ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج70،ص132.

[9]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص133.

[10]- البادية:ضد الحاضرة وهو من بدا لي كذا بدواإذا ظهر.أنظر: ياقوت الحموي،ج1،المصدر السابق،ص318.

فقال معاوية: جعلتني علجا، فطلقها وألحقها بأهلها وتوفيت سنة (80هـ/700م)[1]

هجمية بنت حي الأوصابية الدمشقية أم الدرداء الصغرى، وقيل خيره، أم الدرداء: ذكرها أبو نعيم[2] وكلامه يدّل على أنها واحدة، واختلف في اسمها والصحيح أنهما اثنتان: الكبرى اسمها خيرة والصغرى اسمها هجمية ولا صحبة لها[3].

أخبرنا أبو ياسر[4] بإسناده عند عبد الله بن أحمد[5] حدثني أبي حدثنا ابن نمير[6] حدثنا فضيل ابن ابن غزوان[7] سمعت طلحة بن عبيد الله بن كريز[8] قال سمعت أم الدرداء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه، فما دعا لأخيه إلا قال الملك ولك بمثل .

وقد كانت أم الدرداء من فضلاء النساء وعقلائهن، ومن ذوات العبادة، حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زوجها أبي الدرداء[9]، عن ميمون بن مهران[10] قال: ما دخلت على أم الدرداء في ساعة الصلاة إلا وجدتها مصلية، عن إبراهيم بن أبي عبلة[11] قال: قلت لأم الدّرداء ادعي لنا قالت: أو بلغت أنا ذلك؟ قال عبد الله بن أحمد:حدثتني خديجة- أم محمد- وكانت تجيء إلى أبي تسمع منه ويحدّثها قالت: حدثنا إسحاق الأزرق،[12] قال: حدثنا المسعود

---

[1]- محمود ثريا عبد الحسن، المرجع السابق، ص14.

[2]- أبو نعيم: ولد سنة 130هـ مات في شعبان .أنظر: الذهبي، ج12، المصدر السابق، ص481.

[3]- ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تح عادل أحمد الموجود وعلي معوض، ج8، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ص351.

[4]- أبو ياسر: سمع منه أبو حاتم ولم يروى عنه ، يوسف المزي، تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج7، ص154.

[5]- عبد الله بن أحمد: ولد سنة 213 هـ .أنظر: الذهبي، ج13،المصدر السابق، ص517.

[6]- ابن نمير: ولد سنة نيف وستين ومائة .أنظر: نفسه، ج11، ص456.

[7]- غزوان:توفي سنة بضع وأربعين ومائة .أنظر: نفسه، ج6، ص203.

[8]- ابن كريز: هو طلحة بن عبيد الله بن كريز أبو المطرف الخزاعي ، يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9، ص28.

[9]- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، د.ب.ن، 1994م، ص327.

[10]- ميمون بن مهران: هو قاضي الجزيرة ومن العلماء العاملين توفي سنة 117هـ ، الذهبي، ج1،المصدر السابق، ص112.

[11]- أبي عبلة: من بقايا التابعين كان مولده بعد الستين توفي بعد 502هـ، نفسه، ج6، ص324.

[12]- إسحاق االلأزرق: توفي بواسط سنة 195هـ ، ابن الجوزي، ج10،المصدر السابق، ص15.

عن عون بن عبد الله[1] قال: كنا نجلس إلى أمّ الدرداء، فنذكر الله عندها، فقالوا: لعلنا قد أمللناك؟ أمللناك؟ قال: تزعمون أنكم أمللتموني؟ فقد طلب العبادة في كل شيء فما وجدت شيئا أشفى لصدري[2]

وقد حدث عنها جبير بن نفير[3] وأبو قلابة الجرمي[4] وسالم بن أبي الجعد[5] ورجاء بن حيوه[6] حيوه[6] ويونس بن ميسرة[7] مكحول وعطاء الكيخاراني[8] وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر[9] المهاجر[9] وزيد بن أسلم[10] وأبو حازم الأعرج[11] وإبراهيم بن أبي عبلة، وعثمان بن حيّان المري[12].

وفي ذلك أخبرنا أبو الحسن الخطيب[13] أنا أبو منصور النهاوندي[14]، أنا أبو العباس النهاوندي، أنا أبو القاسم بن الأشعر، أنا عثمان بن أبي عاتكة[15] وابن جابر قائلا: كانت أم الدرداء يتيمة في حجر أبي الدرداء وتختلف مع أبي الدرداء في برنس تصلي في صفوف الرجال،

---

[1]- عبد الله: توفي سنة بضع عشرة ومائة .أنظر: الذهبي، ج5،المصدر السابق، ص105.

[2]- جمال الدّين ابي الفرج ابن الجوزي، صفوة الصفوة، تح خالد الطرسوسي، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، 1433هـ/2012م، ص856.

[3]- ابن نفير: توفي سنة 175هـ .أنظر: الذهبي، ج4، المصدر السابق، ص78.

[4]- أبو قلابة الجرمي:توفي سنة 107 هـ ،أنظر: نفسه، ج4، ص475.

[5]- سالم بن أبي جعد:توفي سنة 100هـ وقيل بعدها بعام أو قبلها .أنظر:نفسه، ج1، ص90.

[6]- رجاء بن حيوه:وفي 112هـ وكان شريفا نبيلا، كامل السؤدد .أنظر: نفسه، ج1، ص106.

[7]- ميسرة:توفي سنة 123هـ .أنظر: نفسه، ج5، ص230.

[8]- عطاء الكيراخاني:هو عطاء بن نافع الكيخراني .أنظر: عبد الرحمن المزي، تحفة الإشراف بمعرفة الأطراف، ج4، ص240. ص240.

[9]- أبي المهاجر:مات في سنة 132هـ قبل دخول بني العباس دمشق بالسيف ثلاثة أشهر .أنظر:الذهبي، ج5، المصدر السابق، ص213.

[10]- زيد أسلم : زيد بن أسلم:توفي سنة 136هـ الفقيه العابد .أنظر: نفسه، ج1، ص141.

[11]- أبو حازم الأعرج:توفي سنة 134هـ .أنظر: نفسه، ج1، ص139.

[12]- نفسه ،ج4، ص277.

[13]- أبو حسن الخطيب:كان خطيبا بقرية درزيجان وممن تلا القرآن على ابي حفص الكتاني .أنظر: نفسه، ج8، ص201.

[14]- النهاندي:وهو أبو العباس أحمد بن محمد النهاوندي .أنظر: أبو إسماعيل الهروي الأنصاري، دم الكلام وأهله، ج2، ص408.

[15]- أبي عاتكة:هو عثمان بن أبي العاتكة الشامي القاص .أنظر: الحافظ يوسف المزي، تحفة الأشراف في الأطراف، ج12، ص404.

وتجلس في حلق القراء تعلم القرآن حتى قال لها أبو الدرداء يوما: إلحقي بصفوف النساء[1]، ويذكر أنه لما توفي زوجها خطبها معاوية بن أبي سفيان[2]، لكنها ردت خطبته وقالت: والله لأتزوج في الدنيا حتى أبي الدرداء إن شاء الله في الجنة حجت وتوفيت في سنة (81هـ/70م) ودفنت في دمشق بجوار قبر زوجها[3].

ونجد أيضا من المحدثات اللاتي جاء ذكرها في كتاب ابن عساكر:

سكينة بنت الحسين[4] بن أبي طالب: لها أخبار مشهورة، وقد روت عن أبيها، روى عنها فائد المدني[5] ، [6] ولدت سنة (47هـ/668م)، وسميت باسم جدتها أم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لقبتها أمها الرباب بنت إمرؤ القيس سكينة، قدمت دمشق مع أهلها، بعد قتل أبيها، ثم خرجت إلى المدينة ،ويقال أنها عادت بعدها، وقد حدثت وتزوجت من ابن عمها عبد الله بن الحسن بن علي[7]،وقتل مع عمّه الحسين ثم تزوجها مصعب بن الزبير[8]،كانت سيّدة نساء عصرها تجالس الأجلة من قريش[9]، وهي من أجمل النساء وأطيبهن نفسا[10] .

وقد تزوجها أيضا عبد الله بن عثمان بن عفّان، ثم عبد الله بن حكيم بن حزام[11]، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفّان[12]، وقد أمره سليمان عبد الملك[13] بطلاقها، ففعل وقيل

---

[1]- ابن عساكر، ج70، المصدر السابق، ص152.

[2]- أبي سفيلن: مات بدمشق لهلال رجب سنة 60هـ.أنظر: إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص369.

[3]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص15.

[4]- الحسين:ولد سنة ثلاث للهجرة.أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص6.

[5]- المدني:هو مولى عبيد الله بن أبي رافع .أنظر: ابن عساكر، ج69، المصدر السابق، ص204.

[6]- ابن ماكولا، الإكمال، المصدر السابق، ص316.

[7]-الحسين بن علي: توفي يوم عاشوراء سنة61 هـ بكربلاء عن ست وخمسين سنة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص48.

[8]- الزبير: قتل طعنا سنة إثنان وسبعون .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص59.

- قريش: سميت قريشا لتقرّشها إلى مكة وقيل لأنهم كانوا أصحاب تجارة .أنظر:ياقوت الحموي،ج4،المصدر السابق،ص336.[9]

[10]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص16.

[11]- حكيم بن حزام:كان يلقب بالديباج، قتل سنة 145هـ .أنظر:السمعاني، الأنساب، ج5، ص436.

[12]- عثمان بن عفان: أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه وكان من أشراف قريش .أنظر: الذهبي، ج3، المصدر السابق، ص44.

[13]-سليمان بن عبد الملك:كان دينا فصيحا،مفهوما عادلا،توفي في العاشر صفر سنة99هـ.أنظر: نفسه،ج5،ص113.

في ترتيب أزواجها غير هذا و قد كان لها نوادر و حكايات ظريفة من ذلك أنها سمعت بعض أشعار عروة بن أذينة.

والذي كان من أعيان العلماء وكبار الصالحين، وله أشعار رائعة، فأنكرت عليه أشياء بلطافة وظرافة[1]،وفيها أنبأنا أبو محمد بن الأنبوسي[2]، ثم أخبرني أبو الفضل السّلامي[3] عنه، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن محمد بن المظفر[4]، أنا أبو علي المدائني[5]، أنا أبوبكر بن البرني[6] قال قال تسميه ولد الحسين بن علي، وسكينة بنت الحسين، وكانت سكينة من أجل نساء قريش،دخلت على هشام في قواعد نساء قريش، فسلبته منطقته ومطرقته، وعمامته، وقال لها هشام لما طلبت ذلك منه أو غيره؟ تقول: ما أريد غيره، وكان هشام يعتم ويلبس فسلبته ذلك كله، ودعا بثياب غيرها فلبسها، وكانت إذا لعن مروان جّدها لعنته[7].

وفاتها:

وقد توفيت سكينة بالمدينة الشريفة، رحمها الله هكذا ذكر موتها بالمدينة في كل تاريخ، وقفت عليه خلافا ما يقوله العامة من أنها مدفونة خارج مكة في القبة التي فيه الزاهر في طريق العمرة[8].

وهناك رأي يقول أنها توفيت في ربيع الأوّل عام (117هـ/736م) وعمرها خمس وسبعون عاما في عهد هشام بن عبد الملك[9]، وقيل أنها كانت من سيّدات النساء وأهل الجود والفضل[10].

والفضل[10].

[1]- أبي محمّد عبد الله بن أسعد اليمني المكي، المصدر السابق، ص198.

[2]- بن الأنبوسي :هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنبوسي.أنظر: السمعاني، الأنساب، ج3، ص233.

[3]- الفضل السّلامي :توفي في الثامن عشر شعبان 550هـ .أنظر: الذهبي، ج20،المصدر السابق، ص268.

[4]- محمد بن المظفر :توفي سنة 379هـ وله ثلاث وتسعون سنة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غير، ج2، ص155.

[5]- أبو علي المدائني :العلامة الحافظ الصادق، ولد سنة 302هـ .أنظر: الذهبي، ج10،المصدر السابق، ص400.

[6]- أبوبكر بن البرني :توفي سنة 270هـ وقد رفسته دابة .أنظر: الذهبي، طبقات الحفاظ، ج2، ص114.

[7]- ابن عساكر،ج69،المصدر السابق، ص206.

[8]- العمرة: أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي.أنظر: المصدر السابق، ص199.

[9]- بن عبد الملك :استخلف في شعبان سنة خمس ومائة إلى أن مات في ربيع الأخر وله أربع وخمسون سنة .أنظر: الذهبي، ج5،المصدر السابق، ص352.

[10]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص10.

وفي ذلك يقول ابن خلكان أن وفاة سكينة رضي الله عنها كانت بالمدينة يوم الخميس خلون من شهر ربيع الأوّل سنة (127هـ/736م)، وقيل اسمها آمنة، وقيل أمينة وقيل أميمه وقال محمد بن التائب الكلبي النسابة[1]، سألني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم، فقلت أميمه، فقال: أصبت[2].

ومن العالمات المحدثات نجد :

أم البنين بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم[3] بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس:هي زوج زوج الوليد بن عبد الملك[4] وابنة عمه، روى عنها إبراهيم بن أبي عبلة[5] وكانت دارها بدمشق بغرب بغرب طاحونة الثقفيين[6] المعروفة اليوم بطاحونة القلعة، وكانت لها دار أخرى خارج باب الفراديس[7]

على يسرة المارة إلى المقبرة، وهي أخت عمر بن عبد العزيز، وحدثنا أبو زرعة قال فيمن حدّثت بالشام من النساء هي أم البنين بنت عبد العزيز واسمها توبة[8] وهي أخت أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وأمها بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد تزوجها سليم ابن بن عبد الملك بن مروان[9] وكان سليمان أكولا يأكل مائة رطل شامي، وقيل أنه اصطبح يوما بأربعين دجاجة، وأربعمائة بيضة، وأربع وثمانين رغيفا مدورا، وأكل مرة في مجلس سبعين رمانة وخروفا[10]، وقد كانت أم البنين كريمة تكره البخل، عن علي بن أبي جملة

---

[1]- الكلبي النسابة :العلامة الإخباري، مات سنة 204هـ .أنظر: الذهبي، ج10، المصدر السابق، ص103.

[2]- ابن خلكان،ج2،المصدر السابق، ص ص396-397.

[3]- مروان بن الحكم :مات خنقا من أول رمضان سنة 65هـ .أنظر: الذهبي، ج3،المصدر السابق، ص479.

[4]- الوليد بن عبد الملك :توفي سنة 96 هـ.أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص85.

[5]- تم التعريف به.

[6]- طاحونة الثقفيين :مشرفة على نهر بردى.أنظر:ابن عساكر، ج12،المصدر السابق، ص63.

[7]- باب الفراديس :هو باب مدينة دمشق .أنظر: محمد صادق محمد، تاريخ المراقد، ج6، ص262.

[8]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص17.

[9]- عبد الملك بن مروان :توفي في عاشر صفر سنة 99هـ .أنظر: المصدر السابق، ص88.

[10]- خليل البدوي، موسوعة شهيرات النساء، ط1، دار أسامة للنشر،الأردن، 1998م، ص18.

قال: سمعت أم البنين ابنة عمر بن عبد العزيز بن مروان تقول: أف للبخل لو كان قميصا ما لبسته، ولو كان طريق ما سلكته .

أما سعيد بن مسلمة بن هشام الأموي[1] فقد قال: كانت أم البنين تبعث إلى نسائها فتجتمعن ويتحدثن عنها، وهي قائمة تصلي ثم تنصرف إليهن فتقول: أحب حديثكم فإذا أقمت في صلاتي لهوت عنكن ونسيتكن، وقال كانت تكسوهن من الثياب الحسنة وتعطيهن الدنانير وتقول: الكسوة لكن والدنانير إقسمنها بين فقرائكن وكانت تقول: جعل لكم قوم نهمة في شيء وجعلت من البذل والإعطاء والله للصلة والمواساة أحب إليّ من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد على الظمأ[2].

وقد أخبر أبو الحسين بن أبي الحديد[3]، اناجدي أبو عبد الله، أن أبو على الأهوازي[4]، أنا أنا أبو علي الحسن بن محمد بن درستويه[5]، أنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول[6]، انا أبو عمير بن مهدي[7]، عن رديج.

عن ابن أبي عبلة قال: دخلت على أم البنين وهي تعالج قدرا لها فقلت: ما هذا؟ فقالت: شيء اشتهاه أمير المؤمنين فأنا أعالجه[8].

قال محمد: وقال لي يوسف بن الحكم[9]، حدثني رجل من بني أمية يكني أبا سعيد قال:بلغني أن أم البنين أعتقت لكلمتها هذه أربعين رقبة، وكانت إذا ذكرتها بكت وقالت: ليتني خرست ولم

1- هشام الأموي :يلقب بالجرادة الصفراء، مات سنة 121هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص118.

2- أبي الفرج ابن الجوزي، المصدر السابق، ص257.

3- أبي الحديد :مات في اليوم الخامس من جمادي الآخرة لسنة 56هـ .أنظر: الذهبي، ج23،المصدر السابق، ص372.

4- أبو على الأهوازي :توفي في رابع ذي الحجة سنة 446هـ .أنظر: نفسه، ج18، ص18.

5- بن درستويه :توفي سنة 347هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص76.

6- عبد السلام مكحول :الحافظ الإمام المحدث مات في أول جمادي الآخرة سنة 321هـ .أنظر: الذهبي، ج15،المصدر السابق، ص34.

7- عمير بن مهدي: كان ثقة أمينا مات في رجب سنة 416هـ .أنظر:نفسه، ج17، ص122.

8- ابن عساكر،ج70، المصدر السابق، ص206.

9- يوسف بن الحكم: كان أميرا بالعراق وقتل بالسجن سنة 127هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص126.

أتكلم بها. قال يوسف:وحدثني سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك[1] قال حدثتني امرأة من أهلي قالت: سمعت أم البنين تقول: ما تحلّى المتحلون بشيء أحسن عليهم من عظم مهابة الله في صدورهم[2]، وسمعت من أبي نعيم الإسرافييني[3]، وأبي الحسن العلوي[4]، وعبد الله بن يوسف[5]، يوسف[5]، وأبي علي الروذباري[6]،وأبي عبد الله الحاكم[7]، والسّلمي وطائفة، وقد حدث عنها عبد عبد الله بن الفراوي[8]، وزاهر الشحامي[9]، وأبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد[10] حفيدها وآخرون ماتت في ذي القعدة سنة (480هـ/1088م) ولها سبعون سنة[11].

إلى جانب زمرد بنت جاولي نجد هناك محدثة أخرى تطرق إليها ابن عساكر في كتابه وهي : **ملكة بنت داود بن محمّد بن سعيد القرطكي**: هي أيضا من المحدثات المعاصرات لابن عساكر، وهي عالمة متصوفة سمعت بمصر[12]من الحسني سنن الشافعي، وبمكة المكرمة من كريمة سنن أحمد و قد سكنت دمشق مدة في دويرة[13]السميساطي،وسمع منها أبو الفرج الصوري[14]

---

[1]- عبد الملك :كان بنزل الجزيرة وحدث عن الأعمش .أنظر: ابن عساكر، ج21،المصدر السابق، ص295.

[2]- جمال الدين ابن الجوزي، صفوة الصفوة، المصدر السابق، ص858.

[3]- أبي نعيم الإسرافييني :توفي سنة 346هـ .أنظر: الذهبي، ج17،المصدر السابق، ص73.

[4]- الحسن العلوي :حدث وأملي ومات فجأة في جمادي الأخرة سنة 401هـ .أنظر: نفسه، ج17،ص99.

[5]- عبد الله بن يوسف :مات سنة 218هـ.أنظر:نفسه، ج10، ص358.

[6]- أبي علي الروذباري :الزاهد نزيل مصر وشيخها توفي سنة 322هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص17.

[7]- عبد الله الحاكم :مولده في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة 321هـ بنيسابور .أنظر: الذهبي، ج17،المصدر السابق، ص163.

[8]- سبق التعريف به.

[9]- سبق التعريف به.

[10]- عبد الواحد :توفي سنة 546هـ .أنظر: الذهبي، ج23،المصدر السابق، ص243.

[11]- نفسه،ج18، ص ص479-480.

[12]- مصر :سمي بمصر بن مصران بن حازم بن نوح عليه السلام .أنظر: ياقوت الحموي، ج5، المصدر السابق، ص137.

[13]- دويرة :التي قال التركي لما أخذت قال فيها أبياتا مفادها أنها للشيخ السمسياطي من دون البقاع فضيلة ومن صوفيتها علي بن عبد القادر الشيخ الإمام شرف الدين المراغي .أنظر: عبد القادر بن محمد النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس ،ج1، ص126.

[14]- أبو الفرج الصوري :هو أبو الفرج أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة الصوري .أنظر: ابن عساكر، ج75، المصدر السابق،ص557).

أجازت لابن عساكر جميع حديثها[1]وأضاف ابن عساكر قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي قال: قال: حضرت عند ملكة بدمشق وسألتها عن مولدها فذكرت أنه على ما ذكرته لها والدتها في شهر ربيع الأول سنة (403هـ/1013م) ببلد كرّ[2] ناحية حيرة[3]، وقالت مرة بدبيل[4]، ونشأت ونشأت بتفليس[5]، وقد توفيت ملكة يوم السبت الرابع من شوال سنة (507هـ/1114م) ودفنت ودفنت عند قبر بلال في مقبرة باب الصغير[6]،[7] .

وكذا نذكر:**زينب بنت سليمان[8] بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية:** كانت مع أهلها بالحميمة[9] من أرض البلقاء.

وهي زوج إبراهيم بن محمّد الإمام[10]، وإليها ينسب الزينبيون من ولد العباس، لأن زوجها كان له ولد من غيرها فنسب ولدها إليها وحدثت عن أبيها سليمان بن علي، وروى عنها عاصم بن عاصم الواسطي[11] وجعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان بن علي[12] ابن أخيها، وعبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[13]، وأبو العباس أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون، وكانت من أولاة الفضل[14] .

---

[1]- خليل البدوي،المرجع السابق،ص234.

[2]- كرّ : بفارس والمشهورة نهر بين هي موضع أرمينية وأرّان .أنظر: ياقوت الحموي، ج4،المصدر السابق، ص451.

[3]- حيرة :هي بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاع .أنظر: نفسه، ج2،ص328.

[4]- بدبيل:فتح اوله، وكسر ثانيه، بوزن زبيل .أنظر: نفسه، ج2، ص448.

[5]- بتفليس : بلد بأرمينية وهي قديمة أزلية .أنظر: نفسه، ج2، ص35.

[6]- سبق تعريفه .

[7]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص19.

[8]- بنت سليمان :توفي سنة 142هـ، وعاش ستين سنة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص149.

[9]- الحميمة:هي بلد من أرض الشراة، من أعمال عمّان في أطراف الشام، كان منزل بني العباس .أنظر: ياقوت الحموي، ج2،المصدر السابق، ص307.

[10]- محمّد الإمام :قتل في صفر سنة 132هـ .أنظر: ابن كثير، ج13،المصدر السابق، ص248.

[11]- عاصم الواسطي :توفي في رجب سنة 220هـ .أنظر:ابن العماد، ج3،المصدر السابق، ص99.

[12]- سليمان بن علي :كان جعفر حيا إلى سنة 174هـ .أنظر: ابن عساكر، ج72،المصدر السابق، ص120.

[13]- عبد الله بن العباس :ولد بالبلقاء سنة نيف ومائة .أنظر:الذهبي، ج9، المصدر السابق، ص130.

[14]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص16.

وقد روي أن مرية زوجة مروان بن محمد[1] استأذنت على الخيزران، وعندها زينب (بنت) سليمان بن علي الهاشمي فلما دخلت قالت زينب: الحمد لله الذي أزال نعمتك وصبرك عبرة، تذكرين ياعدوة الله حين أتاك أهل بيتي يسألونك أن تكلمي أصحابك في أموال إبراهيم بن محمد[2] محمد[2] فلقيتهن ذلك اللقاء، وأخرجتهن ذلك المخرج فضحكت وقالت: أي بنت عم، أي شيء أعجبك من حسن صنيع الله بي على ذلك، حتى أردت أن تتأسي بي فيه ثم ولت خارجة[3].

وقال لنا أبو المنصور بن زريق[4] وأبو الحسن بن سعيد[5]، قال لنا أبو بكر الخطيب[6] زينب زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، كانت من أفاضل النساء وحدثت عن أبيها، روى عنها عاصم بن علي الواسطي[7]، وجعفر بن عبد الواحد القاضي[8].

وأخبرنا أبو القاسم السمرقندي[9]، أنا أبو المنصور محمد بن محمد بن أحمد العبكري[10] أنا أبو الحسن بن بشران[11] أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني[12] ، أنا أبوبكر بن أبي الدنيا[13]

---

[1]- مروان بن محمد :ولد بالجريرة سنة اثنتين وسبعين .أنظر:الذهبي، ج6، المصدر السابق، ص75.

[2]- إبراهيم بن محمد :توفي في السجن سنة 131هـ عن ثمان وأربعين سنة .أنظر: نفسه، ج5، ص379.

[3]- ابن الجوزي، ج7،المصدر السابق، ص310.

[4]- أبو المنصور بن زريق :هو عبد الرحمن بن حمد بن عبد الواحد أبو منصور بن مهران توفي 170هـ.أنظر: السبكي، ج2،المصدر السابق، ص429.

[5]- الحسن بن سعيد : توفي سنة 371هـ .أنظر: الذهبي، ج16، المصدر السابق، ص261.

[6]- أبو بكر الخطيب:أبو بكر الخطيب :صاحب التصانيف، ولد سنة 372هـ.أنظر:نفسه، ج18، ص270.

[7]- علي الواسطي :ولد سنة 107هـ .أنظر: نفسه، ج9، ص249.

[8]- عبد الواحد القاضي :توفي سنة 258هـ ، ابن الجوزي، ج12،المصدر السابق، ص123.

[9]- السمرقندي :توفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة 536هـ .أنظر: الذهبي، ج20،المصدر السابق، ص31.

[10]- أحمد العبكري :مات في المحرّم سنة 499هـ .أنظر:نفسه، ج19، ص224.

[11]- الحسن بن بشران :الشيخ العالم المعدل ولد سنة 328هـ .أنظر:نفسه، ج17، ص312.

[12]- مالك الأشناني :هو أبو الحسن الشيباني البغدادي .أنظر: نفسه، ج25، ص58.

[13]- أبوبكر بن أبي الدنيا :ولد سنة 208هـ .أنظر: نفسه، ج13، ص397.

حدثني محمد بن صالح القرشي[1]، حدثتني زينب بنت سليمان بن علي قالت: مات المأمون وله ثمان وأربعون سنة وخمس أشهر و أيّام[2].

زمر بنت جاولي بن عبد الخاتون: أخت الملك دقاق تاج الدولة لأمه، وزوج تاج الملوك بوري بن طغتكين[3] وأم شمس الملوك إسماعيل[4] والشهاب محمود إبني بوري[5] وقالا ابن عساكر كانت امرأة امرأة محبة للخير، مكرمة لأهل العلم، سمعت الحديث من الفقيهين أبي الحسن بن قيس،[6] وأبي الفتح نصر الله بن محمد[7] وأبي الطالب بن أبي عقيل الصوري،[8]استنسخت الكتب وقرأت القرآن القرآن على أبي محمد بن طاوس[9] وأبي بكر القرطبي[10]،[11] وقد كانت حنفية المذهب تحث العلماء العلماء والصالحين وقد تزوجها الأتابكي زنكي صاحب حلب[12] طمعا في أن يأخذ بسببها دمشق.

---

[1]- صالح القرشي :هو محمد بن صالح القرشي الدمشقي ، نفسه، ج25، ص209.

[2]- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، المصدر السابق، ص170.

[3]- طغتكين :هو صاحب دمشق تاج الملوك بوري صاحب دمشق الأتّابك ولد في سنة 478هـ .أنظر: الذهبي، ج19، المصدر السابق، ص574.

[4]- شمس الملوك إسماعيل :شمس الملوك إسماعيل بن بوري بن الأتابك، وقتل في ربيع الأول سنة 529هـ.أنظر: نفسه، ج19، ص575.

[5]- ثريا محمود عبد الحسن،المرجع السابق، ص17.

[6]- أبي الحسن بن قيس :هو علي بن أحمد بن منصور بن محمد أبو الحسن الغساني الدمشقي الفقيه .أنظر: الذهبي، ج20،المصدر السابق، ص18.

[7]- نصر الله بن محمد :الشيخ الإمام، القدوة مفيد الشام ولد سنة 410 هـ .أنظر: نفسه، ج19، ص136.

[8]- عقيل الصوري :هو علي بن أبي عقيل أبو طالب بن أبي البركات بن أبي الحسن بن أبي محمد الصوري، المعروف ببهجة الملك.أنظر: ابن عساكر، ج43،المصدر السابق، ص576.

[9]- محمد بن طاوس :عبد الله بن طاوس، الإمام المحدث، الثقة أبو محمد اليماني .أنظر: الذهبي،ج6،المصدر السابق،ص404.

[10]- أبي بكر القرطبي :شيخ الموصل، ولد سنة 486هـ، ويلقب بصائن الدين .أنظر:نفسه، ج20، ص547.

[11]- ابن عساكر، ج69،المصدر السابق،ص167.

[12]- حلب :مدينة عريقة، في شمال سوريا، وهي من أشهر مدن الشرق .أنظر: عبد الحكيم العفيفي،المرجع السابق، ص205.

وقد ذهبت إلى حلب[1]ثم عادت إلى دمشق بعد وفاته وقد دخلت بغداد[2]وسارت من هناك إلى الحجاز، وجاورت بمكة سنة، ثم جاءت فأقامت بالمدينة النبوية حتى ماتت بها سنة (557هـ/1163م) ودفنت بالبقيع[3] وكانت كثيرة البر والصدقات والصلاة والصوم[4].

إلى جانب زمرد بنت جاولي نجد هناك محدثة أخرى تطرق إليها ابن عساكر في كتابه وهي :

وقد توفيت ملكة يوم السبت الرابع من شوال سنة (507هـ/1114م) ودفنت عند قبر بلال في مقبرة باب الصغير[5]،[6] .

هند الخولانية:

هي زوج بلال بن رباح[7] سماها سعيد بن عبد الملك، عن الأوزاعي[8]، عن عمير بن هانئ[9]، هانئ[9]، قيل إن لها صحبة، وهي من أهل درايا[10]، من أرض دمشق، أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله الدمشقي[11]، إجازة بإذنه من أبي البركات ابن المبارك[12]، أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري[13]، أخبرنا عبود العزيز بن علي الأزجي[14]، أخبرنا عبد الرحمان بن عمر بن

---

[1]- سبق التعريف بها.

[2]- بغداد :كانت قبلا سوقا يقصدها تجار الصين ويربحون الربح الواسع.أنظر: ياقوت الحموي،ج1،المصدر السابق،ص456.

[3]- البقيع:موضع من ديار بني عقيل وراء اليمامة.أنظر: نفسه، ج1، ص474.

[4]- ابن كثير، المصدر السابق، ص404.

[5]- سبق تعريفه .

[6]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص19.

7- بلال بن رباح :مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم بداريا، توفي سنة 20هـ.أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غر، ج1، ص18.

[8]- الأوزاعي :مات سنة 347هـ وكان مفتي وقاضي وكانت له حلقة بالجامع .أنظر: شكيب أرسلان، محاسن المساعي، ص5.

[9]- عمير بن هانئ: قتل سنة 127هـ .أنظر: الذهبي، ج5،المصدر السابق، ص422.

[10]- داريا:قرية مشهورة من قرى دمشق بالغوطة .أنظر: ياقوت الحموي، ج2،المصدر السابق، ص432.

[11]- سبق التعريف به.

[12]-ابن المبارك:الحفظ المفيد ولد سنة 462هـ .أنظر:الذهبي، ج20،المصدر السابق، ص134.

[13]- الطيوري:ولد سنة 411هـ .أنظر: نفسه، ج9، ص214.

[14]- الأزجي:الإمام المحدث المفيد ابن النجار.أنظر: تاريخ بغداد، ج10، ص468.

خيثمة[1]، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة[2]، حدثني جدي، حدثنا عبد الرحمان الرحمان بن المبارك[3]، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى[4]، حدثنا سعيد الجريري[5]، عن أبي الورد الورد القشيري[6]، حدثتني امرأ من بني عامر عن امرأة بلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاها[7] أتاها[7] فقال: "أثمّ بلال " فقالت لا "فقال: لعلك غضبى بلال، فقالت: إنه يجيئني كثيرا ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها رسول الله: ما حدثك عني، فقد صدقك بلال لا يكذب، لا تغضبي بلالا فلا يقبل منك عمل، ما غضب عليك بلال.

وقد أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني[8]، أبو محمد الكتاني[9]،أنا على بن محمد بن طوف[10]، أنا أنا عبد الجبار بن محمد بن مهنا[11]، أنا أحمد بن سليمان، أنا أبو زرعة حدثني أبو مسهر، ويحيى بن صالح قائلا: أنا محمد بن مهاجر، عن عمير بن هانئ عن هند الخولانية امرأة بلال قال: قالت: كان بلال إذا أخذ مضجعة قال: اللهم: تقبل حسناتي وتجاوز عن سيئاتي،[12] وقيل اسمها ليلى الخولانية وهي زوجة بلال.

روى عنها عمير بن هانئ وعاتكة اللخيمة، أخبرنا أبو الفتح المهاني، أن شجاع، أن ابن مندة، قال: هند امراة بلال بن رباح سمّاها سعيد بن عبد الملك، عن الأوزاعي، عن عمير بن هاني، عن هند الخولانية امراة بلال قالت: كان بلال إذا أوى إلى فراشه قال: اللهم اغفر زلاتي، واقبل حسناتي، واعذرني في علاني وأخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب، نااإبراهيم بن محمد الفرائضينا

---

[1]- بن خيثمة:من العلماء العباد الفقيه .أنظر: الذهبي، ج4، المصدر السابق، ص321.

[2]- يعقوب بن شيبة:توفي في ربيع الأول سنة 262هـ .أنظر:نفسه، ج15، ص313.

[3]- ولد سنة 118هـ .أنظر: نفسه، ج8، ص379.

[4]-عبد الأعلى: توفي في 179هـ، يسمع من حميد الطويل وطبقته .أنظر: ابن العماد، ج2،المصدر السابق، ص410.

[5]- سعد الجريري:كان ثقة توفي سنة 144هـ.أنظر:ابن جوزي، ج8، المصدر السابق، ص52.

[6]- ولد سنة 375هـ .أنظر: الذهبي، ج18،المصدر السابق، ص227.

[7]- ابن الأثير، أسد الغابة، المصدر السابق، ص291.

[8]- سبق التعريف به.

[9]- محمد الكتاني:ولد سنة 389هـ .أنظر: الذهبي، ج8، المصدر السابق، ص248.

[10]-الاوزاعي: توفي في جمادي الأخر سنة 93هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص66.

[11]- محمد بن المهنا:توفي سنة 360هـ .أنظر: الزركلي، ج3، المرجع السابق، ص275.

[12]- ابن عساكر،ج69،المصدر السابق، ص34.

محمد بن عيسى المصصي عن سعيد بن عبد الملك، بهذا ولها حديث مسند، رواه الجريري عن أبي الورد عن امرأة تخاني من بني عامر عنها.[1]

آمنة بنت عمر بن عبد العزيز مروان بين الحكم بن أبي العاص[2]:

حدثت عن ميمونة بنت سعد[3]، روى عنها عبد الحميد بن يزيد[4]، أنبأ أبو سعد المطرز[5]،أبوعلي المطرز[5]،أبوعلي الحداد[6] قالا: أن أبونعيم الحافظ[7]، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد[8]، أن أبوبكر بن بن أبي عاصم[9]، أخبرنا أبو الفتح الماهاني[10]، أنا شجاع المصقلي[11]، أنا محمد بن إسحاق[12]، أن عبد الله بن محمد بن الحجاج، وأحمد بن محمد بن عاصم[13] قالا: أحمد بن عمرو الشيباني[14]،أنا علي بن ميمون الرقي، أنا عثمان بن عبد الرحمان الحرابي[15]، عن عبد الحميد بن يزيد، عن آمنة

---

[1]- ابن عساكر، ، المصدر السابق، ص195.

[2]- أبي العاص:مات سنة 31 هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص6.

[3]- ميمونة بنت سعد:خادمة النبي صلى الله عليم وسلم ، الطبراني.أنظر: المعجم الكبير، ج13، ص230.

[4]-الحميد بن يزيد: مات يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة 266هـ بدمشق .أنظر:ابن عساكر، ج34،المصدر السابق، ص91.

[5]-المطرز: مسند خراسان مات في الثاني والعشرين من شوال سنة 503هـ .أنظر:الذهبي، ج19،المصدر السابق، ص255.

[6]- أبو نعيم الحافظ :ولد في شعبان سنة .أنظر: نفسه، ج9، ص303.

[7]- أبو نعيم الحافظ :مات بالكوفة ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة 219هـ .أنظر: نفسه، ج10، ص152.

[8]- عبد الله بن محمد :من أعلام أهل زمانه بالقضاء توفي سنة 120هـ .أنظر:نفسه، ج5، ص314.

[9]- أبي عاصم :ولد في شوال سنة 206هـ .أنظر: نفسه، ج3، ص431.

[10]- الفتح الماهاني :توفي سنة 620هـ .أنظر:ابن عساكر، ج4، المصدر السابق، ص297.

[11]- احمد بن شجاع: ابن محمد المصقلي .أنظر: أبو سعد السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، مج 1، ص1349.

[12]- محمد بن إسحاق :ويسمى ابن كوثان العلامة الحافظ الأخباري ولد سنة 80هـ .أنظر: الذهبي، ج7،المصدر السابق، ص34.

[13]- محمد بن عاصم :مات في جمادي الأولى 201هـ .أنظر: نفسه، ج9، ص262.

[14]- الفقيه الحنفي المحدث مات ببغداد 261هـ .أنظر: نفسه، ج13، ص124.

[15]- عبد الرحمان الحرابي :مات سنة 202هـ .أنظر: نفسه، ج9، ص427.

بنت عمر، عن ميمونة أنها قالت[1]: يا رسول الله أفتنا عن رجل نسي الصلاة، حتى طلعت الشمس أو غربت ما كفارتها؟ قال إذا ذكرها فليصليها، وليحسن صلاته، وليتوضأ وليحسن وضوءه بعد ذلك كفارته، وقالت: أيضا يا رسول الله، أفتنا عن الصوم فقال: من كل شهر ثلاثة أيام، من استطاع أن يصومهن فإن كل يوم يكفر عشرة سيئات، وأنه ينقي من الإثم كما ينقي الماء الثوب، وقالت أيضا:أفتنا عن السرقة فقال: من أكلها ويعلم أنها سرقة قد اشترك في إثم سارقها[2].

ويذكر ابن عساكر مرت ابنة لعمر بن عبد العزيز ويقال لها آمنة، فدعاها عمر يا أمين يا أمين، فلم تجبه، فأمر انسانا فجاء بها فقال: ما منعك أن تجيبيني قالت إني عارية فقال: يا مزاحم أنظر تلك الفرش التي فنقناها فاقطع لها منها قميصا، فقطع لها قميص فذهب إنسان إلى أم البنين عمتها فقال :بنت أخيك عارية وأنت عندك ما عندك فأرسلت إليها بنحت من ثياب فقالت: لا تطلبي من عمر شيئا[3].

وقد حدثنا أحمد بن النضر العسكري[4]، ثنا إسحاق بن زريق الراسبي، ثنا عثمان بن عبد الرحمان، عن عبد الحميد بن يزيد، عن آمنة بنت عمر بن عبد العزيز، عن ميمونة بنت سعد قالت: قلت: يا رسول الله هل يأكل أحدنا وهو جنب؟ قال: لا يأكل حتى يتوضأ قالت: قلت: يا رسول الله هل يرقد الجنب؟ قال: ما أحب أن يرقد وهو جنب حتى يتوضأ ويحسن وضوءه وإنني اخشى أن يتوفى فلا يحضره جبريل عليه السلام[5].

وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السلمي[6]، أن أبو محمد الجوهري[7]، أنا أبو عمر بن حيوية[8]، أن محمد بن خلف[1]، أن أبو سعيد المديني[2]، حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن

---

[1]- ابن عساكر،ج69، المصدر السابق، ص41.

[2]- الطبراني أبو القاسم، المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد السلفي، ج25، د.ط، دار مكتبة ابن تيمية، القاهرة،د.ت.ط، القاهرة،د.ت.ط، مصر، ص37.

[3]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص10.

[4]- النضر العسكري :بقي إلى سنة بضع ومئتين وثمانين .أنظر:الذهبي، ج13،المصدر السابق، ص565.

[5]- الطبراني أبو القاسم ، المعجم الكبير، المصدر السابق، ص37.

[6]- السلمي:ولد في صفر 432هـ .أنظر: الذهبي، ج9،المصدر السابق، ص558.

[7]- الجوهري:ولد في شعبان 363هـ.أنظر: نفسه، ج18، ص68.

[8]- حيويه الخزاز: (295هـ-382هـ/907م-992م) من كبار محدثي بغداد كتب وروى المصنفات الكبار.أنظر: الزركلي،ج6،المرجع السابق، ص182.

زيد، عن شيخ ما ساكني العفيف " قديم " قال: إني لواقف بالعتيق، وقد جاء الحاج إذ طلعت امرأة على رجال، حولها صفق فنظرن إليها فأجابنا حالها، فلما أن كانت حدود قصور بن سفيان بن عاصم[3]، يعني ابن عبد العزيز بن مروان عدلت إليها ونحن ننظر، فاضطجعت في موضع ساعة ثم قامت فدخلت قصرا من تلك القصور، فأقامت فيه ساعة ثم خرجت فركبت فمضت، قلن لننظر إلى ما صنعت هذه المرأة، فجئنا مضجعها الذي اضطجعت فيه[4].

زجلة مولاة عاتكة بنت عبد الله بن معاوية:هي امرأة من أهل الشام مولاة معاوية بن أبي سفيان[5]، روت عن أم الدرداء، وعبد الله بن أبي زكريا[6]، سالم بن عبد الله بن عمر[7].

وعمر بن عبد العزيز[8]، حدّث عنها صدقة بن خالد القرشي[9]، وكليب بن عيسى بن أبي حجير الثقفي قال البخاري في باب الواحد: زجلة قال حجت مع عبد الله بن أبي زكريا، وقال يحي بن حسان[10]، ثنا صدقة بن خالد ثنا خالد قال: ثنا زجلة فذكرها البخاري وظن أنها رجل[11].

كانت زجلة أمه لعاتكة بنت عبد الله بن معاوية[12] فكانت ترى من مولاتها مالا تحب فقالت لها، ما أرضاك الله؟ فغضبت عليها عاتكة، فزوجتها عبدا أسوداحبشيا ثم أدخلته عليها، فدعت

---

[1]- محمد بن خاف:أو محمد بن وليد، مات في سنة 148هـ وهو ابن 70 سنة .أنظر:الذهبي، ج6، المصدر السابق، ص283.

[2]- سعيد المديني :مات في سنة 143هـ.أنظر:نفسه، ج5، ص476.

[3]- بن عاصم :مات ليلة الاثنين الثالث عشر من جمادي الأولى سنة 86 هـ .أنظر: ابن كثير، ج12،المصدر السابق، ص366.

[4]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص43.

[5]- بن أبي سفيان :توفي بدمشق في رجب سنة 60هـ وله ثمان وسبعون سنة .أنظر: ابن العماد، ج1، المصدر السابق، ص270.

[6]- أبي زكريا :الفقيه الجليل توفي سنة 117هـ .أنظر:يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج5، ص150.

[7]- عبد الله بن عمر :توفي سنة 106هـ من ذي القعدة .أنظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ص808.

[8]- عبد العزيز :مات في رجب السنة 101هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص91.

[9]- خالد القرشي :مات سنة 84هـ .أنظر: ابن عساكر، ج24، المصدر السابق، ص16.

[10]- الإمام الحافظ القدوة، توفي في رجب سنة 208هـ بمصر.أنظر:الذهبي، ج14، المصدر السابق، ص130.

[11]- ابن ماكولا، المصدر السابق، ص28.

[12]- عبد الله بن معاوية :توفي سنة 243هـ .أنظر: الذهبي، ج11، المصدر السابق، ص436.

الله فكنى عنها الأسود، فبلغ ذلك عبد الرحمان بن يزيد بن معاوية[1]فركب إليها في أمرها فلما رأت عاتكة أن أمرها قد بلغ هذا أعتقها[2].

قال ابن عساكر: أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله[3]، أنا أبو بكر الخطيب[4]،

أنا أبو منصور محمد بن الكريم الحدّاد المقرئ[5]، أنا الهيثم بن خارجة[6]،أنا كليب بن عيسى بن بن أبي حجير الثقفي، قال: سمعت زجلة مولاة معاوية قالت:يتامى كنّ في حجر النبي صلى الله عليه وسلم تسمى كويسة قالت: فخرجت معها إلى بيت رجل وقد هلك لأغوي أهله، فلما أخرجت الجنازة وضعت رجلي أخرج من عتبة الباب فأخذتني حتى أدخلتني البيت، قالت: ولم تكن تشيع الجنازة امرأة إلا أن تكون نفساء أو مبطونة[7].

وتخرج معها امرأة من ثقافتها حتى يضعونها في المصلي، تدخل يدها تنظر هل خرج شيء فلا يزال القوم جلوسا أو قيما حتى إذا توارت المرأة قالوا للإمام كبرا، وذكرها أبو زرعة الدمشقي[8] فيمن فيمن حدث بالشام من النساء[9].

وقد روى الهيثم بن خارجة[10]، نا كليب بن عيسى بن أبي حجير[11]، قال سمعت زجلة قال سمعت سالما أو نافعا يحدث عن ابن عمر[12] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب

---

[1]- يزيد بن معاوية ،توفي سنة 93هـ، وتولى قضاء المدينة .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج1، ص81.

[2]- ثريا عبد الحسن، المرجع السابق، ص11.

[3]- عبد الله :هو الإمام الثقة بن عبد الله بن أحمد الواسطي .أنظر: ابن الجوزي، ج10،المصدر السابق، ص41.

[4]- سبق التعريف به.

[5]- الحدّاد المقرئ :ولد سنة 401هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج9، ص223.

[6]- الهيثم الخرساني: الحافظ، ثقة، روى عنه ابنه عبد الله والبخاري .أنظر: أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، ج2، ص309.

[7]- ابن عساكر،ج69، المصدر السابق، ص163.

[8]- الدمشقي: الشيخ الإمام الصادق محدث الشام مات سنة 281هـ .أنظر: الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج11، ص316.

[9]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص11.

[10]- بن خارجة: مات الهيثم بن خارجة في ذي الحجة سنة 227هـ .أنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد مدينة السلام،مج16، ص89.

[11]- أبي حجير :روى عن سعيد بن عبد العزيز وخلق كثير .أنظر: ابن عساكر، ج50، المصدر السابق، ص227.

[12]- ابن عمر :هو الإمام القدوة شيخ الإسلام .أنظر: الذهبي، ج3، المصدر السابق، ص204.

أن يلقي الله عبدا مسلما، فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس، حيث ينادي بهن قال عبد الغني قال أبو القاسم حمزة[1] لا أعلم، يروي عن زجلة حديث مسند غير هذا ولم يحدث غير الهيثم الهيثم بن خارجة والله أعلم وأحسبه بامرأة لبني أمية، قال: عبد الغني وهذا أيضا أخذ على البخاري[2]، فجعله في أسماء الرجال وظن أنه رجل وهي امرأة[3].

وقد كانت زجلة عابدة حيث روى أبو عتبة الخواص[4]، قال: دخلنا على زجلة وكانت قد صامت حتى إسودت وبكيت حتى عميت، وصلت حتى أقعدت، وكانت لا ترفع بصرها إلى السماء وكانت تخرج إلى الساحل فتغسل ثياب المرابطين[5].

وعن أحمد بن سهل الأزدي[6] قال: دخل على زجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت: مالي والرفق بها، فإنما هي أيام مبادرة فإنها هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لا يدركه غدا، و الله لأصومن له أيام حياتي، ولأبكين له ما حملت الماء عيناي، ثم قالت أيكم يأمر عبده فيجب أن يقصر فيه؟ قال عبّاد بن عباد أبو عتبة الخواص: دخلنا على زجلة فسلمنا عليها ثم ذكرناها شيئا من العفو أردنا أن نهوّن عليها الأمر، فشهقت ثم قالت: علمي بنفسي فرح فؤادي وكلم قلبي والله لوردت أن الله لم يخلقني ولم أك شيئا مذكورا، ثم أقبلت على صلاتها وتركناها فخرجنا من عندها[7].

وفي هذا الصدد يمكن القول أن ابن عساكر قد أولى اهتماما خاصا للعلماء والمحدثين والمحدثات، سواء المعاصرين له أو الذين سبقوه، وهي التفاتة مميزة منة لأنه لم يختصر في تاريخه على ذكر العلوم الشرعية واللغوية فقط بل حتى السياسية والاقتصادية منها كما تبين لنا دور هؤلاء المحدّثين والمحدثات في الحياة العامة لدمشق سواء بالنقل أو الإجازة.

---

[1]- توفي يوم الأربعاء من ذي الحجة سنة 357هـ .أنظر: ابن عساكر، ج15، المصدر السابق ،ص224.

[2]- البخاري :ولد في شوال سنة 194هـ .أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج12، ص392.

[3]- ابن عساكر، المصدر السابق، ص163.

[4]- الخواص :هو عباد بن عباد أو عتبة الخواص الفلسطيني .أنظر: ابن عساكر، ج64، المصدرالسابق ، ص166.

[5]- ثريا محمود عبد الحسن، المرجع السابق، ص11.

[6]- الأزدي :محدث أديب ناظم .أنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص285.

[7]- جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، المصدر السابق، ص716.

المبحث الثالث: دور علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق

1- في الحياة الدينية والعلمية

2- في الحياة السياسية والاقتصادية

1-دور علماء الحديث في الحياة الدينية و العلمية

لقد اهتم ابن عساكر بالعلماء والمحدثين وإسهاماتهم في مختلف مجالات الحياة العلمية والدينية والسياسية والاقتصادية في دمشق، حيث ألقى الضوء على بعض النماذج التي لعب فيها العلماء دورا بارزا، والتي حظيت باهتمامه في كتابه تاريخ دمشق الكبير من هذه النماذج نجد مايلي:

زمرد بنت جاولي بن عبد الله الخاتون (ت 557هـ):

التي قامت ببناء مدرسة بظاهر دمشق على نهر بردى[1] سنة(524هـ/1131م)[2] وأوقفت لها أوقافا كثيرة، وعندما قدم عماد الدين زنكي وملك حصن مجدل[3] تزوج زمردا طمعا في دمشق إلا أنه كرهها وطلقها فتزوجت برجل باقلاني لفقرها وشدة احتياجها ، فكان إذا لطمها زوجها تقول لو عرفتني ما ضربتني[4].

كانت امرأة محبة للخير، مكرمة لأهل العلم والعلماء، واستنسخت الكتب وقرأت القرآن على أبي محمد بن طاوس[5]، وأبي بكر القرطبي[6]،[7] كانت حنفية المذهب تحب العلماء والصالحين، والصالحين، وهي بانية الخاتونية[8] .

---

[1]- نهر بردى: هو نهر بدمشق عظيم مخرجه من قرية بقال لها قنوا من كورة الزبداني .أنظر: ياقوت الحموي، ج1،المصدر السابق، ص378.

[2]- سالم سليمان العيسى، المعجم المختصر للوقائع، ط1، دار نمير، سوريا، دمشق، 1998م، ص257.

[3]- حصن مجدل: هو القصر المشرق، وهو اسم لبلد طيب بالحابور إلى جانبه تل.أنظر: ياقوت الحموي، ج5،المصدر السابق، السابق، ص56.

[4]- خليل البدوي، معجم شهيرات النساء، د ط، دار الفكر، دمشق، 2000م، ص131.

[5]- محمد بن طاوس هو الإمام المحدث سمع من أبيه وأكثر عنه ومن عكرمة وقد كان أعلم الناس بالعربية.أنظر: الذهبي، ج6،المصدر السابق، ص104.

[6]- سبق التعريف به.

[7]- ثريا محمود عبد الحسن، المحدثات من تاريخ دمشق، المرجع السابق، ص17.

[8]- بانية الخاتونية: تقع غربي دمشق على الشرف القبلي بمسجد خاتون عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء بين دمشق المزة في مكان مبنى جامعة دمشق القديمة .أنظر: المقريزي، درر العقود في تراجم الأعيان المفيدة، ج2، ص287.

في ظاهر دمشق عند قرية صنعاء[1] بمكان يقال له الثعالب[2] غربي دمشق، على جانبي الشرق القبلي بصنعاء الشام.

وقد أوقفتها على الشيخ برهان الدين بن محمد البلخي الحنفي[3]،[4] كما حجت ووقفت المدارس والربط والجوامع، ولها وقوف كتبوه في القربات وأنفقت في الحج نحو ثلاث مائة ألف دينار[5].

وقد انشأت خانقاه[6] معروفة على نهر بانياس، قال ابن كثير : أما الخاتونية البرانية التي على على القنوات بمحلة صنعاء دمشق، ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بتل الثعالب فهي من إنشاء الست زمرد الخاتون ابنة جاولي، وقال صلاح الدين الصفدي : أم الملك إسماعيل ومحمود ابني بوري،سمعت الحديث واستنسخت الكتب وقرأت القران الكريم وبنت المسجد الكبير في صنعاء ووقفت مدرسة للحنفية[7] وهي من كبار مدارسهم وأجودها وكانت وافرة الحرمة وقد حجت على طريق بغداد وجاورت إلى أن ماتت[8].

وكذلك من بين العلماء الذين ساهموا في بناء الحياة العلمية والدينية من خلال كتاب ابن عساكر نجد احمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم أبو بكر الأموي (ت567هـ) الذي كانت له تصانيف عديدة منها:" كتاب العلم" و"مسند عائشة "وغير ذلك وكان إماما أكثر عنه النسائي

---

[1]- قرية صنعاء: قرية منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها وهي موضعان أحدهما باليمن وهي العظملى واخرى بالغوطة من دمشق.أنظر: ياقوت الحموي، ج3، المصدر السابق، ص225.

[2]- الثعالب :منازل من طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق الخزيمية .أنظر: ياقوت الحموي، ج2،نفسه، ص78.

[3]- البلخي الحنفي: هو من قدّم المساعدة لنور الدين في القضاء على مظاهر التشيع بحلب.أنظر:اليافعي، مرآة الجنان، ج8، ص220.

[4]- ابن كثير، البداية والنهاية، المصدر السابق، ص404.

[5]- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17،المصدر السابق، ص1983.

[6]- خانقاه :المكان الذي ينقطع فيه الصوفية للعبادة واقتضت وظيفتها أن يكون لها تخطيط خاص فهي تجمع بين تخطيط المسجد والمدرسة .أنظر: زكريا الشافعي، الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة، ص17.

[7]- مدرسة للحنفية :وتعرف بمدرسة أبي عقبة كان يرأسها القاضي أبو الفضل الريحاني وجماعة من علماء خراسان.أنظر: أبي الوفا الحنفي مع القاضي أبي بكر العربي، ج5، ص24.

[8]- عبد القادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م، ص375.

[1]وحدث بدمشق عن زياد بن يحي الحساني ،والحكم بن موسى ، وسريج بن يونس[2]، وموسى بن عبد الله صاحب السلعة و إبراهيم أحمد الموصلي وخلق كثير.

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر المعروف بالدارمي (ت448هـ) : قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[3] في الطبقات كان فقيها ، حاسبا، شاعرا متصرفا مارأيت أفصح منه لهجة[4] فقد فقد أنبأنا أبو الحسين أبي الحديد [5]عن جدّه القاضي ابن أبي عبد الله الخطيب أنشدنا أبو الفرج محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون الدارمي البغدادي

قصدت دمشق أرجى التحف

وآمل منها جميل اللطف

فأخلفت الوعد من اللقا

فقلت أيا دارمي انصرف

لئن وصلت إنني واصل

وإن قطعت إنني منصرف

ولي وطن لا يرى مثله

يقر بذلك لي من عرف[6]

يقول السبكي : ومن الغرائب عنه مما جمعت من كتاب الاستذكار وهذا الكتاب عندي منه أصل صحيح عليه خطه،وهو كما قال ابن الصلاح: نفيس، كثير الفوائد،ذو نوادر وغرائب لا تصلح مطالعته إلا لعارف بالمذاهب قلت: غرائب السند منه توقفا لما رأيته بخط مصنعه على النسخة التي عندي فنقلت من خط أبي الفرج الدارمي مانصه "جمعت هذا الكتاب في مبادئ من

---

[1]- النسائي :شيخ الإسلام ناقد الحديث ولد بسنا سنة 215هـ .أنظر: الذهبي، ج14،المصدر السابق، ص126.

[2]- سريج بن يونس :ابن إبراهيم الإمام القدوة أبو الحارث المازوري مات سنة 235هـ.أنظر: الذهبي، ج11،نفسه، ص146.

[3]- إسحاق الشيرازي توفي سنة 476هـ وله ثلاث وثمانون سنة.أنظر: ابن العماد، ج5،المصدر السابق، ص323.

[4]- أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، المصدر السابق، ص169.

[5]- أبي الحديد: هو الموفق بن أبي الحديد بن محمد المتكلم الأشعري الكاتب المنشئ توفي في رجب 656هـ.أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر،ج3،ص383.

[6]- ابن عساكر، ج54، المصدر السابق، ص ص158-159.

كتب أصحابنا رحمهم الله، وكان أكثر ذلك على ما ذكروا وبدأت بذكر دلائل ثم اختصرت بتركها لأجمع الخلاف بدلائله مفردا، وزدت بعض ما وجدت من الزلل وكتبه محمد بن الواحد الدّارمي بدمشق سنة(436هـ/1045م)[1].

وقد قال الخطيب في ترجمته : كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه وحفظه والإتقان، مع الثقة والصدق والورع والزهد[2].

وكذا من العلماء الذين كان لهم دور في الحياة العلمية والدينية نجد أيضا :**هجمية بنت حي الأوصابية الدمشقية أم الدرداء الصغرى**: روت علما جما عن زوجها أبي الدرداء وعن سلمان الفارسي[3]، وكعب بن عاصم الأشعري[4] وطائفة، وعرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء[5] وطال عمرها واشتهرت بالعلم والعمل والزهد[6].

قال ابن جابر عثمان بن أبي العاتكة[7]: كانت أم الدرداء يتيمة في حجر أبي الدرداء تختلف معه في برنس، تصلي في صفوف الرجال وتجلس خلف القراء، تعلم القرآن حتى قال لها أبو الدرداء يوما: الحقي بصفوف النساء.

---

[1]- السبكي، ج4، المصدر السابق، ص183.

[2]- الخطيب البغدادي، ج10، المصدر السابق، ص29.

[3]- الفارسي :هو الأول في الغلو والتشيع الفارسي وقيل كان اسمه روزبة بن خسبوبان .أنظر: رافع الحيدري، التشيع العربي والتشيع الفارسي، ص35.

[4]- الأشعري :كنيته أبو مالك وعداده في أهل الشام وكان من أصحاب السقيفة.أنظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص243.

[5]- أبي الدرداء: الإمام القدوة قاضي دمشق يقال له ابن عبد الله سيد القراء قرأ عليه عطية بن قيس وأم الدرداء.أنظر: الذهبي، ج2، المصدر السابق،ص336.

[6]- نفسه، ج4، ص277

[7]- أبي العاتكة :بن أبي عاتكة الشامي القاص حديث عن عثمان بن أبي عاتكة إنما قال "أدخل كلي" من صغر القبة.أنظر: القبة.أنظر: المزي،تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف،مج12، ص404.

وقال مكحول: كانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجال فقيهة، وعن عون بن عبد الله[1] قال: كنا نأتي أم الدرداء فنذكر اله عندها وقال: يونس بن ميسرة[2]: كن النساء بعيدة مع أم الدرداء فإذا ضعفت عن القيام تعلقت بالحبال[3].

وعن عون بن عبد الله قال: قالت أم الدرداء لقد طلبت العبادة في كل شئ فما أصبت لنفسي شيئا أشخى من مجالسة العلماء ومذكراتهم وأخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، نا عبد العزيز، أنا ابن أبي نصر[4]، أنا أبو الميمون ، أنا أبو زرعة ، أنا علي بن عياش ، أنا ابن عياش ، حدثني عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون[5] قال: كتبت لي أم الدرداء في لوحي فيما تعلمني : : تعلموا الحكمة صغارا، تعملوا بها كبارا، انتهى ابن الأكفاني وزادا: وإن كل زارع حاصد ما زرع من خير أو شر[6].

وهنا تجدر الإشارة إلى نشاط العلماء الذين كان لهم دور في الجانب الديني والعلمي ونجد من هؤلاء العلماء :

محمود بن زنكي بن آق سنقر قسيم الدولة التركي(569هـ) : الذي أظهر بحلب[7] السنة ، حيث أقام شعار الدين وغير البدعة، التي كانت في التأذين وقمع بها البدعة الرافضة، ونشر فيها

---

[1]- بن عبد الله : الإمام العابد حدث عن أبيه وأخيه توفي سنة بضع عشرة ومائة.أنظر: الذهبي، ج5، المصدر السابق، ص104.

[2]- يونس بن ميسرة: هو يونس بن ميسرة بن حلبس الدمشقي وقيل أبو حلبس.أنظر: السجستاني، كتاب الزهد، ص393.

[3]- الذهبي، ج4، المصدر السابق، ص278.

[4]-الحافظ الحميدي: (420هـ-488هـ/1029م-1095م)محدث أندلسي.أنظر: الزركلي، ج6،المرجع السابق، ص568. ص568.

[5]- بن زيتون: هو عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون الدمشقي مقبول من السادسة.أنظر: العسقلاني، تقريب التهذيب، التهذيب، ص568.

[6]- ابن عساكر، ج70، المصدر السابق، ص158.

[7]-سبق التعريف بها.

مذاهب أهل السنة الأربعة، وبنى مدارس كثيرة منها[1]"العادلية"[2] أتمها العادل بعده أخو صلاح الدين[3]، و"دار الحديث كلاهما في دمشق وأول من بنى دار للحديث.

وبنى الجامع النوري[4] بالموصل[5]، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث ، وقوفا وقوفا كثيرة، وبنى أيضا في كثير من بلاده من مكاتب للأيتام، وجرى عليهم وعلى معلميهم الجرايات الوافرة.

كما بنى أيضا مساجد كثيرة ، ووقف عليها وعلى من يقرأ بها القرآن[6]، والخانات في الطريق والخوانق للصوفية، وكان متواضعا مهيبا، وقورا، مكرما للعلماء، ينهض للقائهم ويؤنسهم ولا يرد لهم قولا عارف بالفقه على مذهب أبي حنيفة[7]، وقد كان حسن الخط كثير المطالعة مواظبا على الصلوات الخمس كثير تلاوة القرآن لم تسمع منه كلمة فحش ذو عقل متين يحب الصالحين ويزورهم في أماكنهم[8].

قال ابن الأثير: طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وإلى يومنا هذا فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز[9] ملكا أحسن سيرة منه ولا أكثر تحريا للعدل و الإنصاف ثم ذكر زهده وعدله وفضله وجهاده واجتهاده وكان لا يأكل ولا يشرب ولا يتصرف في شيء يخصه إلا من ملك اشتراه من سهمه من غنائم الكفار ولم يلبس حريرا قط ولا ذهبا ولا فضة وكان كثير الصيام وله أوراد في الليل والنهار[10] .

---

[1]- ابن عساكر، ج75، المصدر السابق، ص20.

[2]- العادلية : تقع المدرسة في دمشق القديمة بين بابي الفرج والفراديس مقابل المكتبة الظاهرية وتنسب للملك العادل والد الملوك الأيوبيين وأخو صلاح الدين.أنظر:محمد أمين شيخو، حقيقة تيمورلنك العظيم، ج2، ص85.

[3]- صلاح الدين : توفي سنة 589هـ أول ملوك دولة الأكراد.أنظر:ابن العماد، ج6، المصدر السابق، ص488.

[4]- الجامع النوري: هو و الذي بناه نور الدين زنكي عندما دخل الموصل سنة 566هـ.أنظر: أحمد الخالدي، المدن والآثار الإسلامية في العالم، ص85.

[5]-الزركلي، ج7، المرجع السابق، ص170.

[6]- المقديسي، الروضتين في أخبار الدولتين، تح إبراهيم الزيبق، ج1، ط1، دار الرسالة، 1997م، ص170.

[7]- الزركلي، المرجع السابق، ص170.

[8]- ابن العماد، ج6، المصدر السابق،ص 379.

[9]- سبق التعريف به.

[10]- ابن الأثير، ج11، المصدر السابق، ص403.

كما بنى المارستان الذي بدمشق، وذكر المطري[1] في كتابه تاريخ المدينة أن السلطان محمود رأى النبي صلى اله عليه وسلم في ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول في كل واحد منها : يا محمود أنقذني من هذين الشخصين[2] .

يعتبر **أبو حاتم الرازي** أحد العلماء الذين كان لهم دور كبير في الحياة العلمية و الدينية بدمشق ،فقد كانت إسهاماته العلمية والدينية جلية في دمشق فقد كان أحد الأئمة الحفاظ[3]. قدم قدم دمشق وسمع بها وحدث بها حين قدمها طالبا للعلم أنبأنا أبو نعيم الحافظ قال :محمد بن إدريس بن المنذر أبوحاتم الرازي إمام في الحفظ والفهم .

وقال عنه الرازي ثقة[4] كان أول كتبه في الحديث سنة (209 هـ / 825 م)قدم بغداد وحدث بها وذكره أبو بكر الخلال فقال : إمام في الحدث ، روى عن احمد رسائل كثيرة وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب ، وقال أبو حاتم أول سنة خرجت في طلب الحديث أقمت سنين أحصت ما مشيت على قدمي ألفا فرسخ[5] .

كان من بحور العلم طوف البلاد وبرع في المتن والإسناد وجمع وصنف وخرج وعدل وصحح وعلل ، قال : خرجت من البحرين[6] إلى مصر[7] ماشيا ثم إلى الرملة[8] ماشيا ثم إلى دمشق[9] وهو وهو احد الأئمة الرحالين، حيث رحل إلى خراسان والعراق والحجاز واليمن والشام ومصر[1] .

---

[1]- المطري: هو أبو عبد الله محمد بن خلف الخزرجي الأنصاري السعدي المدني المطري مات741هـ.أنظر: ابن العماد، ج6،المصدر السابق، ص380 .

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ص403.

[3]- القاضي أبو يعلى، المصدر السابق، ص286.

[4]- ابن عساكر، ج52، المصدر السابق، ص3.

[5]- أبو يعلى، المصدر السابق، ص286.

[6]- البحرين :هي الإقليم الثالث و هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان.أنظر: ياقوت الحموي، ج1، المصدر السابق، ص346.

[7]- مصر :سميت بمصر بن مصرايم بن نوح عليه السلام وهي من فتوح عمرو بن العاص.أنظر:ياقوت الحموي، ج5، نفسه، ص137.

[8]- الرملة: مدينة فلسطينية عريقة فتحها العرب بقيادة عمرو بن العاص عام 15هـ.أنظر:العفيفي،المرجع السابق، ص256.

[9]- الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج13،المصدر السابق،ص،247.

أنشدنا أبو حاتم الرازي فقال :

تفكرت في الدنيا فأبصرت رشدها

وذلك بالتقوى من الله حدها

أسأت بها ظنا فأخلفت وعدها

وأصبحت مولاها وقد كنت عبدها[2]

حيث اخبرنا خالي علي بن البصري[3] ، عن ابن بطة [4]، حدثني أبو قاسم حفص بن عمر قال : قرأ علينا أبو حاتم هذا الكلام، وقال لنا مذهبنا واختيارنا وما نعتقده وما ندين الله به ونسأل السلامة في الدين والدنيا ، إن الإيمان قول وعمل وتصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان مثل الصلاة وغيرها[5] .

قال الذهبي : كان أبو حاتم إماما عالما بالحديث حافظا له متقنا مثبتا ، قال أبو حاتم قال لي أبو زرعة ما رأيت أحرص على طالب الحديث منك يا أبا حاتم فقلت إن عبد الرحمان لحريص فقال: من أشبه أباه ما ظلم[6] .

قال الرّقام[7] : سألت عبد الرحمان عن اتفاق كثرة السماع له و سؤالاته من أبيه فقال ربما كان يأكل واقرأ عليه ويمشي واقرأ عليه ويدخل البيت لطلب شيء واقرأ عليه[8] .

وكذلك من بين العلماء الذين ساهموا في بناء الحياة العلمية والدينية لدمشق نذكر **عبد الله بن ذكوان** هو من كبار المحدثين، قال الليث رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاث مائة تابع من طالبي فقه

---

[1]- جمال الدين يوسف بن الثغري الأتابكي .أنظر:النجوم الزاهرة،ج3،د.ط،المؤسسة المصرية العامة ،د.ت،ص77.

[2]- ابن عساكر، ج52، المصدر السابق، ص16.

[3]- البصري :(000-375هـ/000-985م) لغوي، من العلماء بالأدب.أنظر:الزركلي، ج4، المرجع السابق، ص283.

[4]- بطة : الإمام العدوة،العابد الفقيه المحدث،شيخ العراق أبو عبد الله توفي في محرم سنة 387هـ.أنظر: الذهبي، ج16،المصدر السابق، ص529.

[5]- أبو يعلى ، المصدر السابق، ص286.

[6]- الذهبي، ج13، المصدر السابق، ص250.

[7]- الرّقام : بفتح الراء القاف المشددة نسبة إلى رقم الثياب.أنظر: الذهبي، ج13، المصدر السابق، ص250. -

[8]- ابن عساكر،ج52 ، المصدر السابق ،ص 15.

وعلم وشعر وصرف، وكان يسمى أمير المؤمنين في الحديث ، قال مصعب الزبيري[1]: كان أول فقيه أهل المدينة وكان صاحب كتاب وحساب وكان ثقة في الحديث عالما في العربية فصيحا[2] .

وكذلك من العلماء الذين كان لهم دور في الحياة العلمية والدينية من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر نجد:

أبو يعلى الفراء الذي كان عالم زمانه وفريد عصره كان له في الأصول والفروع القدم العالي والخطر الرفيع عند الإمامين القادر والقائم رضي الله عنهما وأصحاب الإمام احمد رضي الله عنه : له يتبعون و لتصانيفه يدرسون ويدرسون والفقهاء على اختلاف مذاهبهم وأصولهم كانوا عنده يجتمعون[3].

سمع بمكة ودمشق وحلب وابتدأ بالتصنيف والتدريس بعد وفاة شيخه ابن حامد[4] وقد حج سنة (414 هـ-1024 م)وعاد الى تدريسه وتصنيفه في الفروع والأصول والآداب وانقطاعه عن الدنيا وما يؤول إلى الذهاب، فأول من كتب الشيخ الزاهد القزويني :هذا قول أهل السنة وهو اعتقادي وعليه اعتمادي ، ثم كتب الوارد السعيد وكتب القاضي ابو الطيب الطبري واعيان الفقهاء من بين موافق و مخالف .

وهو شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف وفقيه العصر كان إماما لا يدرك قراره ولا يشق غباره[5]، وقد أفتى ودرس وتخرج به الأصحاب وانتهت إليه الإمامة في الفقه وكان عالم العراق في عصره وزمانه مع معرفته بعلوم القرآن وتفسيره والنظر والأصول، ألف كتاب"أحكام القرآن" و"مسائل الإمام " والمعتمد" و تواليف كثيرة سقتها في تاريخ الإسلام وكان متعففا نزه النفس كبير القدر ثخين الورع[6].

---

[1]- الزبيري :(29هـ -71هـ/647م-690م)احد الولاة الأبطال في صدر الإسلام.أنظر:الزركلي، ج7،المرجع السابق،ص247.

[2]- نفسه،ج4، نفسه، ص86.

[3]- أبو يعلى، ج2، المصدر السابق، ص193.

[4]- ابن حامد : شيخ الحنابلة ومفتيهم أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي الوراق مصنف كتاب الجامع في 20 مجلدا.أنظر: الذهبي، ج17،المصدر السابق، ص203.

[5]- أبو يعلى، المصدر السابق، ص194.

[6]- الذهبي، ج18، المصدر السابق، ص90.

علي بن الحسن بن محمد ابو الحسن البلخي الحنفي الفقيه :قدم دمشق سنة بضع عشر وخمس مائة ونزل بالصّادرية[1] التي أنشئت بدمشق سنة (491 هـ/1099 م)وهي أول مدرسة أنشئت بها ومدرسها أنذاك علي بن مكي الكساني[2]، وناظر في الخلفيات وعقد مجلس التذكير .

وحصل له قبول على نزارة إبراد في الوعظ لصدق فيه فحسده الكساني وتعصبت عليه الحنابلة[3] لأنه أظهر خلافهم فعزمت نفسه عن المقام بدمشق ومضى إلى مكة وجاورها وكان إمام الحنفية بالمسجد الحرام، ثم إن علي الكساني ندم على خروجه فقال لجماعة من أصحابه فكاتبوه إلى مكة ورغبوه في الرجوع إلى دمشق[4] ، ثم جعلت له دار الأمير طرخان [5].

قام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم وكان يلقب برهان الدين وكان زاهدا معرضا عن الدنيا وهو الذي قام بإبطال (حي على خير العمل)من حلب[6] وكان معظما مفخما في الدولة[7] ،وقد درس درس أيضا في مسجد خاتون[8] ومدرسته داخل الصدرية[9]، و البلخي تنسب إليه المدرسة البلخية بباب البريد[10]، ويقول الذهبي:هو الإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد البلخي الحنفي نزيل

---

[1]- سبق تعريفها.

[2]- الكساني :توفي بعد(915هـ/1509م) فقيه من علماء الشافعية من أهل مكة له كتب في التفسير والأصول والحديث.أنظر:الزركلي، الأعلام، ج5، ص27.

[3]- الحنابلة :هم أتباع المذهب الحنبلي وهم من فقهاء الأمة وعلمائها .أنظر: أبو يعلى،ج2، المصدر السابق، ص 269.

[4]-ابن عساكر، ج 41، المصدر السابق، ص 341.

[5]- طرخان : هو صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيه من بلغ بلغ رتبته في فنونه ثم اشتغل بعلوم الحكمة .أنظر:ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،ج5 ، ص 153.

[6]- حلب : مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء.أنظر:ياقوت الحموي، ج2، المصدر السابق، ص 282.

[7]-ابن العماد، ج6، المرجع السابق، ص 245 .

[8]- خاتون : أوقفته زمرد خاتون وهو مايسمى بالمدرسة الخاتونية البرانية .أنظر:ابن عساكر، ج41، المصدر السابق،ص 341.

[9]-الذهبي، ج3، المصدر السابق، ص 6.

[10]- البريد : اسم لأحد أبواب جامع دمشق وهو من أنزه المواضع .أنظر:ياقوت الحموي، ج 1، المصدر السابق،ص 306.

دمشق ومدرس الصادرية ،ودرس واشتغل ببخارى[1] على البرهان بن مازة وناظر في الخلاف وحج وحج وجاور وكثر أصحابه[2] .

وقال ابن عساكر : كاتب الكتب على يدي فأوصلتها إليه بالمسجد الحرام سنة (521 هـ /1128 م) فذكر لي أن عودته في ذلك العام متعذر فلما كان بعد ذلك مضى إليه الفقيه سعيد بن علي بن عبد الله البوزكندي[3] وحمله إلى بغداد وتوجه إلى دمشق تقدمها وسلم المدرسة واشتغل بالتدريس والتذكير فحصل له أصحاب كثر ووجاهة عند الخاصة والعامة .

وكان صحيح الاعتقاد حسن السّمت محب لنشر العلم مراعيا لأصحاب سخيا النفس وعقد مجلس الإملاء[4] وكان يحضره جمع كثير، وقد حدث عن أبي معين المكحولي[5] وغيره وعلق عنه أبو سعد السمعاني وكان كريما لا يدخر شيئا[6]، كانت كتبه بخراسان فوجه من جاءه بها وجعلت له دار دار طرخان مدرسة ودرس بها وكان قد تزوج بنت الشريف القاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم وادعى أخوها عدم الكفاءة[7] .

ومن العلماء الذين كان لهم دور كبير في الحياة العلمية والدينية : **يحي بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي القرطبي**: وهو إمام عارف علامة في اللغة العربية والأدب عن أبي القاسم الزمخشري[8]، وسمع ببلاده من ابن عتاب[9] وبدمشق من جميع الإسلام السلمي[10] نزل

---

[1]- ببخارى : مدينة عريقة ذات تاريخ حافل بالأمجاد في وسط آسيا .أنظر:العفيفي ،المرجع السابق ،ص 103.

[2]-الذهبي، ج20، المصدر السابق، ص 276 .

[3]- البوزكندي : اشتغل بالتدريس والتذكير وحصل أصحاب كثر .أنظر:ابن عساكر ،ج41، المصدر السابق،ص 340.

[4]-ابن عساكر، المصدر السابق ،ص 341 .

[5]- المكحولي : ولد عام 434هـ وتوفي رحمه الله الخامس ذي الحجة سنة 508هـ وله 70 سنة.أنظر:أحمد عوض الله الحربي، الحربي، الماتردية دراسة وتقويما ، ص119.

[6]-الذهبي، المصدر السابق ، ص 276.

[7]-ابن عساكر، ج41، المصدر السابق ،ص 341.

[8]-سبق التعريف به .

[9]-سبق التعريف به .

[10]- السلمي: مفتي الشمال ولي تدريس الآمنية وتوفي في ذي القعدة سنة 533هـ ساجدا في صلاة الفجر.أنظر: الذهبي ،ج20،المصدر السابق،ص31.

بالموصل، قرأ عليه القراءات الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي[1] ويوسف بن رافع بن شداد القاضي ومحمد بن محمد الحلي[2] وأبو جعفر القرطبي[3] نزيل دمشق .

وكما قال الذهبي: كان ثقة محقق واسع العلم ذا دين ونسك وورع ووقار[4]، برع في القراءات والعربية وتصدر فيهما وكان ثبتا صاحب عبادة وورع وتبحر في العلوم[5].

حدث عنه الحافظان ابن عساكر و السمعاني ، وأبو الحسن القطيعي[6] وأبو عبد الله ابن الحسين الموصلي[7] وعدة[8] وأخذ عنه شيوخ ذلك العصر[9]، وأقام بدمشق وسمع من مشيخة ابي عبد عبد الله الرازي[10] وانتخب عليه أجزاء وكان الشيخ أبو بكر القرطبي كثيرا ما ينشد مسندا إلى أبي الخير الكاتب الواسطي ، رواهما بالإسناد المتصل إليه أنهما له :

جرى قلم القضاء بما يكون

فسيان التحرك والسكون .

جنون منك ان تسعى الرزق

ويرزق في غشائه الحنين[11] .

---

[1]–سبق التعريف به.

[2]– محمد الحلي: قاضي كرك نوح .أنظر: السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج1،ص120.

[3]– جعفر القرطبي :الامام المقرئ المحدث ولد سنة 528هـ سمع بقرطبة من الحافظ أبو الوليد بن الدباغ وسمع الكثير من ابن عساكر مات في رمضان سنة 596هـ .أنظر:الذهبي، ج21، المصدر السابق، ص304.

[4]–ابن الجزري، غاية النهاية، المصدر السابق ، ص 325.

[5]–ابن العماد ، المصدر السابق، ج6، المصدر السابق، ص 372.

[6] – سبق التعريف به

[7] – الموصلي:صاحب أبو يعلى توفي بالموصل في رمضان سنة 459هـ وله 77سنة .أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر،ج3، ص 309.

[8]– الذهبي ، المصدر السابق ، ص548.

[9]– المقري ، نفح الطيب ، في غصن الاندلس الرطيب ، تح . احسان عباس ، مج 2، د.ط،دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1988، ص 117 .

[10]– سبق التعريف به.

[11]– ابن خلكان، المصدر السابق ،ص 171 .

محمد بن القاسم بن المظفر بن عبد الله بن أبو بكر بن أحمد الشهرزوري: قدم دمشق غير مرة رسولا[1]، قال السمعاني: إنه يشتغل بالعلم عن أبي إسحاق الشيرازي [2]
ورحل إلى دمشق[3]، درس الفقه ببغداد وقدم دمشق مرارا كما يقول ابن عساكر:

حدثنا في القدمة التي جاء فيها رسولا من الخليفة المستظهر بالله يأخذ البيعة[4] له بدمشق[5].
وهو شيخ صالح، عالم، سديد السيرة كان كثير التهجد والصلاة ودائم الدراسة للقرآن[6].

ونجد أيضا :

زينب بنت سليمان بن علي بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية: التي كان لها دور في الحياة العلمية بدمشق فقد كانت مع أخيها لما قتل فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية[7]، وقال ابن عساكر: كانت امرأة جزلة وكانت مع أخيها الحسين بن علي[8]، حيث قتل وقدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها وسبب ذكرها في تاريخ دمشق بأنها دخلت دمشق مع السبايا بعد استشهاد أخيها الحسن بن علي وقابلت يزيد ثم أرجعها مع أهلها إلى المدينة ولازال في دمشق مقام لها يعظمه المسلمون.

---

[1]- الذهبي، المصدر السابق ، ج20،ص 139.

[2] - سبق التعريف به .

[3] - ابن خلكان ، ج4 ، المصدر السابق ، ص 83 .

[4] - البيعة: أورد ابن منظور معاني عديد للبيعة فهي من البيع على إيجاب البيع على المبايعة والطاعة، وبايعه : عاهده وفي الحديث إن لا تبايعونني على الإسلام وهو عبارة عن المعاقدة والمعاهدة واحد باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خاصة نفسه .أنظر:رحيل غرايية، الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية ،ص 184.

[5]- ابن عساكر، ج55، المصدر السابق،ج،ص101.

[6]- السمعاني، الانساب، ج3، ط1، دار الجنان ،بيروت ،لبنان ،1988،ص474.

[7]- ولد (26هـ-64هـ/646م-683م) كانت له منزلة خاصة عند ابيه حيث ظهر منه ذلك وهو فتى يافع وأصبح كفؤا بهوى أبيه فأغزاه القسطنطينية فوصل أسوارها وقد كان يحج بالناس في بعض السنوات ولم يكن بالرجل الضعيف .أنظر:خالد سليمان الشريدة، حديث جديد في معاوية، ص 77.

[8]- بن علي: قتل يوم عاشواء من سنة 61هـ وزعم البعض انه قتل في سفر و الأول اصح .أنظر:بن كثير، ج11،المصدر السابق ،ص521.

2-دور علماء الحديث في الحياة السياسية والاقتصادية

كما كان للعلماء إسهام في الحياة الدينية والعلمية، فقد كان أغلب العلماء لهم دور كبير في الجانب السياسي والاقتصادية في بلدانهم، والذين كانوا يمثلون جانبا مهمّا من العلاقات الحضارية بين العالم الإسلامي المبنية على التعاون في مختلف المجالات، بما فيها التصدي للغزو الصليبي وتوحيد جهود المسلمين لمواجهة هذا الخطر، فضلا عن التصدي للحركات الهدامة التي عصفت ببلاد المسلمين، وقد برز عدد من العلماء الذين ذكرهم ابن عساكر:

المحدث عبد الواحد بن رزق لله بن عبد الوهاب بن محمد التميمي البغدادي الحنبلي:

وهو الذي عاصر ابن عساكر[1]، وكان ينفذ من الديوان في رسائل إلى الأطراف في أيام المستظهر، وكان صداعا يلبس الحرير[2] قدم دمشق سنة (490هـ/1096م) رسولا من الخليفة إلى إلى أمير دمشق الثامن وعشرين دقاق بن تتش[3] بن ألب أرسلان[4]، أبو نصر المعروف بالملك شمس شمس الملوك المتوفي(497هـ/1103م)الذي تولى أمر دمشق بعد مقتل أبيه تاج الدّولة تتش سنة (487هـ/1095م)[5]، فاستقبل من قبل دقاق و العسكر وأهل البلد بحفاوة كبيرة، حاملا معه خلع و هدايا الخلافة العباسية[6] الأمير دقاق ولوزيره ظهير الدين طغتكين[7،8] .

---

[1]- عدال ابراهيم حسن، المرجع السابق،ص5.

[2]- الصفدي، المصدر السابق، ص2775.

[3]- بن تتش :صاحب دمشق ولي دمشق بعد أبيه عشر سنين ومرض مدة ومات في رمضان سنة 497هـ .أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص374.

[4]- أرسلان :هو الذي يسمى بالملك العادل، وقد جمع جموعه بمدينة إصبهان، وكان بمثابة الشامة السوداء في النور الأسود لأنه كان بارزا بين جيوشه.أنظر: شهاب الدين الأبهيشي، المستطرق في كل مستظرف، ص220.

[5]- عدال ابراهيم حسن، المرجع السابق ص6.

[6]- العباسية :هي خلافة عريقة في السياسة والحضارة، بدأ تاريخها الزاهر سنة (132هـ/1749م) واستمرت حتى الغزو المغولي المغولي سنة(656هـ/1258م) .أنظر:نادية حسن صقر، مطلع القرن العباسي الثاني،ص27.

[7]- طغتكين :هو إسماعيل بن بوري تاج الملوك بن طغتكين (ظهير الدين) ثاني أتابكة دمشق، كان شجاعا مقداما مهيبا، فذلته زمرد مع جماعة من الغلمان في قلعة دهليز في 14 ربيع الآخر (529هـ/1135م) .أنظر:فؤاد صالح السيد، معجم ألقاب السياسين، ص446.

[8]-ابن عساكر تاريخ دمشق، تح محب الدين العمراوي، ج37، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان،1135/1415م،ص215.

وأنزل السفير في دار الضيافة في دار الخاطب بدمشق، ولكن ابن عساكر لم يكشف عن مضمون الرسالة ، والمرجح أنها كانت تصب في تحقيق التضامن وانتشال بلاد الشام[1] من حالة التمزق وتوحيد الجبهة الشامية التي أصبحت حالة ملحة ولا سيما أن الخطر الصليبي، غدا على أبواب دمشق بعد زحفهم واستيلائهم على معظم أراضي بلاد الشام[2].

زمرد بنت جاولي بنت عبد الله خاتون:

وقد كان لها دور في الجانب السياسي باعتبار أنها أسمعت فيه بشكل كبير فقد قامت بقتل ابنها إسماعيل بوري[3] حيث ساءها ما فعل ووعدت أصحاب أبيه وجده بالراحة منه، وأمرت غلمانه بقتله فدخلوا عليه وقتلوه وخلفه أخوه شهاب الدين محمد[4] توفي عن 26عاما[5] وقد تزوجها تزوجها الأمير زنكي ابن قسيم الدولة، وخرجت إلى حلب وعادت إلى دمشق بعد موت أتابك[6].

كما حمت دمشق من خطر ابنها حيث قال ابن الأثير: ركب طريقا من الظلم، ومصادرة العمال وغيرهم من أهل دمشق وظهر منهم البخل الزائد والدناءة نفس، ثم ظهر انه نائب عماد الدين زنكي[7] ليسلم إليه دمشق ويحثه على سرعة الوصول، وأخلى المدينة الذخائر والأموال.

---

[1]– الشام :اسم بلاد الشام(سوريا) فقد اختلف الباحثون حول أصل تسميتها فالبعض يذكر أن الكتاب المقدس أورد اسم بلاد الشام بأرام نسبة إلى رام، أحد أسماء سام بن نوح وأعطى العرب لهذه البلاد اسم الشام لوقوعها الى اليسار من الحجاز .أنظر:أحمد اسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام، ص27.

[2]– عدال ابراهيم حسين، بعض سفارات العلماء، المرجع السابق، ص6.

[3]– إسماعيل بوري :صاحب دمشق شمس الملوك إسماعيل بن بوري بن الأتابك طغتكين التركي تملك بعد أبيه في رجب سنة ست وعشرين وكان بطلا شجاعا شهما مقداما كأبنائه، لكنه جبار عسوف. استنفذ بانياس من الفرنج في يومين، كما قام بمصادرة الأغنياء والدواوين، وظلم أمه زمرد وهيأت لقتله وكان في ربيع الاول سنة 529هـ وله ثلاث وعشرون سنة .أنظر:الذهبي، ج19،المرجع السابق،ص575.

[4]– شهاب الدين محمد :هو محمود بن بوري بن طغتكين الملك شهاب الدين صاحب دمشق ولي بعد أخيه قتل أخيه شمس الملوك إسماعيل، وكانت أمه زمرد، هي الكل فلما تزوج بها الأتابك زنكي من المماليك فقتلوه في شوال سنة533هـ وأحضر أخاه محمد من المدينة بعلبك فملكوه .أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص 445.

[5]– عبد السلام الترمانيني، أحداث التاريخ الإسلامي، ج3، ط1، د .م،1414هـ/1994م ص424.

[6]–ابن عساكر، تاريخ دمشق، تح محب الدين العمراوي، ج69، ط1، دار الفكر، بيروت ، لبنان1415هـ/1990م،ص168.

[7]– زنكي: صاحب الموصل وحلب، ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة الزنكية آق سنقر التركي، كان فارسا شجاعا ميمون النقيبة، شديد البأس، قوي المراس، عظيم الهيبة ملك الموصل، قتله بعض غلمانه وهو نائم سنة 541هـ .أنظر:الذهبي، العبر في معرفة من غبر، ج2، ص459.

ونقل ما جمع من الاموال إلى صرخد[1]، وتابع الرسل إلى عماد الدين يحثه على الوصول إليه ويقول له: إن أهملت المجيء سلمت دمشق إلى الإفرنج.[2]

وقد اتهمت زمرد الخاتون مع رجل من أمراء دولتهم وسقتهم بالسم ومات، وقال: كرهت ظلمه على الرعية فدست علية من قتله وأقامت بعده أخوه شهاب الدين محمود واستمر الحكم بيده سنة (532هـ/1138م)[3].

وقد كان كذلك **أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم ابو بكر الاموي:** له مساهمة في الحياة السياسية : فقد تولى القضاء بدمشق[4] وقد ناب عن أبي زرعة محمد بن عثمان وكان يلي القضاء قبل ذلك بحمص[5]. حيث قال عنه ابن عساكر: قرأت بخط أبي القاسم بن صابر، وذكر أنه نقله من خط عبد العزيز بن أحمد الكتاني[6]، مما وجده في كتاب العبيد أحمد بن محمد بن فطيس[7]، أنا أنا أبو علي محمد بن قاسم أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد ابن إبراهيم المروزي[8] القاضي القرشي، القرشي، وكان قاضيا على مصريين دمشق وحمص.[9]

---

[1]- صرخد :بلد مقابل حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينسب إليها الخمر .أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص407.

[2]- عبد السلام الترمنيني، المصدر السابق، ص424.

[3]- يحي الجبوري، النساء الحاكمات من الجواري والملكات، ط1، دار مجدولاوي، عمان، الأردن ،2011م، ص107.

[4]- ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ص38.

[5]- حمص :بلد مشهور، قديم كبير مسورو في طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف نصف الطريق، يذكر و يؤنث، بناه رجل يقال حمص بن مهر بن جال بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي، وقال اهل الاشتقاق حمص الجرح يحمص حموصا وانحمصى يتحمص انحماصا اذا ذهب ورمة .أنظر: ياقوت الحموي،ج 2 المصدر السابق،،ص322.

[6]- الإمام الحافظ، المفيد الصدوق،محدث دمشق ولد سنة389هـ.أنظر:الذهبي،ج18،المصدر السابق،ص248.

[7]- بن فطيس:(229هـ-319هـ/843م-931م) فقيه،من الحفاظ للحديث .أنظر:الزركلي،ج6،المصدر السابق،ص332. السابق،ص332.

[8]- إبراهيم المروزي: الامام حافظ القاضي،قاضي حمص ولد بعد المئتين ، قال النسائي عنه انه ثقة وتوفي في النصف ذي الحجة سنة 292هـ .أنظر:الذهبي ،المصدر السابق ، ج13، ص 528.

[9]- ابن عساكر، ج1، المصدر السابق ، ص 38 .

قال الذهبي: كان قاضيا على دمشق، وحمص وهو من بني أمية بن عبد الشمس قلت ناب بدمشق عن قاضيها أبي زرعة محمد بن عثمان[1].

وكذلك من العلماء المساهمين في الحياة السياسية: القاضي **أبو يعلى** الذي ولاه القائم القضاء دار الخلافة والحريم، وحران[2] وحلوان[3]، وكان قد امتنع واشترط أن لا يحضر أيام المواكب، ولا يخرج يخرج في استقبالات ولا يخرج في دار السلطان[4]، قصده القاضي الشريف أبو علي بن أبي موسى الدفعات إحداهما في جمادى الأولى سنة إحدى أو اثنان وأربعمائة(402هـ/1012م) ليشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله ابن ماكولا[5] ويكون ولد القاضي أبي علي أبو القاسم الملقب بزين الدين له تابع ومتبركا بشهادته، فأبى عليه الوالد السعيد أشد الإباء.

ومضى ابن أبي موسى إلى قاسم ابن بشران[6]وسئل أن يشهد مع ولده وقد كان ابن بشران قد ترك الشهادة قبل ذلك فأجابه إلى ذلك فشهد ابن شران وزين الدين بديوان الخلافة، وقد كان ترشح لولاية القضاء بالحريم القاضي أبو الطبيب الطبري، فعدل عنه إلى الوالد السعيد، وقلد القضاء في الدماء والفروج والأموال ثم أضيف إلى ولايته بالحريم قضاء حران وحلوان[7].

---

[1]- الذهبي ،ج 13، المصدر السابق، ص 433 .

[2]- حران:هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرهى وبين الرقة يومان وهي على طريقة الوصل والشام والروم .أنظر:ياقوت الحموي ،ج2 ، المصدر السابق ،ص 235.

[3]- حلوان:هي مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة و واسط وبغداد وهي بقرب الجبل وكان فتحها في سنة 16 هـ .أنظر:ياقاوت الحموي ، ج2 ،نفسه ، ص 291.

[4]- الزركلي، ج2، المرجع السابق، ص 100.

[5]- مولى الأمير الكبير الحافظ الناقد النسابة مولده من شعبان سنة 422هـ بقرية عكبرا قتل سنة 75 هـ وقيل سنة 86هـ.أنظر:الذهبي ،ج18،المصدر السابق ،ص569.

[6]- ابن بشران :الإمام المحدث الصادق المذكر الواعظ، المسند العراق، أبو القاسم عبد الملك،بن محمد بن عبد الله بن بشران بن مهران الأموي مولاهم البغدادي،صاحب الأماني الكثيرة مولده في شوال سنة 309هـ .أنظر: نفسه،ج17،ص451.

[7]- أبو يعلى، المصدر السابق، ص494.

فقد قال القاضي أبو يعلى : القاضي إذا ولاه الإمام صار ناضرا للمسلمين لاعن من ولاه فيكون القاضي في حكم الإمام في كل بل،وقد أحيا الوالد السعيد من صناعة القضاء ما أميت من رسومها ونشر ما طوى من أعلامها فعاذ الحكم بموضعه جديدا والقضاء بتدبيره رشيدا[1].

وكان كما قال فيه تلميذه علي بن نصر العكبري، لما تولى الوالد القضاء :

رفع الله راية الإسلام

حين ردت إلى الأجل الإمام

إلتفى ذي المنطق

ناب في كل حجة وكلام

لم يزده القضاء فخرا ولكن

قد كسا الفخر سائر الأحكام

فلم يزل جاريا على سديد القضاء، وإنفاذ الحكم والأوصياء وكان الوالد السعيد قد رد القضاء بباب الأزج إلى الجبلي وجعل صاحبه أبا علي يعقوب مشرفا عليه[2].

محمود بن زنكي بن آق سنقر بن أبي قاسم بن أبي سعيد بن قسيم الدولة التركي: كان نور الدين حامل راية العدل والجهاد، قلّ أن ترى العيون مثله حاصر دمشق ثم تملكها، وبقي بها عشرين سنة افتتح أولا حصونا كثيرة وفامية، والروالدان[3]،قلعة إليبيرة[4]، وغرار[5]وتل باشر[6]، ومرعش[7]، عين تاب[8]،

---

[1]- نفسه ، ص 498 .

[2]- أبو يعلى، المصدر السابق،ص 494 .

[3]- الروالدان:قلعة حصينة، وكورة طيبة معشبة مشجرة من نواحي، حلب .أنظر: ياقوت الحموي،نفسه ،ج3،ص19.

4 - إليبيرة :بلد قرب سمسياط ،بين حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة،ولها رستاف واسع.أنظر:الحركة العلمية في بلاد الشام، ج2،ص4.

5 - غرار:بفتح أوله وهي بلدة وفيها قلعة ولها رستاف شمالي حلب.أنظر:ابن عساكر ،ج57،، المصدر السابق، ص119.

6 - باشر :قلعة حصينة وكورة واسعة في شمال حلب.أنظر: نفسه، ص119.

7 - مرعش:بالفتح ثم السكون والعين المهملة وشيين المعجمة.أنظر: نفسه، ص119.

8 - عين تاب :قلعة حصينة ورستاف بين حلب وأنطاكية وكانت تعرف بدلوك،وهي الآن من أعمال حلب.أنظر:ياقوت،ج5،المصدر السابق،ص176.

وهزم البرنس[1] صاحب أنطاكية، وقتله في ثلاثة ألاف من الفرنج.
سلمت اليه دمشق، للغلاء والخوف، ثم اخذ من العدو بانياس[2] ومنطيرة[3]، وكصفريج، مرات ودوخهم وأذلهم.

فقد كان بطلا شجاعا وافر الهيبة حسن الرمى، مليح الشكل ذا تعبد وخوف، وورع وكان يتعرض للشهادة، سمعه كاتبة أبو اليسر[4] يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير[5].

وقد قال ابن عساكر فيه: كان صالح المعين بدمشق وصاهر محمود بن زنكي، واجتمعت كلمتهما على العدو ولما وازره وحاصر دمشق مرتين فلم يتيسر له فتحها ثم قصدها الثالثة فتم له صلحها وقد توفي العدل في الأحكام والقضايا وألان كتفه وأظهر رأفته بالرعايا، وبني في أكثر مملكة، وأحضرها القضاة والفقهاء للفصل وحضرها بنفسه في أكثر الأوقات، واستمع من المتظلمين الدعاوى ولينات طلبا للإنصاف والفصل وحرصا على إقامة العدل[6].

قال ابن الاثير : قدم ملك نور الدين "مدينة" دمشق وأخذها من صاحبها مجير الدين آق بن محمد[7]، وكان الذي حمل نور الدين على الجد في ملكها أن الفرنج ملكوا في السنة الخالية عسقلان[8]، وهي مدينة فلسطين حصنا وحصانة، ولمّا كانوا يحصرونها كان نور الدين يتلهف ولا يقدر على إزعاجهم، لأن دمشق في طريقه وليس له عليها معبر لاعتراض بلاد الإفرنج في الوسط،

---

[1] – البرنس :بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني.أنظر: نفسه ،ج5،ص107.

[2] – بانياس:هي قلعة، تنازل عنها الطغتكين سنة520هـ وهي التي كانت على حدود مع مملكة القدس اللاتينية.أنظر: فردها دفتري،الإسماعليون تاريخهم وعقائدهم ص860.

[3] – منطيرة: حصن بالشام قريب من طرابلس ، الذهبي، ج20،المصدر السابق،ص532.

[4] – أبو اليسر:هو شاكر،بن عبد الله بن محمد بن سليمان المعري، أبو يسر كان كاتبا شاعرا أديبا فاضلا، كتب الإنشاء لأتابك زنكي.أنظر: ابن العديم، الإنصاف والتحري،ج1،ص83.

[5] –الذهبي، ج20، مصدر سابق، ص532.

[6] – ابن عساكر، ج57، مصدر سابق، ص119.

[7] – محمد :كان مملوك الدين طغتكين، صاحب دمشق، تولى الحكم بعد أبيه وفي عهده استولى زنكي على دمشق.أنظر:عبد السلام الترمنيني، أحداث التاريخ الإسلامي، ص544 .

[8] – عسقلان :هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين، على ساحل البحرين ويقال لها عروس الشام.أنظر:ياقوت الحموي ، ج4 ، المصدر السابق ، ص 122.

وقوي الفرنج بملكها حتى طمعوا بدمشق واستضعفوا مجير الدين، وتابعوا الغارة على أعماله وأكثروا القتل بها والنهب، وزاد الأمر بالمسلمين بها إلى أن جعل الفرنج على أهل المدينة قطيعة كل شيء وكان رسولهم، يجئ إلى دمشق ويجيبها من أهل البلد، ثم اشتد البلاء على أهلها[1].

ولما انتصرت الفرنج على دمشق وجعلوا عليها قطيعة، وأتاه أمير الجيوش شارو[2] مسجيرا به ، فأكرمه وبعث معه جيشا ليرد إلى منصبه فانتصر لكنه تخابث وتلاءم ثم جهز نور الدين جيشا مع نائبه أسد الدين شيركوه[3]، ففتح مصر وقهر دولتها[4] ، قال ابن الاثير: كان أبغض إلى الفرنج الفرنج أن يملك نور الدين دمشق لأنه كان يأخذ حصونهم ومعاقلهم وليس له دمشق ، فكيف إذا أخذها وقوي بها ؟ وإنصافه إلى ذلك بكراهيته لسفك دماء المسلمين فإن الدم كان عنده قد جيل عليه من الرأفة والرحمة والعدل[5].

فلما رأى الحال هكذا عهد إلى أعمال الحيلة فلما خلت دمشق من الأمراء، قدم أميرا كان عنده يسمى عطاء حفاظ السلمي الخادم[6]، وكان نور الدين لا يمكن من دمشق معه فقبض عليه مجير الدين وقتله فقال له عند قتله: إن الحيلة قد تمت عليك فلا تقتلني فإنه سيظهر لك ما أقول، فلم يصغ إلى قوله وقتله[7].

---

[1] – ابن الاثير ، الروضتين في أخبار الدولتين، المصدر السابق ، ص301.

[2] – شارو :هو وزير الدار المصرية الملك أبو شجاع شاور بن مجير الهوازي السعدي كان شهما شجاعا فارسا ولما قتل الصالح ثار شاور، وحشد وجمع واقبل على واحات يخترق البر حتى خرج عند تروجا وقصد القاهرة ودخلها وقتل رزيك صالح وقد قتله شيركوه في ربيع الاخر من سنة 64 هـ وقيل قتله صلاح الدين .أنظر: الذهبي،ج20، المصدر السابق ، ص 515.

[3] – شيركوه :هو الذي عهد اليه زنكي بضم مصرا إلى الشام وتمكن من هزيمة الصليبيين وقتل شاور وكان هذا الفتح حفظا لسائر بلاد الشام سنة(564 هـ/ 1169م) كما تولى منصب الوزارة وخلع عليه الخليفة العاضد لدين الله ولقب الملك المنصور أمير الجيوش.أنظر: صلاح الدين محمد الطائي،أثر الشام الحضاري في مصرفي العصر الأيوبي،ص23.

[4] –الذهبي، ج20،مصدر سابق،ص533.

[5] –ابن الأثير، المصدر السابق، ص 302.

[6] – عطاء حفاظ السلمي الخادم :كان شهما شجاعا وفوض أمر دولته،وكان نور الدين لايتمكن معه من أخذ دمشق وقد قبض عليه مجير الدولة وقتله سنة549هـ.أنظر: ابن الأثير، ج9،المصدر السابق،ص217.

[7] – ابن الأثير،الروضتين في أخبار الدولتين، المصدر السابق،ص 303.

وفي سنة (543هـ/1149م) استعان مجير الدين بن أتابك دمشق بالملك نور الدين صاحب حلب على الفرنج، فركب سريعا فالتقى معهم بأرض بصرى فهزمهم ورجع فنزل على الكسوة[1]، وخرج ملك دمشق مجير الدين ابق فخدمه واحترمه، وشاهد الدماشقة حرمة نور الدين[2].

وقد كانت صفة العدل تميز سياسته وهذه الفضيلة زخرها الله تعالى لهذا البيت الأتابكي فإن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فعل ما ندم السلطان محمد ، على تركه وقد تقد ذلك، لما علم الأمراء وغيرهم من خلق السلطان محبة العدل وأداء الحق وكراهية الظلم ومعاقبة من يفعله إقتدو به فأمن الناس وظهر العدل[3].

لما مضت أيّام من شهر رمضان من سنة (552هـ/1158م) تعرض الملك نور الدّين لابتلاء مرض حاد فلمّا اشتد به وخاف منه على نفسه استدعى أخاه نصرة الدين أمير ميران[4] وأسد الدين شيركوه، واعيان الأمراء والمقدمين وأوصى منصبه من بعده لاشتهاره بالشهامة وشدة اليأس، ويكون مقيما بحلب ويكون أسد الدين في دمشق في نيابة 190، ونصرة الدين واستخلفت الجماعة على هذه القاعدة، فلما تقررت هذه القاعدة اشتد به المرض فتوجه إلى حلب وتوجه أسد الدين إلى دمشق[5].

في صفر من سنة (553هـ/1159م) ورد الخبر والمبشر ببروز الملك العادل نور الدين من حلب للتوجه إلى دمشق واتفق للكفرة الملاعبين متواتر الطمع في شن الغارات على أعمال حوران[6]، فمنهم من ذلك ووصل الملك إلى دمشق وحصر في قلعتها غرة يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الأول سالما في نفسه وحملته ولقي بأحسن زي وتزيين وتحمل واستبشر العالم بقدومه

---

[1] – الكسوة :في موضعين، إحداهما بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا، وهي أيضا من قرى بغداد قرب عكبرى واليه ينسب ابو الحسن محمد بن خلف البصروي الشاعر الذي مات سنة 443 هـ .أنظر:ياقوت الحموي، ج1، المصدر السابق، ص 441.

[2] – نور الدين :قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق الى مصر وقال الحافظ أبو قاسم بلغني ان الكسوة انما سميت بذلك لان غسان قتل بها رسل ملك الروم .أنظر:ياقوت الحموي، ج4، المصدر السابق، ص 461.

[3] – ابن كثير،ج16، المصدر السابق ، ص348 .

[4] – ابن الأثير، المصدر السابق، ص108 .

[5] – أسد الدين :هو اخو السلطان نور الدين اصابه سهم في عينه على حصار بانياس،مات 560هـ .أنظر: ابن العماد، ج 4،المصدر السابق ،ص314.

[6] – أبويعلى حمزة، تاريخ دمشق، تح .سهيل زكار ، ج2 ،ط1 ، دار حسان ، دمشق ، 1983م ، ص 533 .

المسعود وابتهجوا وبالغوا في شكر الله تعالى على سلامته، وعافيته والدّعاء له بدوام أيامه ونصر أعلامه، وشرع في تدبير أمر الجناد والتأهب للجهاد، والله تعالى مده بالنصر وإدراك كل بغية ومراد[1].

ولم يقتصر دور العلماء على الجانب الديني والعلمي فقط بل تعدى دورهم إلى الجانب الاقتصادي ونجد نور الدين زنكي الذي لعب دورا بارزا في الحياة الاقتصادية بدمشق فقد أفاض على أهلها الفوائد وأصلح طرقها[2] وحصن دمشق ووسع أسواقها[3]، وادر الله على رعيته ببركته أرزاقها وبطل منها الإنزال ورفع عن أهلها الأثقال، ومنع ما كان يؤخذ منهم وأبطل المكوس من دار بطيخ[4]، وسوق الغنم، والكيالة[5]، وضمان النهر والخمر[6].

وقال المقديسي: انه عظيم كثير الخراج[7] جدا بلغني انه لم يجعله وقفا على الفقراء فحسب بل على كافة المسلمين، من غني وفقير، ثم يصرف إليهم صدقاتهم وكان يرسم نفقة الخاص في كل شهر من الجزية[8] أهل الذمة مبلغ ألفي قرطيس يصرفه في كسوته ونفقته وحوائجه المهمة حتى

---

[1] – مراد:بالفتح يجوز أن يكون من حار يحور حورا وأعوذ بالله من الحور أي من النقصان بعد الزيادة، وحوران هي كورة واسعة من اعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة وقال أهل الشام كل كورة جندا ويقال أن من أبعدها جنودا أي بلد وفتحت قبل دمشق .أنظر:ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج2، ص 317.

[2] – ابن عساكر ، المصدر السابق ، ص 536 .

[3] – نفسه ، ج 57 ، ص 120 .

[4] – الذهبي ، المصدر السابق ، ج20 ، ص 531 .

[5] – الكيالة: كانت ببغداد وكان يباع فيها الفواكه قال الهيثم بن فراس قبل ان تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة والى جانبه درب يعرف بدرب الخير فنقلت من هذه المواضع إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي .أنظر: ياقوت الحموي ،ج2 ،المصدر السابق ، ص 419.

[6] – الخراج: بكسر الكاف وفتح الياء الممدودة وهو أجرة الكيال .أنظر: محمد عمارة ، قاموس المصطلحات الاقتصادية ،ص490.

[7] – الذهبي ، المصدر السابق ، ص 532 .

[8] – الجزية: من أهم الموارد المالية للدولة الإسلامية منذ تولي عمر بن الخطاب الخلافة إلى اضمحلال الدولة الإسلامية .أنظر:محمد مندهر موارد الدولة المالية في المجتمع الإسلامي ،ص 15.

أجرت خياطة وجامكية طباخه[1] كما أسقط ما كان يؤخذ من المكوس وأقطع عرب البادية إلى إقطاعات لئلا يتعرضوا للحجاج[2].

كما فتح درب الحجاز، وعمّر الخوانق والربط والجسور والخانات بدمشق وغيرها [3]وقد يشير الأمير شيركوه، إلى مصر ثلاث دفعات، وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وقد ضرب باسمه السكة والخطبة[4].

ومنه يمكن القول أنه كان للمحدثين والمحدثات دور كبير في الحياة العامة بدمشق وقد بين لنا ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الإنجازات التي قدمها هؤلاء العلماء سواءا العلمية والدينية أو السياسية والاقتصادية وما نتج عنها من تطور وازدهار مس مختلف ميادين الحياة العامة بدمشق.

[1] – المقدسي ، الروضتين في أخبار الدولتين ، المصدر السابق ، ص .ص 51-52.

[2] – الزركلي ، المرجع السابق ، ص 170.

[3] – الذهبي ، المصدر السابق ،ص 532.

[4] – ابن خلكان ، ج5 ، المصدر السابق ،ص185.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع دور علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق، خلصنا إلى نتيجة فحواها كالأتي:

– توسع معارف ابن عساكر من خلال رحلاته العلمية التي كانت إلى خراسان ومراكزها العلمية والعراق وبلاد الحجاز،ما مكنه من اللقاء بكبار الشيوخ وأعيان العلماء والفقهاء منهم رفيقه أب عبد الكريم السمعاني صاحب كتاب الأنساب المتوفى عام 610هـ.

– مر ابن عساكر في تأليفه لكتابه بمرحلتين مرحلة التسويد والجمع والذي كان لنورالدين زنكي أثر في حثه على إنجازه، وكذا مرحلة السماع والتبييض والتي كانت على حسب خطة رسمها أبو القاسم وابنه من مطلع 559هـ وكان للقاسم دور في تبيضه وإتمامه .

– كتاب تاريخ دمشق أوسع وأشمل التواريخ التي سبقته قيمة والذي ظفر باهتمام العلماء والفقهاء كالذهبي وصنف وجمع فأحسن في ذلك تاريخه في ثمان مائة جزء، حيث اعتمد فيه ابن عساكر على الاختصار والإحالة،إضافة إلى الدقة في النقل من مصادره كما ميز بين رواياته بالسماع وبين رواياته بالإجازة بألفاظ وهي" حدثنا "،وأنبأنا ،أخبرنا إجازة وغيرها.

– إن دور المحدثين والمحدثات لم يقتصر على الجانب السياسي والاقتصادي فقط، من خلال المهادنات والمعاهدات وإلغاء الضرائب والمكوس وبناء الحوانيت والأسواق، وإنما أسهم هؤلاء في الجوانب الأخرى كالدينية والعلمية بما أضافوه من بناء للمدارس والتعليم في المساجد ومساعدة الأيتام والمساكين.

– معظم العلماء ليسو أصليين بل هم وافدون على دمشق من جميع أنحاء العالم الإسلامي مثل أبو حاتم الرازي الذي كان وافدا من العراق وآخرون.

– كان لعلماء دمشق إنتاج علمي في العلوم الدينية، من علوم القرآن وفقه وحديث.

– جهود الأدباء والنحويين الذين ساهموا في إثراء الحياة العلمية، من أمثال عبد الله بن الدرامي الذي كان له شعرا في وصف دمشق ومناظرها.

– إهتمام ابن عساكر بالعلماء والمحدثين نضرا لطبيعة منهجه وثقافته، فهو إمام بالحديث بالدرجة الأولى ولذلك جاء كتابه الذي صنفه لدمشق مهتما بطبقات المحدثين والعلماء ومواليا

قليل الاهتمام لمن سواه وخاصة رجال السلطة.دور علماء والمحدثين في الجانب السياسي والاقتصادي كان يقتصر على

– لقد كان لمجموعة كبيرة من النساء دورا بارزا في الحياة العامة بدمشق خاصة العلمية والدينية ومنها السياسية بحيث لم يقتصر الدور على العنصر الرجالي فقط من العلماء، بل شمل النساء أيضا مثل زمرد بنت جاولي لخاتون التي برز دورها من خلال بناء المدرسة الخاتونية والوقوف التي أوقفتها ودعمها للعلماء وأصحاب العلم .

وأخيرا نسأل الله العلي القدير التوفيق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر:

1. // // ، **الكامل في التاريخ**، تح محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، لبنان،2003م.

2. // // ، **المنتخب من شيوخ السمعاني** ،تح . موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، 1996م.

3. // // ، **تذكرة الحفاظ**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د .ت .ط.

4. // // ، **سير أعلام النبلاء**، تح شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1995م.

5. // // ، **صفوة الصفوة**، تح الشيخ خالد الطرسوسي، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2012م.

6. // // ، **طبقات الحفاظ**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1983م.

7. // // ، **معجم البلدان**، د ط، دار صادر، بيروت،1977م.

8. // // // ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1980م.

9. الأبشيهي شهاب الدين محمد، **المستطرف في كل مستظرف**، تح عبد الله بن الطباع، د ط، دار الأرقم بن أبي الأرقم، د ت ط.

10. ابن أبي اصيبعة أحمد بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، **عيون الأنباء في طبقات الفقهاء**، د ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 2001م.

11. ابن أبي العديم كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد، **زبدة حلب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.

12. ابن الاثير علي أبي الكرم محمد، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، د ب ن،1994م.

13. ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء**، د ط، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.

14. ابن الجوزي عبد الرحمان، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح محمد عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1992م.

15. ابن العديم كمال الدين أبي القاسم عمرو بن أحمد، **الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتحري عن أبي العلاء المعري**، تع عبد العزيز عرفوس، د ط، دار جولان، 2007م.

16. ابن العماد الحنبلي شهاب الدين، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح محمود الأرناؤوط، د ط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، د ت ط.

17. ابن النجار الحافظ محب الله بن الحسن بن هبة الله ابن محاسن البغدادي، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، تح قيصر أبو فرح، مج18، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د .ت .ط.

18. ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، ط1، دار المعارف النظامية، الهند،1326هـ.

19. ابن حوقل ابو القاسم النصبي، **صورة الأرض**، د ط، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1938م.

20. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، تح إحسان عباس، ج2،3، د ط، دار صادر، بيروت، د ت ط.

21. ابن عساكر الحافظ أبو القاسم الشافعي، **تاريخ مدينة دمشق**، تح محب الدين بن غرامة العمراوي، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان،1995م.

22. ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، **البداية والنهاية**، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط، دار هجر،1998م.

23. ابن ماكولا الأمير الحافظ، **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط2، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، مصر، د ت ط.

24. ابن منظور الإمام محمد بن مكرم، **مختصر تاريخ دمشق**، تح روحية النحاس وآخرون، ج1، ط1، دار الفكر، دمشق،1984م.

25. أبو الحجاج الكلبي عبد الرحمان بن يوسف المزي، **تحفة الأشراف في معرفة الأطراف**، تح عبد الصمد شرف الدين، ط2، المكتب الإسلامي، د ب ن، 1983م.

26. أبو الفضل عبد الرحيم الحسين العراقي زين الدين، **التبصرة والتذكرة**، تح عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، ج2، د ط، دار الكتاب العلمية، د ب ن ،2002م

27. أبو داود السجستاني، **كتاب الزهد**، تح أبو تميم ياسر بن محمد وأبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار المشكاة، حلوان، 1993م.

28. أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمان بن عبد الله بن صفوان النصري، **تاريخ أبي زرعة**، تح خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، د ب ن، 1996م.

29. أبو يعلى الحسن محمد، **طبقات الحنابلة**، ج2، د .ط، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د ت ط.

30. أبو يعلى حمزة بن أسيد بن علي بن محمد التميمي، **تاريخ دمشق**، تح سهيل زكار، ط1، دار حسان، دمشق، 1983م.

31. أبي الوفا الحنفي محي الدين أبي محمد عبد القادر نصر الله ابن سالم، **مع القاضي أبي بكر بن العربي**، تح عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، دار هجر، 1993م.

32. الأثرم أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ، **ناسخ الحديث ومنسوخه**، تح عبد الله بن حمد المنصور، ط1، د ب ن، 1999م.

33. أحمد العيني بدر الدين أبو محمد محمود، **عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري**، تح عبد الله محمود محمد، ط1، دار الكتب العلمية، د ب ن، 2001م.

34. أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح أحمد عبد الكريم، د ط، دار المنهاج، د ب ن، 2008م.

35. أرسلان شكيب، **محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي**، د ط، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، د ت ط.

36. الباباني البغدادي إسماعيل محمد امين بن مير سليم، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ،1951م.

37. البخاري عبد المحسن بن حمد العباد البدر، **الإمام البخاري والجامع الصحيح**، ط2، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1390هـ.

38. بكر أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن حجي، **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد**، ط1، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدّة، 1996م.

39. بن تغري الأتابكي جمال الدين، **النجوم الزاهرة**، ج3، دار الكتب، مصر، د ت ط.

40. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تح إحسان عباس، ط1، دار المغرب الإسلامي، د ب ن، 1993م.

41. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، **تاريخ بغداد**، تح مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1417هـ.

42. خليفة حاجي مصطفى عبد الله القسطنطي، **كشف الظنون**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1941م.

43. الدمشقي نجم الدين، **لطف السمر وقطف التمر**، تح محمود الشيخ، د ط، وزارة الثقافة والإرشاد، سورية، د ت ط.

44. الذهبي شمس الدين أبي عبيد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **دول الإسلام**، تح حسن إسماعيل مروة، ط1، دار صادر، بيروت،1999م.

45. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **العبر في معرفة من غبر**، تح أبو هاجر محمد بن بسيوني زغلول، ج1، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت ط.

46. السبكي تاج الدين أبي نصر بن علي عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، د ط، دار إحياء الكتب العلمية، د ت ط.

47. السمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، **الأنساب**، تح عبد الرحمان المعلمي وآخرون ، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،1962م.

48. السيخاوي محمد بن عبد الرحمان، **الضوء اللامع في أهل القرن التاسع**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.

49. الشافعي زكرياء الأنصاري، **الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة**، تح.عطية مصطفى، ط1، دار كشيدة للنشر، مصر، 2012م.

50. الشوكاني محمد بن علي، **نيل الأوطار وشرح منتقى الأخبار**، تح عصام الدين الصبابطي، ط1، دار الحديث، مصر، 1993م.

51. الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، **الوافي بالوفيات**، تح. أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى، د .ط، دار إحياء التراث ،بيروت،2000م.

52. الطبراني أبو القاسم، **المعجم الكبير**، تح. حمدي المجيد السلفي، د ط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، د .ت .ط.

53. الغنيمي الدمشقي عبد الغني الميداني الحنفي، **اللباب في شرح الكتاب**، د ط، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ت ط.

54. القرشي الحنفي محي الدين، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تح عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، 1993م.

55. قسطالي نعمان، **الروضة الغناء في دمشق الفيحاء**، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ،1992م

56. اللهيبي الحربي احمد بن عوض الله بن داخل ، **الماتردية دراسة وتقويما** ، ط1، دار العاصمة ، 1413.

57. المازري، **المعلم بفوائد مسلم**، تح محمد الشاذلي النيفر، ط2، بيت الحكمة، تونس، 1987م.

58. المقديسي أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل بن عثمان الشافعي، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية وتراجم رجال القرنين السادس والسابع**، تح إبراهيم شمس الدين، ج1، ط1، دار الكتب العلمية ،2002م.

59. المقري أبو العباس أحمد القرشي التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان ،1997م.

60. المقريزي أحمد بن علي، **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تح عدنان درويش ومحمد المصري، د ط، دار الثقافة، سوريا، دمشق، 1995م.

61. الهروي أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، **ذم الكلام وأهله**، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1998م.

62. اليافعي أسعد علي عبد الله، **مرآة الجنان في معرفة ما يتغير من حوادث الزمان**، تح خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،1995 م.

قائمة المراجع:

1. أطلس محمد أمين، **التربية والتعليم في الإسلام**، د ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1957م،

2. الترمانيني عبد السلام، **أحداث التاريخ الإسلامي**، ط1، دمشق، 1994م.

3. الجبوري يحي، **النساء الحاكمات من الجواري والملكات**، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2011م.

4. الحركة العلمية في بلاد الشام، وزارة الثقافة، 2008م.

5. الحيدري نبيل فخر، **التشيع العربي والتشيع الفارسي**، ط1، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2012م.

6. خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين والمستشرقين**، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م

7. السبحاني جعفر، **أضواء على عقائد الشيعة الأمامية وتاريخهم**، ط1، دار مشعر، د ب ن، 1379هـ.

8. سليمان عبد المجيد أحمد، **الموصل في العهدين الراشدي والأموي**، د ط، مكتبة بسام، 1985م.

9. الشريدة خالد سليمان، **حديث جديد في يزيد بن معاوية**، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2011م.

10. الشوابكة نوال عبد الرحمان، **أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، د ط، دار المأمون للنشر، د ت ط، د ت .

11. صالح فؤاد السيد، **معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربي والإسلامي**، د ط، مكتبة حسن للطباعة والنشر، 2011م.

12. صقر نادية حسن، **مطلع العصر العباسي الثاني**، ط1، دار الشروق، جدة، 1983م.

13. الطروانة مبارك محمد، **الحياة الإجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراسكة**، ط1، دار جليس الزمان للنشر، 2010م.

14. الطنطاوي علي، **الجامع الأموي في دمشق**، د ط، مطبعة الحكومة، دمشق، د ت ط.

15. العبّاد عبد المحسن بن حمد، **دراسة حديث "نصر الله أمرءا سمع مقالتي"**، ط1، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1401هـ.

16. العبيسي سالم سليمان، **المعجم المختصر للوقائع**، ط1، دار النمير، سورية، دمشق، 1998م.

17. عزّ الدين محمد كمال الدين، **البدر الزركشي مؤرخا**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.

18. العلواني طه جابر، **إشكالية التعامل مع السنة النبوية** ، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هردن، فرجينيا، 1981م.

19. علي أحمد إسماعيل، **تاريخ بلاد الشام**، ط3، دار دمشق للنشر، د ب ن، 1994م.

20. غرايبة رحيل، **الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية**، ط1، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، لبنان، 2012م.

21. محمد صادق محمد، **تاريخ المراقد**، ط1، دائرة المعارف، لندن، 2009م.

22. محمد كرد علي، **خطط الشام**، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983م.

23. المرعشلي يوسف، **علوم الحديث الشريف وبيان مصادره**، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2017م.

24. النعيمي عبد القادر بن محمد، **الدارس في تاريخ المدارس**، تح إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، د. ب. ن، 1990م

الدوريات والمقالات:

1.عدال إبراهيم حسين، **مقال بعض سفارات الحروب الصليبية من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر للفترة (496هـ-571هـ) (1096م-1175م)**، مج19، ع.10، تشرين الأول 2012م.

2.ثريا محمود عبد الحسن، **المحدثات من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**، ع26، جامعة ديالي، كلية التربية، قسم التاريخ، 2007م.

3.مطاع الطرابيشي، **بحث من تاريخ التاريخ الكبير الذي قدمه في الاحتفال بذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة ابن عساكر**، مجلة التراث العربي، يناير1997م.

4.محمد مطيع الحافظ، **أشهر أعلام بني عساكر من القرن السادس حتى القرن العاشر**، د.ع

الموسوعات والمعاجم:

1. خليل البدوي، **موسوعة شهيرات النساء**، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، عمان، 1998م.

2. عبد الحكيم العفيفي، **موسوعة ألف مدينة اسلامية**، ط1، مكتبة الإسكندرية، بيروت، لبنان، 2000م.

3. عمارة محمد، **قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار الشروق، 1993م.

مواقع الإلكترونية:

https://books.google.dz

www.alssuna.org

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة أهل السنة

عقيدة فخر الدين ابن عساكر

قَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ عَسَاكِرَ رَحِمَهُ اللهُ

اعْلَمْ أَرْشَدَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ
أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ
عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ فِي مُلْكِهِ. خَلَقَ العَالَمَ بِأَسْرِهِ العُلْوِيَّ وَالسُّفْلِيَّ
وَالعَرْشَ وَالكُرْسِيَّ، وَالسَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا.
جَمِيعُ الخَلَائِقِ مَقْهُورُونَ بِقُدْرَتِهِ، لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، لَيْسَ مَعَهُ مُدَبِّرٌ فِي
الخَلْقِ وَلَا شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا
يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، يَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ. قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ. لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الغِنَى، وَلَهُ
العِزُّ وَالبَقَاءُ، وَلَهُ الحُكْمُ وَالقَضَاءُ، وَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى، لَا دَافِعَ لِمَا قَضَى، وَلَا مَانِعَ لِمَا
أَعْطَى. يَفْعَلُ فِي مُلْكِهِ مَا يُرِيدُ، وَيَحْكُمُ فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ. لَا يَرْجُو ثَوَابًا وَلَا يَخَافُ عِقَابًا،
لَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ (يَلْزَمُهُ) وَلَا عَلَيْهِ حُكْمٌ. وَكُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ فَضْلٌ وَكُلُّ نِقْمَةٍ مِنْهُ عَدْلٌ لَا يُسْأَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. مَوْجُودٌ قَبْلَ الخَلْقِ، لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ وَلَا بَعْدٌ، وَلَا فَوْقٌ وَلَا تَحْتٌ، وَلَا يَمِينٌ
وَلَا شِمَالٌ، وَلَا أَمَامٌ وَلَا خَلْفٌ، وَلَا كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ، وَلَا يُقَالُ مَتَى كَانَ وَلَا أَيْنَ كَانَ وَلَا كَيْفَ كَانَ وَلَا
مَكَانٌ، كَوَّنَ الأَكْوَانَ وَدَبَّرَ الزَّمَانَ. لَا يَتَقَيَّدُ بِالزَّمَانِ وَلَا يَتَخَصَّصُ بِالمَكَانِ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ
شَأْنٍ، وَلَا يَلْحَقُهُ وَهْمٌ، وَلَا يَكْتَنِفُهُ عَقْلٌ، وَلَا يَتَخَصَّصُ بِالذِّهْنِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ فِي النَّفْسِ،
وَلَا يَتَصَوَّرُ فِي الوَهْمِ، وَلَا يَتَكَيَّفُ فِي العَقْلِ، لَا تَلْحَقُهُ الأَوْهَامُ وَالأَفْكَارُ
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ

www.alsunna.org

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة..... 5-2

المبحث الأول:التعريف بابن عساكر وبكتابه

تعريف ابن عساكر..... 28-8

التعريف بكتاب تاريخ دمشق..... 35-29

المبحث الثاني:مشاهير المحدّثين والمحدّثات من كتاب تاريخ دمشق

مشاهير العلماء و المحدثين..... 57-40

المحدثات من خلال تاريخ دمشق..... 75-57

المبحث الثالث: دور علماء الحديث في الحياة العامة بدمشق

دور علماء الحديث في الحياة الدينية و العلمية..... 90-78

دور علماء الحديث في الحياة السياسية والاقتصادية 100-91

خاتمة..... 103-102

الملاحق..... 104

قائمة المصادر والمراجع..... 113-105

الفهرس..... 114